



بحر معطية

عمارة

الدكتور محمد مطلوب

مشورات المجمع العلمي

مطبعة المجمع العلمي

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

(١)

اهتم العرب منذ عهد مبكر بالمصطلحات ، وكان القرآن الكريم أهم مصدر ، اذ تحولت بعض الالفاظ من معانيها اللغوية الى مصطلحات زخرت بها كتب الفقه الاسلامي .

وازداد الاهتمام بها في العصر العباسي حيث ازدهرت حركة التأليف والترجمة ، ولم يمضِ زمن طويل حتى كانت المصطلحات وافية بالعرض ، ومستوعبة مستجدات العصر ، وامتدت الى العصر الحديث لتكون نواة لما تضعه الجامعات والمؤسسات العلمية ، ولتضع الاسس الملائمة لروح اللغة العربية وأبنيتها الصرفية . وقد تحقق الشيء الكثير في السنوات الماضية ، وصدرت مئات المعاجم المصطلحية في شتى أقطار العرب .

إن معرفة المصطلح تفضي الى فهم المادة العلمية ، فضلا عن أن توحيد المصطلحات يؤدي الى انطلاق الباحثين والمؤلفين من قاسم مشترك فيما يؤلفون ويكتبون .

(٢)

شغل المصطلح اهتمامي منذ عهد بعيد ، وأصدر لي المجمع العلمي « معجم المصطلحات البلاغية .. وتطورها » في ثلاثة اجزاء ، واصدرت لي وزارة الثقافة والاعلام « معجم النقد العربي القديم » في جزئين ، وأصدرت لي مكتبة لبنان بيروت ثلاثة معاجم لغوية فيها كثير من مصطلحات العلوم ، فضلا عن إعادة طبع معجمي البلاغة والنقد .

واليوم وقد تجمعت لديّ بعض البحوث في المصطلح ، رأيت تقديمها للباحثين والمهتمين بهذا اللون من العلم في الدراسات العليا ، وهي ستة بحوث ، تتعرض لمسائل مصطلحية ، وقد أُلقيت في ندوات ومؤتمرات ، ونوقشت ، وتدارسها معي بعض طلبة الدكتوراه في جامعة بغداد ، العام الدراسي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م .

وقد يجد القارئ تكرار بعض القضايا والمعلومات في هذه البحوث ، وعلّة ذلك انها كتبت في مناسبات مختلفة فاقتضى التكرار في بعض الامور ، ولذلك فكل بحث في هذا الكتاب مستقل عن غيره لانه يعالج قضية معينة من قضايا المصطلحات وإن جاء فيه ما جاء في غيره من المعلومات .

ولعل هذه البحوث تدفع الى دراسة « علم المصطلح » وتدعو الى الاهتمام بوضع المصطلح ليكون الطريق لاجبا للباحثين والمؤلفين .

الدكتور احمد مطلوب
عضو الجمع العلمي

بغداد - الاثنين
الاول من آب ٢٠٠٥ م .
٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ .

من مصادر دراسة المصطلح :

- ١ - اصطلاحات الصوفية - عبدالرزاق الكاشاني •
- ٢ - الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف الى ذلك من الاحاديث المعدودة من الصحاح - تقي الدين بن دقيق العيد •
- ٣ - التعريفات - السيد الشريف الجرجاني •
- ٤ - حركة التعريب في العراق - الدكتور احمد مطلوب •
- ٥ - الخليل - معجم مصطلحات النحو العربي - الدكتور جورج متري عبدالمسيح وهاني جورج •
- ٦ - الرسالة القشيرية - عبدالرزاق القشيري •
- ٧ - في المصطلح النقدي - الدكتور احمد مطلوب •
- ٨ - كتاب الحدود - علي بن عيسى الرماني •
- ٩ - كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية - احمد بن حمدان الرازي •
- ١٠ - كشاف اصطلاحات الفنون - محمد علي الفاروقي التهانوي •
- ١١ - الكليات - أبو البقاء الكفوي •
- ١٢ - المصطلحات الادبية الحديثة - الدكتور محمد عناني •
- ١٣ - مصطلحات بلاغية - الدكتور احمد مطلوب •
- ١٤ - المصطلحات الصوفية - محيي الدين بن عربي •
- ١٥ - المصطلح في الادب العربي - الدكتور ناصر الحاني •
- ١٦ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية - الامير مصطفى الشهابي •
- ١٧ - المصطلح النحوي - الدكتور عوض محمد قوزي •
- ١٨ - مصطلحات نقدية من التراث الادبي العربي - محمد نزام •
- ١٩ - المصطلح النقدي في نقد الشعر - الدكتور إدريس الناقوري •

- ٢٠- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين - الدكتور
الشاهد البوشيخي •
- ٢١- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب (البيان والتبيين) - الدكتور
الشاهد البوشيخي •
- ٢٢- المعجم الادبي - الدكتور جبور عبدالنور •
- ٢٣- معجم البلاغة العربية - الدكتور بدوي طبانة •
- ٢٤- معجم مصطلحات الادب - الدكتور مجدي وهبة •
- ٢٥- معجم المصطلحات الادبية المعاصرة - الدكتور سعيد علوش •
- ٢٦- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - الدكتور احمد مطلوب •
- ٢٧- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب - مجدي وهبة
وكامل المهندس •
- ٢٨- معجم مصطلحات العروض والقوافي - الدكتور رشيد العبيدي •
- ٢٩- معجم مصطلحات النقد الحديث - الدكتور حمادي صمود •
- ٣٠- معجم النقد العربي القديم - الدكتور احمد مطلوب •
- ٣١- المغرب في ترتيب المغرب - علي بن المطرز المطرزي •
- ٣٢- مفاتيح العلوم - محمد بن يوسف الخوارزمي •
- ٣٣- مقدمة في علم المصطلح - الدكتور علي القاسمي •
- ٣٤- موسوعة المصطلح النقدي - ترجمة الدكتور عبدالواحد لؤلؤة •
- ٣٥- المولد في العربية - الدكتور حلمي خليل •

ويدخل في هذه القائمة كل ما يخص دراسة المصطلحات في العلوم
المختلفة وهي كثيرة يعرفها اصحاب كل اختصاص •

المصطلح

نشأته وتطوره

(١)

تثار كلما عرضت قضية التعريب مشكلة المصطلحات العلمية وكان لغات العالم اتهمت من هذه المسألة ولم يبقَ لديها من مزيد .

ولا يراد بطرح هذا الموضوع الا اعاقا التعريب والحفاظ على ما ورثناه من عهود التبعية ، وهو ما يهضم حق اللغة العربية لتسود اللغات الاجنبية في قاعات الدرس والتأليف .

إن المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فاذا ما شاع اصبح علامة على ما يدل عليه ، وهذا ما سارت عليه جميع اللغات ، ومنها لغة القرآن الكريم التي استوعبت المستجدات منذ القديم .

واليوم وقد شهدت الامة العربية نهضة علمية ونمت لغتها بفضل ما بذل اللغويون والعلماء من جهد مثمر بناء خلال القرن العشرين اصبح من اليسير وضع المصطلحات الجديدة ولم يعد ذلك مشكلة ولولا ذلك ما صدرت مئات المعاجم العلمية والالفاظ الحضارية على امتداد الوطن العربي .

وهذا البحث يتابع وضع المصطلحات العربية منذ القديم ، ويقف - بايجاز - على ما قدم علماء الامة من جهد مثمر بحيث اصبح التأليف والترجمة يسيرين في العصر العباسي الذي شهد نهضة علمية واسعة المدى . ويشير الى وسائل نمو اللغة العربية التي هي سبيل العاملين في وضع

المصطلحات ، وهي وسائل ليس لها نظير في كثير من لغات العالم التي استطاع
ابناؤها ان يضعوا المصطلحات لايسانهم بلغتهم ، واعتزازا بكيانهم القومي ،
وشخصيتهم الوطنية .

ولم يكن المحدثون من العرب بعيدين عن تلك الوسائل ، فرجعوا اليها
ونهلوا منها ، واستخلصوا القواعد الواضحة لوضع المصطلحات ، وساروا
في طريق لاجب على الرغم من المعوقات والعقبات التي وضعت امامهم ليعزفوا
عما عقدوا العزم عليه ويظلوا بعيدين عن روح امتهم ورسالتها الخالدة .

ويمضي البحث مستندا الى الحقائق وروح اللغة العربية ، ليعرض صورة
لنشأة المصطلح وتطوره ، ويضع معالم في الطريق الذي سلكه العرب قديما
وحديثا ، وليكون تمهيدا لبحوث ودراسات جادة لتجاوز المعوقات وتخطي
العقبات ، ودعوة الى توحيد المصطلحات في الوطن العربي .

فما المصطلح ؟ وكيف نشأ في اللغة العربية ؟ وكيف تطور ؟ وما منابعه ؟
وما قواعده التي اتخذها القدماء والمحدثون لهم سبيلا ؟

(٢)

المصطلح أو الاصطلاح هو « العرف الخاص » وهو « اتفاق طائفة
مخصوصة على وضع شيء » و « الاصطلاح ما يتعلق بالاصطلاح
ويقابله اللغوي »^(١) .

وفي المعجم الوسيط : « اصطلح القوم على الامر : تعارفوا عليه
واتفقوا . . . والاصطلاح : مصدر اصطلح ، وهو اتفاق طائفة على شيء
مخصوص »^(٢) .

(١) البستان ج ١ ص ١٣٤٩ .

(٢) المعجم الوسيط (صلح) .

ولا يخرج الباحثون والمعنون بالمصطلحات عن هذا المعنى ، قال الامير مصطفى الشهابي : « هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية » وقال : « والاصطلاح يجعل - اذن - للانفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية او الاصلية » ثم قال : « والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة او مشاركة او مشابهة كبيرة كانت او صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي » ثم قال : « ومن الواضح ان اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لا غنى عنه ولا يجوز ان يوضع للمعنى العلمي الواحد اكثر من لفظة اصطلاحية واحدة »^(٣).

فشروط المصطلح العلمي :

- ١ - اتفاق العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية .
- ٢ - اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الاولى .
- ٣ - وجود مناسبة او مشاركة او مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي .
- ٤ - الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد .

وقد اهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر ، وازدادت اهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية ، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون الى الفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون ، واصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم ، لانه يحدد قصد المؤلف او المترجم ، واخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيرا ، لان « اكثر ما يحتاج به الى الاساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فان لكل علم اصطلاحا اذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الى الاهتداء سبيلا ولا الى فهمه دليلا »^(٤) ، وذلك لاختلاف

(٣) المصطلحات العلمية ص ٣ .

(٤) كشف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ١ .

دلالة اللفظ بين علم وآخر ، مما دفع محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي (٣٨٧هـ) الى تأليف كتابه « مفاتيح العلوم » ليكون « جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات ، متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات والاصطلاحات التي خلت منها او من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة حتى ان اللغوي المبرز في الادب اذا تأمل كتابا من الكتب التي صنفت في ابواب العلوم والحكمة ولم يكن شدا صدرا من تلك الصناعة لم يفهم شيئا منه ، وكان كالأمي الاغتم عند نظره فيه » (٥) .

وذكر امثلة مثل : الرجعة ، والفك ، والوتد ، فلكل لفظة معنى في العلوم التي تذكر فيها ، ثم قال : « واحوج الناس الى معرفة هذه الاصطلاحات الاديب اللطيف الذي تحقق ان علم اللغة آلة لدرسه الفضيلة لا ينتفع بذاته ما لم — يجعل سببا الى تحصيل هذه العلوم الجليلة ، ولا يستغني عن علمها طبقات الكتاب لصدق حاجتهم الى مطالعة فنون العلوم والاداب » (٦) .

وهذا ما قرره بعد ذلك ابن خلدون وهو يتحدث عن الادب قال : « الادب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف ، يريدون من علم اللسان او العلوم الشرعية من حيث متونها فقط ، وهي القرآن والحديث ، اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في اشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية ، فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائما على نفسه » (٧) .

واول المصطلحات الاسلامية ما جاء في القرآن الكريم ، وكان لكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها الاول الى المعنى الجديد ، وكانت الحقيقة

(٥) مفاتيح العلوم ص ٢ .

(٦) مفاتيح العلوم ص ٣ .

(٧) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٣ .

الشرعية من اسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة وانتقال الالفاظ من معنى الى آخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة الجديدة .

ومن ذلك الاسماء الشرعية كالشهادة والصوم والحج والعمرة والزكاة والاسماء الدينية كالاسلام والايمان والكفر والنفاق والفسق ، فضلا عن الاسماء الجديدة مثل « القرآن » قال الجاحظ : « وقد سمي كتابه المنزل قرآنا ، وهذا الاسم لم يكن حتى كان »^(٨) ، و « الفرقان » و « التيمم » وهي من الالفاظ التي لم تكن معروفة بهذا المعنى في الجاهلية .

ان قدرة الله - سبحانه - في اشتقاق الالفاظ فوق قدرة البشر ، وقد تمثلت تلك القدرة العجيبة في كتابه المنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - واعطى الكتاب الخالد طاقة عظيمة للغة العربية ، وان كان العرب من قبل قد استحدثوا الالفاظ وحددوا دلالاتها فالناطقة الذبياني - مثلا - اول من سمي الارض التي لم تحفر قط ولم تحرث اذا فعل بها ذلك « مظلومة » وقال :

إِلا الاواريّ لأيا ما أبينها والنؤي كالحوض بالظلومة الجلدِ

قال الجاحظ وهو يتحدث عن الفاظ القرآن الكريم : « فاذا كانت العرب يشتقون كلاما من كلامهم واسماء من اسمائهم واللغة عارية في ايديهم ممن خلقهم ومكنهم وهمهم وعلمهم ، وكان ذلك منهم صوابا عند جميع الناس ، فالذي اعارهم هذه النعمة اجق بالاشتقاق واوجب طاعة ، وكما ان له ان يتبدىء الاسماء فكذلك له ان يتبدئها مما احب »^(٩) .

(٨) الحيوان ج ١ ص ٣٤٨ .

(٩) الحيوان ج ١ ص ٣٤٨ ، وينظر كتاب الزينة ج ١ ص ١٣٢ ، ١٤١ .

وقال : « واذا كان للنابعة ان يتدىء الاسماء على الاشتقاق من اصل اللغة كقوله : « والنؤي كالحوض بالظلومة الجلد » وحتى اجتمعت العرب على تصويبه ، وعلى اتباع اثره وعلى انها لغة عربية ، فالله الذي له اصل اللغة احق بذلك » (١٠) .

وكان المتكلمون - علماء الكلام - من اوائل الذين اهتموا بالمصطلحات. قال الجاحظ : « وهم تخيروا تلك الالفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع » (١١) .

واشار الى وضع الخليل بن احمد الفراهيدي لاوزان الشعر القابا لم تكن العرب تتعارف الاعاريض بتلك الالقاب ، وتلك الاوزان بتلك الاسماء ، واشار الى وضع النحاة واصحاب الحساب لاسماء جعلوها علامات للتفاهم ، وقال : « وانما جازت هذه الالفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الاسماء عن اتساع المعاني » (١٢) .

وتحدث عن التحول الذي طرأ على الالفاظ بظهور الاسلام وقال ان الناس تركوا مما كان مستعملا في الجاهلية امورا كثيرة فمن ذلك تسميتهم للخراج « اتاوة » وكقولهم للرشوة ولما يأخذها السلطان « الحملان » و « المكس » واستحدثوا اسماء لم تكن ، وانما اشتقت لهم من اسماء متقدمة على التسمية مثل قولهم لمن ادرك الاسلام « مخضرم » وللارض التي لم تحفر ولم تحرث اذا فعل بها ذلك « مظلومة » ولمن راءى بالاسلام واستسر بالكفر « المنافق » ، ولمن لم يحجج اما لعجز واما لانكار « الصرورة » (١٣) .

(١٠) الحيوان ج ٥ ص ٢٨٠-٢٨١ .

(١١) الحيوان ج ١ ص ٣٢٧ .

(١٢) البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩-١٤٠ .

(١٣) ينظر الحيوان ج ١ ص ٣٤٧-٣٤٨ وينظر كتاب الزينة ج ١ ص ١٦٦-١٤٧

والصاحبي ص ٧٨ ، والمزهر ج ١ ص ٢٩٤ .

وقال ان لكل صناعة الفاظا « قد حصلت لاهلها بعد امتحان سواها فلم تلزق بصناعتهم الا بعد ان كانت مشاكل بينها وبين تلك الصناعة » (١٤) اي : ان لكل علم مصطلحاته التي يعرفها المشتغلون به ، ولذلك قال ابن دقيق العيد : « ينبغي في هذا كله ان لا يصطلح الانسان مع نفسه اصطلاحا لا يعرفه غيره يخرج به عن عادة الناس » (١٥) .

فالاساس في المصطلح ان يتفق عليه اثنان او اكثر وان يستعمل في علم او فن بعينه ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي يريده الواضعون ولم ير العرب الاوائل بأسا في ان يضع المؤلف مصطلحه فيشيع او يهمل اذ « لا مشاحة في الاصطلاحات » ومن ذلك ما فعله قدامة بن جعفر حينما وضع بعض مصطلحات النقد والبلاغة ، قال : « فاني لما كنت اخذا في استنباط معنى لم يسبق اليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة اسماء تدل عليها احتجت ان اضع لما يظهر من ذلك اسماء اخترعتها ، وقد فعلت ذلك والاسماء لا منازعة فيها اذ كانت علامات ، فان قنع بما وضعته والا فليخترع لها كل من ابي ما وضعته منه ما احب ، فليس ينازع في ذلك » (١٦) .

وقال ابن وهب الكاتب : « واما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسما مما لم تكن تعرفه » وقال : « وكل من استخرج علما واستنبط شيئا واراد ان يضع له اسما من عنده ويواطىء من يخرج له عليه فله ان يفعل » (١٧) .

(١٤) الحيوان ج ٣ ص ٣٦٨ .

(١٥) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٨٨ .

(١٦) نقد الشعر ص ٢٢ .

(١٧) البرهان في وجوه البيان ص ١٥٨-١٥٩ .

وقال ابو حاتم الرازي : « الاسماء عبارات على المعاني ، وليس بين اهل المعرفة منازعة في الاسماء ، فاذا استوفى الفهم المعنى ، فذلك المقصود الذي ليس بعده وجهة نظر » (١٨) .

وقال حازم القرطاجني : « ولا تشاح في الالفاظ ، كما انه لا حرج على من عدل عما تقتضيه تلك الاسامي في المسميات اذا اراد الافصاح عن جهات مشابهاها لما نقلت اليه منه التسمية والتمثيل الصحيح في ذلك » (١٩)

فوضع المصطلح مباح للعلماء ، وكل من احتاج الى تسمية شيء ليعرف به ولم يحدد الجاحظ وقدامة وابن وهب والرازي والقرطاجني انواع ذلك الوضع بدقة ووضوح وان كان كلامهم يوميء الى بعض الوسائل هي :

١ - اختراع اسماء لما لم يكن معروفا كما فعل المتكلمون والنحويون والعروضيون واصحاب الحساب .

٢ - اطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز ، كما في الاسماء الشرعية والاسماء الدينية وغيرها مما استجد من آداب وعلوم وفنون .

٣ - التعريب وهو نقل الالفاظ الاجنبية الى العربية باحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين .

وهذه من الوسائل التي لا يزال العاملون في العلوم يلجأون اليها عند وضع المصطلحات ، وان كانت الوسيلة الثالثة لا يلجأون اليها الا عند الضرورة القصوى خشية ان تضعف اللغة العربية في غمرة الدخيل .

(١٨) كتاب الزينة ج ١ ص ١٣٤ .

(١٩) منهاج البلغاء وسراج الادباء ص ٢٥٢ .

وقد لجأ العرب في اول عهدهم بنقل العلوم الى التعريب ليسدوا حاجة عرضت لهم فقالوا : الأرثماطيقى والفيزيقي ، وقاطيفورياس ، وأسطقس ، للحساب ، والطبيعة ، والمقولات ، والعنصر وقالوا : قاطيفورياس ، واناالوطيقا ، وطوبيقا ، وريطوريقا ، وابوطيقا ، للمقولات ، وتحليل القياس ، والجدل ، والمغالطين ، والخطابة - البلاغة - والشعر . وعلة ذلك ضعف المترجمين الذين كان اكثرهم لا يتقن العربية ولكن الحالة تغيرت بعد ان ازدهرت حركة الترجمة واتسعت افاقها وظهر من له معرفة باللغة العربية وبغيرها من اللغات واصبحت الكتب العربية تحفل بالمصطلحات العربية الاصلية ولاسيما كتب الفقه وعلوم اللغة العربية التي نشأت في رحاب الفكر العربي الاسلامي . اما غيرها من العلوم الاجنبية فكان الطابع العربي واضحا عليها وان دخل فيها شيء من اللفظ الاجنبي الذي لم ير العربون بدا من ادخاله في كتبهم بعد ان ضاقت بهم السبل في تلك العهود . ويتضح ذلك باجلى صورة في كتاب « مفاتيح العلوم » للخوارزمي - احد اعيان القرن الرابع للهجرة - اذ فرق بين العلوم العربية والعلوم الاجنبية ، فمصطلحات الاولى عربية النجار تدل على علوم عربية تخص الشريعة او النحو او البلاغة او العروض ومصطلحات الثانية خليط من العربية والاجنبية لانها تخص علوما عرف العرب معظمها قبل الاسلام فوضعوا لبعضها الفاظا ، وعربوا ما لم يقدروا عليه في اول عهدهم بالترجمة ، ثم غيروا كثيرا من المصطلحات وجعلوها عربية . وقد اشار الخوارزمي نفسه الى هذين اللوين فقال : « اذ كان اكثر هذه الاوضاع أساميَ والقابا اخترعت ، والفاظا ، من كلام العجم اعربت » (٢٠) .

وكان للنهضة العلمية اثر في تقييد المصطلحات ووضع الكتب الخاصة بها ومعاجم المصطلحات ومن ذلك :

(٢٠) مفاتيح العلوم ص ٤ .

- ١ - كتاب الزينة لابي حاتم احمد بن حمدان الرازي (٣٢٤هـ) وهو في الكلمات الاسلامية .
- ٢ - كتاب الحدود لابي الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) وهو في مصطلحات النحو .
- ٣ - الرسالة القشيرية لابي القاسم عبدالكريم بن هوازن (٤٦٥هـ) وهو في مصطلحات التصوف .
- ٤ - المغرب في ترتيب المغرب لابي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز المشهور بالمطرزي (٦١٠هـ) وهو في مصطلحات الفقه .
- ٥ - اصطلاحات الصوفية لمحيي الدين بن عربي (٦٣٨هـ) .
- ٦ - اصطلاحات الصوفية لابي الفنائم كمال الدين عبدالرزاق بن ابي الفضائل جمال الدين الكاشاني (٧٣٠هـ) .

ووضع آخرون معاجم للمصطلحات المختلفة ومن ذلك :

- ١ - مفاتيح العلوم لمحمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي (٣٨٧هـ) ويعد هذا الكتاب اقدم موسوعة بالعربية تعرضت للعلوم ومصطلحاتها .
- ٢ - التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (٨١٦هـ) وهو من ادق الكتب تعريفا .
- ٣ - الكليات لايوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ) وهو معجم في المصطلحات والفروق اللغوية .
- ٤ - كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي (القرن الثاني عشر للهجرة) وهو معجم لمصطلحات العلوم العربية والشرعية والحقيقية .

وهذه الكتب وغيرها تدل على اهتمام العرب والمسلمين بالمصطلح والعناية بتحديدده ، وازدادت عنايتهم في العصر الحديث فصدرت مئات من معاجم المصطلحات في الاداب والعلوم والفنون وغيرها من الوان المعرفة وكان للمجامع اللغوية والمؤسسات العلمية دور كبير في وضع المصطلحات ونشرها وقد ساعدت طاقة اللغة العربية المتفجرة على وضع المصطلحات العلمية ، والالفاظ الحضارية وكانت وسائل تنميتها خير معين للغويين والعلماء •

(٣)

عرف العرب منذ عهد مبكر ما في لغتهم التي نزل بها القرآن الكريم من قدرة على النمو والازدهار ، ووجد الادباء والعلماء الابواب مشرعة امامهم فطوفوا في افاق واسعة ، وصوروا ما في احاسيسهم وسجلوا ادابهم وعلومهم وفنونهم ووجدوا في طواعية اللغة العربية ما اعانهم على ذلك •

ومن وسائل نمو اللغة العربية ووضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية : الارتجال ، والاشتقاق ، والقياس ، والمجاز ، والتوليد ، والاقتراض ، والنحت •

١ - الارتجال :

هو وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة او مستعملة من قبل وقد عرّف النحاة المرتجل في الاعلام بانه « ما ارتجل للتسمية به اي اختراع ولم ينقل من غيره » (٢١) •

والارتجال وسيلة من وسائل نمو اللغة ووضع المصطلحات وقد قال ابن جني : « ان الاعرابي اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل

(٢١) شرح المفصل ج ١ ص ٣٢ •

ما لم يسبقه احد به فقد حكي عن رؤبة وايه انهما كانا يرتجلان الفاظا لم
يسماها ولا سبقا اليها» (٢٢)

ومن ذلك تسمية النابغة للارض التي لم تحفر قط ولم تحرث اذا فعل بها
ذلك « مظلومة » وتسمية الذين ادركوا الاسلام « مخضرمين » لان العرب
لم يعرفوا قبل ذلك الاسلام ، وان بعضهم سيقضى ردحا من الزمن في ظله
ليسمى مخضرمًا .

والارتجال قليل في اللغات بعد ان تطورت واستقرت ، ولذلك يقول
الدكتور ابراهيم انيس : « ولندرة الكلمات المرتجلة في اللغات الاخرى
وضعف اثرها في نمو اللغات ، يرى معظم الباحثين من المحدثين ان الارتجال
اتفه طرق الوضع اللغوي » (٢٣) .

ومهما تكن قيمة الارتجال فالأخذ به نافع في وضع المصطلحات الجديدة،
وفي اللغة العربية ما يعين عليه ، فحروفها تخلق ملايين الكلمات لم يستعمل
منها الا القليل ويمكن الافادة من غير المستعمل او المهمل على ان يراعى
الاتلاف في الحروف ، ويترك ما لا يجوز ائتلافه في كلام العرب اذ ان « الجيم
لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير والزاي
لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا تأخير » (٢٤) وليس
في كلام العرب ما تركب من القاف والكاف والجيم المتجاوزة ولم « يأت عنهم :
قج ، ولا جق ، ولا كج ، ولا جك ، ولا فك ، ولا قق » (٢٥) ولا من الصاد

(٢٢) الخصائص ج ٢ ص ٢٥ .

(٢٣) من اسرار اللغة ص ٩٣ .

(٢٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٦٩ .

(٢٥) سر الفصاحة ص ٥٨ .

والسين والزاي اذ ليس في كلامهم « مثل : سص ، ولا صس ، ولا سز ، ولا زس ، ولا زص ، ولا صز » (٣٦) .

والذوق العربي ينفر من الكلمات المركبة من حروف متقاربة المخارج ، ولذلك لم يستحسن البلاغيون كلمة « الهعخع » في قول أعرابي سئل عن ناقته فقال : « تركتها ترعى الهعخع » ولا كلمة « مستشزرات » التي جاءت في معلقة امرئ القيس :

غداؤها مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

وكان وقوع المهمل من اللغة العربية « في الاكثر من اطراح الابنية التي يصعب النطق بها » (٣٧) ولذلك يقتضي تجنب اللفظ المستكره ، والاخذ بما يقبله الذوق العربي عند وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية وبذلك تستوعب لغة العرب المستجدات ولا تضيق بالجديد .

٢ - الاشتقاق :

هو اخذ كلمة او اكثر من اخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الاصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الاصيلي مع زيادة مفيدة لاجلها اختلفت بعض حروفها او حركاتها او هما معا » (٣٨)

والاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل نمو اللغة العربية وهو ثلاثة انواع هي : الاشتقاق الكبير ، والاشتقاق الاكبر والاشتقاق الكبار وقد حصره القدماء في مسائل معينة ولم يطلقوه واللغة العربية في هذا العصر تحتاج اليه في وضع مصطلحات العلوم وفيما جاء فيها من القديم يدفع الى التوسع فيه

(٣٦) سر الفصاحة ص ٥٩ .

(٣٧) سر الفصاحة ص ٥٧ .

(٣٨) ينظر ابنية الصرف في كتاب سيويه ص ٢٤٦ .

فهم قد اشتقوا من اسماء الاعيان واسماء المعاني وحروف المباني واسماء
الاصوات واشتقوا من العدد واسماء الازمنة والامكنة والقبائل
واعضاء الجسم .

واتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قرارا في جواز الاشتقاق من اسماء
الاعيان للضرورة في لغة العلوم واتخذ قرارا آخر اطلق الاخذ به مبن غير
تقيد بالضرورة . (٢٩)

وهذا ما ييسر التوسع في الاشتقاق ووضع مصطلحات جديدة لم تكن
معروفة من قبل لان العربية لغة اشتقاقية ، وابنية المشتقات فيها كثيرة ،
ولكنها لم تستثمر حتى الان اما جهلا او تزمتا من الذين لا يريدون ان يضيفوا
الى القديم شيئا جديدا .

٣ - القياس :

هو حمل مجهول على معلوم وحمل غير المنقول على ما نقل وحمل ما لم
يسمع على ما سمع في حكم من الاحكام وبصلة جامعة بينهما .

قال ابن الانباري : « هو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم
الاصل على الفرع . وقيل : هو الحاق الفرع بالاصل بجامع ، وقيل : هو
اعتبار الشيء بالشيء بجامع » (٣٠) .

والقياس من وسائل نمو اللغة العربية وتوسعها واطرادها وقد تشدد
النحاة البصريون فيه ولم يجيزوا القياس على الامثلة القليلة او النادرة واجاز

(٢٩) مجموعة القرارات العلمية ص ١٦ وما بعدها وتنظر قواعد الاشتقاق
من الجامد العربي والمغرب في ص ١٩ .

(٣٠) لمع الادلة ص ٩٣ ، وينظر مبحث القياس في كتاب الشاهد واصول
النحو في كتاب سيبويه ص ٢٢١ وما بعدها .

النحاة الكوفيون القياس على المثال الواحد المسموع وقد اخذ بعض المحدثين برأي الكوفيين لتكتسب العربية سعة وقدرة على مسايرة الحياة المتجددة بمستحدثاتها العلمية والحضارية^(٣١) وكان ابو عثمان المازني واسع الافق حينما قال : « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب »^(٣٢) .

وقال ابن جني : « واعلم ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان ينطق بما يبيحه القياس وان لم يرد به سماع »^(٣٣) .

فالقياس وسيلة مهمة في وضع المصطلحات وان قيده القدماء وقرار مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي جاء فيه : « ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ والمجمع يقر منها ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق »^(٣٤) ، واجاز المجمع في قرار آخر الاخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما اقره سلفا من قواعد وجواز الاجتهاد فيها متى توافرت شروطه^(٣٥) . ولا يراد بالقياس اثناء اللغة بالانفاظ العامة وانما الافادة منه في وضع المصطلحات العلمية وفي ذلك خدمة للعلم ، وصون للعربية من التخلف والاخذ بالمصطلحات الاجنبية .

٤ - المجاز :

هو نقل الكلمة من المعنى القديم الى معنى جديد مع قرينة تدل على

ذلك النقل .^(٣٦)

(٣١) ينظر اللغة والنحو ص ٦٢ ، ٦٤ .

(٣٢) المنصف ج ١ ص ١٨٠ .

(٣٣) الخصائص ج ١ ص ٣٩٦ .

(٣٤) مجموعة القرارات العلمية ص ٧ .

(٣٥) نفسه ص ٨ .

(٣٦) ينظر فنون بلاغية ص ٧٩ وما بعدها .

وقد اختلف القدماء فيه فذهب بعضهم الى ان اللغة كلها حقيقية ، وذهب الآخرون الى انها مجاز ، وقال غير هذين الفريقين انها حقيقة ومجاز . وقد استعمل العرب اللوين في كلامهم ، وكان المجاز بابا واسعا دخلوه للتفنن والابداع وكان من اكثر وسائل التصوير واوسعها افقا ، وابعدها مدى . ولم يقف في اي عهد من عهود العربية وانما واكب الحياة الادبية وشهدت الاتجاهات الحديثة الوانا منه لم يعرفها القدماء .

ويكاد المجاز يكون من وسائل التصوير الفني عند القدماء والمعاصرين ولكنه - فضلا عن ذلك - وسيلة من وسائل نمو اللغة ، ويمكن الاستعانة به في وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية على سبيل تغير الدلالة .

٥ - التوليد :

تحدث القدماء عن المولد وقالوا انه : « ما احدثه المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم »^(٣٧) وفرقوا بينه وبين المصنوع وقالوا : « ان المصنوع يورده صاحبه على انه عربي فصيح وهذا بخلافه »^(٣٨).

وقال الدكتور حسن ظاذا : « هو لفظ عربي البناء اعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفا عما كان العرب يعرفونه مثل : الجريدة ، والمجلة ، والسيارة ، والطيارة »^(٣٩) ثم قال : « ان الدخيل افضل من المولد أحيانا وذلك خشية ان يلتبس بالمعنى القديم الذي ما يزال متداولاً وضرب لذلك مثلا بالهاتف وقال : « ومع ذلك فما يزال تفضل على الهاتف كلمة التلفون الدخيلة ، لان الهاتف بمعناه القديم ما يزال صالحا للاستعمال »^(٤٠).

٣٧) المزهر ج ١ ص ٣٠٤ .

٣٨) المزهر ج ١ ص ٣٠٤ .

٣٩) كلام العرب ص ٧٩ .

٤٠) كلام العرب ص ٨٧ .

وليس الامر كذلك ، لان الكثيرين لا يعرفون ان معنى « الهاتف » عند القدماء الكائن الخرافي او العفريت من الجن ولذلك فهذا الاحتراز غير وارد، وربما لا يعرف معناه الاصلي الا اللغويون المدققون او المنقرون في كتب اللغة القديمة ، وقد استعملت هذه الكلمة في كثير من الاقطار العربية رسميا وشعبيا من غير ان يعترى احدا مس^٢ من الجنون او خوف من العفريت حينما يسكون بألة الهاتف ، وهذا من تغير الدلالة اذ قد تنتقل الالفاظ لتدل على معان جديدة كما حدث في العصر الحديث .

ان التوليد مما يلجأ اليه لوضع المصطلحات والكلمات الجديدة التي تحتاج اليها اللغة - ولاسيما اللغة العلمية - وقد نجحت محاولات المؤلفين والمترجمين في هذا المجال واستطاعوا ان يعمدوا الى الالفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة ويطلقوها على مستحدثات هذا العصر .

وكانت القاعدة الاساسية في ذلك وجود ملاسة بين القديم والجديد ، كما حدث في الفاظ الجريدة والمجلة والسيارة والطيارة والهاتف وغيرها ، وقد تنغير دلالة اللفظة من غير ذلك .

واولى مجمع اللغة العربية في القاهرة المولد عناية وقال : « ما استعمل في اللغة العربية بعد عصور الاحتجاج من كلمات عربية الاصل جارية على اقيسة العرب او مخرجة عليها ، اشربت دلالات خاصة بطريق المجاز او الاشتقاق او التوسع او نحو ذلك »^(٤١).

فالتوليد احد وسائل نمو اللغة ولا يراد بالموثد معناه القديم وانما توليد اسماء ومصطلحات من كلمات عربية تدل على معان اصبحت بعيدة عن هذا

(٤١) مجموعة القرارات العلمية ص ١٣ .

العصر ، فهو « لفظ عربي الاصل اعطي مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق ، او المجاز ، او نقل الدلالة ، ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى » (٤٢) .

وفي اللغة العربية اليوم كثير من الالفاظ المولدة بطريق تحويل المعنى او نقل الدلالة مثل الجدول والجريدة والقطار .

او عن طريق الاشتقاق مثل : الاذاعة والبرقية والدعاية والصاروخ والمختبر .

او بطريق النحت والتركيب مثل برمائي ولا مائي

او بطريق التوليد المجازي مثل القوة الضاربة ، والسوق السوداء ، وضرب الرقم القياسي (٤٣) .

فالمولد المقصود هو ما يتصل بتغير الدلالة وتطورها لاما احده المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم . وقد يسرت التوليد طواعية اللغة العربية في نقل الدلالة والاشتقاق والمجاز . والاخذ به في وضع المصطلحات العلمية ضروري ، كما اخذ به في الالفاظ الحضارية ولغة السياسة والاعلام والاقتصاد والاجتماع والفنون وغيرها مما استجد في هذا العصر واصبحت الحاجة الى الفاظ جديدة ماسة يقتضيها التقدم العلمي في هذه الايام .

٦ - الاقتصار :

هو اخذ كلمة او اسلوب من لغة واستعمالها في لغة اخرى . وقد استعمل اللغويون المحدثون هذا المصطلح واستعمل القداماء مصطلحا آخر وسموا المنقول من لغة اخرى « المعرب » وهو عندهم : استعمال العرب

(٤٢) المولد في العربية ص ١٨٩ .

(٤٣) ينظر السابق ص ١٩٤ وما بعدها .

للالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ، وقالوا عن تعريب الاسم الاعجمي :
« ان تنفوه به العرب على منهاجها » (٤٤) .

وقالوا عن التعريب - ايضا - انه « نقل اللفظ من العجمة الى
العربية » (٤٥) .

ولا يخرج كلام المحدثين عن هذا المعنى ، يقول الدكتور حسن ظاظا :
« هو لفظ استعاره العرب الخالص في عصر الاحتجاج باللغة من امة اخرى
واستعملوه في لسانهم » (٤٦) .

وقد يطلق على المغرب اسم « الدخيل » (٤٧) ولكن المحدثين يفرقون
احيانا بينهما ويقولون ان « الدخيل هو لفظ اخذته اللغة من لغة اخرى في
مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخالص الذين يحتج بلسانهم .
وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي او بتحريف طفيف في النطق » (٤٨) .

فالفرق بينهما من وجهين :

الاول : ان المغرب هو ما اشبه الابنية العربية في ميزانها الصرفي ، وان
الدخيل ما بقي على وزن غريب في اللغة العربية .

الآخر : ان المغرب هو ما استعمله العرب الذين يحتج بكلامهم ، وان
الدخيل ما جاء بعد عصر الاحتجاج .

(٤٤) المزهر ج ١ ص ٢٦٨ .

(٤٥) شفاء الغليل ص ٢٣ .

(٤٦) كلام العرب ص ٧٩ .

(٤٧) المزهر ج ١ ص ٢٦٩ .

(٤٨) كلام العرب ص ٧٩ .

ومال الدكتور حسن ظاظا الى التحديد الثاني^(٤٩) ، وهذا التمييز بينهما صحيح لو اريد البحث التاريخي لهذين النوعين ، والقاعدة الاولى اكثر نفعا ، لانها تساعد على فتح التعريب والاخذ من اللغات الاجنبية بما يناسب ابنية العربية ، وهو ما ذهب اليه بعض الباحثين كالدكتور ابراهيم انيس الذي قال : « وعمد العرب القدماء الى بعض تلك الالفاظ فحوروها من بنيتها وجعلوها على نسيج الكلمات العربية وسموها المعربة وتركوا البعض الاخر على صورته وسموه الدخيل »^(٥٠) .

وهذا اكثر فائدة في نقل المصطلحات العلمية التي لا يمكن صوغها على الابنية العربية وبذلك يتسنى التعريب للمحدثين بمعناه القديم ويفسح المجال في ادخال ما لا يعرب عند الضرورة القصوى •

وقد وقف كثير من القدماء والمحدثين في التعريب عندما سمعوه ولم يشتقوا منه مع ان بعضهم اجاز الاشتقاق كابن جني الذي ذهب الى ان المقاييس الناقلة للاعجمي الى العربية ان يشتق منه وقال نقلا عن استاذه ابي علي الفارسي : « قال ابو علي : ويؤكد ان العرب قد اشتقت من الاعجمي النكرة كما تشتق من اصول كلامها »^(٥١) .

لقد لجأ العرب القدماء الى التعريب حينما اتسعت حياتهم واتصلوا بالثقافات الاجنبية وهم اليوم اكثر حاجة من ذي قبل ، لما طرأ على الثقافة والعلم من اتساع وتقدم عظيمين ولاهية التعريب اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قرارا بجوازه وهو : « يجيز المجمع ان يستعمل بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم » ولكن « يفضل اللفظ

(٤٩) كلام العرب ص ٧٢ .

(٥٠) دلالة الالفاظ ص ١٤٩ .

(٥١) الخصائص ج ١ ص ٣٥٨ .

العربي على المغرب القديم الا اذا اشتهر المغرب » وان « ينطق بالاسم المغرب على الصورة التي نطقت بها العرب » (٥٢) .

ان التعريب من وسائل نمو اللغة ورفد العلوم المستحدثة بمصطلحات دقيقة ولكن يجب ان لا يتوسع فيه لئلا يطنى الدخيل على اللغة العربية ولذلك رأى المعتدلون ان يكون التعريب في الاعلام واسماء الاجناس وبعض المصطلحات التي يصعب وضع مقابل عربي لها (٥٣) .

وهذا رأي سديد فيه صون للعربية وتطور لها ، على ان يراعى في التعريب ما راعاه القدماء وما يراه اللغويون المحدثون من التوازن والانسجام بين الاصوات اللغوية لئلا يدخل العربية مالا يقبله ذوقها . وقديما نفت العربية اجتماع بعض الحروف في الكلمة الواحدة واهملت كلمات كثيرة تنافرت حروفها ، لذلك يجب ان يأخذ العاملون في هذا الحقل بذوق العربية وان يسعوا جاهدين الى وضع كلمة واحدة للمصطلح ما استطاعوا الى ذلك سبيلا فان تعذر ذلك لجأوا الى التركيب وهو مستساغ مقبول في اللغة العربية .

٧ - النحت :

هو اخذ كلمة من كلمتين او اكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه لكي لا يقع التباس ويلجأ اليه اصحاب اللغة للاختصار . والنحت معروف عند العرب وهو سماعي ، وعده احمد بن فارس قياسياً . وذهب الى ان كثيراً من الكلمات الرباعية والخماسية تألفت منه (٥٤) ، والى ذلك ذهب ابن مالك ولكن ابا حيان الاندلسي قال : « وهذا الحكم لا يطرد وانما يقاس منه ما قالته العرب » (٥٥) .

(٥٢) مجموعة القرارات العلمية ص ١٨٧-١٨٩ .

(٥٣) ينظر اللغة والنحو ص ٢٣٨ .

(٥٤) ينظر الصاحبى ص ٢٧١ وينظر كتاب الزينة ج ٢ ص ١١ والنحت ص ٣٩ .

(٥٥) المزهر ج ١ ص ٤٨٥ .

ويجيء النحت اما من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة او من علم مؤلف من مضاف ومضاف اليه ، او من اصلين مستقلين من اصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الاصلين او هذه الاصول^(٥٦) .

وما يجب مراعاته عند النحت المحافظة على انسجام الحروف واوازن الكلمات العربية لئلا يصبح غريبا لا يستسيغه الذوق وقد أجازه مجمع اللغة العربية وقراره « يجوز النحت عندما تلجىء اليه الضرورة العلمية » ، لانه « ظاهرة لغوية احتاجت اليها اللغة العربية قديما وحديثا ولم يلتزم فيه الاخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات . وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته ، ومن ثم يجوز ان ينحت من كلمتين او اكثر اسم او فعل عند الحاجة ، على ان يراعى ما امكن استخدام الاصل من الحروف دون الزوائد . فان كان المنحوت اسما اشترط ان يكون على وزن عربي والوصف منه باضافة ياء النسب ، وان كان فعلا كان على وزن (فَعَلَّل) او (تَفَعَّلَل) الا اذا اقتضت غير ذلك الضرورة ، وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة »^(٥٧) .

والنحت ليس كثيرا في اللغة العربية وعده معظم القدماء سماعيا ومن ذلك : « البسمة » من باسم الله ، و « الحمدلة » من الحمد لله ، و « السبحة » من سبحان الله ، و « الحسبة » من حسبي الله ، و « تميلي » من تيم اللات ، و « عبد ري » من عبدالدار ، و « عبشمي » من عبد شمس . واشتقوا من المنحوت فقالوا : « تعبشم » اي اتسب الى عبد شمس ، و « تقعبس » اي اتسب الى عبد شمس .

(٥٦) ينظر فقه اللغة ص ١٨٠-١٨١ .

(٥٧) مجموعة القرارات العلمية ص ٢١-٢٢ .

وهذه القلة لا تبيح التوسع في النحت لانه غير مستساغ في كثير من الصيغ ولا سيما ما استعمله بعض المحدثين في مؤلفاتهم ومترجماتهم .
 وكان محمود شكري الآلوسي قد قال : ان النحت من الاشتقاق الاكبر ، وهو « لفظ من لفظ » من غير ان تعتبر جميع الحروف الاصول للمأخوذ منه ولا الترتيب فيها ، بل يكتفي بمناسبة الحروف في المخرج ، ومثله بمثل : نعق من « النهق » والحوقلة من جملة : « لا حول ولا قوة الا بالله » للدلالة على التلطف بها (٥٨) .

فالنحت قد يصلح وسيلة من وسائل وضع المصطلح غير ان تكون اللفظة منسجمة مع الذوق العربي وابنية اللغة المعروفة وذلك عند الضرورة القصوى ، ولكن اية ضرورة دعت عبدالله امين الى القول في فحم السكر : « فحمس » او « فسكر » او « فحسك » او « فحكر » وقوله في قلم الحبر : « قلمح » او « قحبر » او « قلحب » او « قلبر » ليس المصطلح الاول اوضح واقرب الى ذوق العربية ؟ وهو بعد ذلك من المركبات التي تقبلها اللغة واية فائدة فيما نقله من مجلة مجمع اللغة العربية مثل : « حلكح يحلكح جلحكة » من « حلل الكحول » ؟ وليته وقف عند ذلك فقد ذكر « حلكل يحلكل حلكله » وكل مَنْ له ذوق لغوي يرى ان « حلل الكحول » اكثر دلالة ووضوحا والغريب ان يقول بعد ذلك : « وهذان المثالان : (حلكح) و (حلكل) مستقيمان جاريان على النحو الذي بسطته » (٥٩) .

ثم ليس من العبث ان نقول في « ازوت + اوكسجين + فضة » : « اذا اكفض » بدلا من آزوتات الفضة ؟ او ان نقول في « كبريت + اوكسجين + حديد » : « كباكحد » بدلا من « كبريتات الحديد » (٦٠) .

(٥٨) كتاب النحت ص ٣٨ وينظر الاشتقاق ص ٣٩١ ، اذ جعل عبدالله امين النحت من الاشتقاق الكبار .

(٥٩) الاشتقاق ص ٤٣٩ .

(٦٠) ينظر الاشتقاق ص ٤٤١ .

ان ما تعارف عليه العلماء وما استقرت عليه العلوم يجب ان لا يغير وان استعمال كلمتين او اكثر خير واجدى اذا ما ادى النحت الى مثل هذه المصطلحات التي لا يقبلها الذوق السليم ولا الدقة العلمية ولذلك اتخذت لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي قرارا في النحت وهو : « عدم جواز النحت الا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية وترجمة على ان تلجىء اليه ضرورة قصوى وان يراعى في اللفظ المنحوث الذوق العربي وعدم اللبس » •

تلك اهم وسائل نمو اللغة العربية^(٦١) وهي وسائل تتسع لاستيعاب العلوم ومصطلحاتها ولاسيما القياس والاشتقاق والتوليد وقد استعان بها العلماء منذ القديم وانتفع بها المعاصرون كثيرا فوضعوا المصطلحات التي جاوزت مئات الالاف وكان للمجامع العربية والمؤسسات العلمية والباحثين جهود متميزة في هذا الحقل وما صدر من المعاجم العلمية يؤكد ان اللغة العربية فادرة كغيرها من اللغات على ان تستوعب المستجدات وان ترفد العلماء بالمصطلحات اذا ما خلصت نياتهم واتضحت أهدافهم ، وجَدُوا في البحث والتتقير ، واستعانوا باللغويين المعنيين باللغة ووسائل نموها وازدهارها •

(٤)

ولكن كيف يوضع المصطلح ؟ وما شروطه ؟

اهتم العرب منذ القديم بالمصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية ، وكان الهدف واضحا امامهم ، اذ اخترعوا اسما لما لم يكن معروفا واضنقوا الالفاظ القديمة على المعاني الجديدة ، ونقلوا من اللغات الاجنبية • وكان شرطهم الاساسي في ذلك ان لا يكون المصطلح خارجا على ابنية اللغة العربية ، وان يقبله الذوق وأن تكون للكلمة الجديدة ادنى صلة او ملاسة بما تدل عليه من

(٦١) ينظر دعوة الى تعريب العلوم ٦٩-٨٩ •

معنى جديد وكان وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية جهدا فرديا وقد شاع معظمها لوضوحها ودقتها واهمل بعضها اما لغرابتها او وضع الفاظ جديدة اكثر دقة ووضوحا من السابقة كما حدث في عهد الترجمة الثاني حينما فضجت الحياة الفكرية والعلمية واتضحت معالمها وظهرت طبقة من العلماء والمترجمين على حظ عظيم من اتقان العلم واجادة اللغة العربية ومعرفة وسائل نموها .

ووضع المصطلحات العلمية في هذا العصر ايسر من وضعها في القديم لوضوح الرؤية وتهيئة الاسباب وان كان هناك معوقون يضعون العقبات ويشيرون المشكلات ليوقفوا حركة التعريب وقد استطاع العلماء والمخلصون منذ مطلع القرن العشرين ان يتفوقوا على اسس او قواعد عامة لوضع المصطلح بحيث اصبحت بعد مرور اكثر من مائة سنة واضحة جلية ولا نحتاج الا الى تنسيق وتوحيد .

وكانت الجامعات العربية عظيمة الاهتمام بوضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية منذ تأسيسها وكان المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية في دمشق الان) اول مجمع يعنى باللغة العربية والحرص على سلامتها وجعلها تتسع للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة ، وكانت من اوائل اعماله عند تأسيسه اصلاح لغة الدواوين وتعريب الالفاظ وارجاع الالفاظ التي حولت عن اصلها الى العربية الفصيحة وتزويد المصالح الحكومية بما تحتاج اليه من مصطلحات فنية وادارية (٦٢) .

واهتم مجمع اللغة العربية في القاهرة بوضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية واصدر عدة معاجم متخصصة ، واتخذ كثيرا من القرارات العلمية

(٦٢) ينظر من حاضرا اللغة العربية ص ١٠٠ وما بعدها وحركة التعريب في العراق ص ١٤٣ وما بعدها .

لتيسير وضع المصطلح ، منها ما يخص اقيسة اللغة واوضاعها العامة ، ومنها ما يتصل بتيسير النحو والصرف والكتابة العربية .

وبذل مجمع اللغة العربية الاردني جهودا كبيرة في وضع المصطلح وتحديد قواعده وقد لخصها الدكتور محمود السمرة بما يأتي :

- ١ - ان يكون المقابل العربي معبرا تعبيرا دقيقا عن المصطلح الاجنبي .
- ٢ - ان يكون المقابل العربي معبرا عن الوظيفة التي يدل عليها المصطلح الاجنبي اذا كان النقل الدقيق لالفاظه يخرج به في العربية عن وظيفته .
- ٣ - ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي عربيا تراثيا كلما كان ذلك ممكنا .
- ٤ - ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي هو المصطلح الاجنبي مع تحويل يجعل له جرسا عربيا اذا اعيانا وضع المقابل العربي بطريقة من الطرق السابقة .

٥ - ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي هو نفسه اذا كان من الشيع والذيع بحيث اصبح علما^(٦٣) .

وكان الاهتمام بالمصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية في العراق قبل انشاء المجمع العلمي العراقي ففي سنة ١٩٢٦م فكرت وزارة المعارف في تأسيس مجمع لغوي وشكلت لجنة لذلك اصدرت تعليمات ووضعت خطة عملية للمصطلحات جاء فيها :

« تعتبر اللجنة المواد الاتية قواعد وداثير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات اللغوية :

(٦٣) مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ج ١٥-١٦ ص ١٠٠ وينظر حركة التعريب في العراق ص ١٤٨ .

١ - ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضة لطوء التغيير على معانيها ومفيد بمسيس الحاجة في الجوامد •

٢ - ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما كما في « مسرة » و « تلفون » ، ويرجح النحت عند الحاجة

٣ - لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة الا اذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في كثير من المعربات الموجودة في اللغة •

٤ - يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد ان تكون مأنوسة غير نافرة والا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق والتعريب •

٥ - يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغة •

٦ - لا يشترط في المعرب رده الى وزن من اوزان الكلمات العربية ، ولكن يستحسن ذلك اذا امكن كما يستحسن تغييره بما يجعله قريبا من اللهجة العربية كما في « شهنشاه » المغيرة من « شاهان شاه » •

٧ - اللغة انما تتقرر باستعمال العامة اكثر من وضع الخاصة لكن هذا فيما عدا المصطلحات العلمية اما في المصطلحات العلمية فالامر بالعكس •

وتتجلى في هذه القواعد نزعة طه الراوي ، ومعروف الرصافي ، والاب انستاس الكرملي ويبدو انهم وضعوا الخطوط العامة لها واقراها اعضاء اللجنة الاخرون وقد ايدها ساطع الحصري الذي كان مديرا عاما للمعارف يومذاك

وقال : « ولقد قبلنا هذه القواعد من حيث الاساس واخذنا نسير عليها في اختيار الاصطلاحات التي نضطر الى استعمالها في هذه المجلة (٦٤) مع هذا رأينا ان نضيف اليها القواعد والمبادئ الآتية » .

واضاف اليها ست مبادئ هي :

١ - ان بعض المصطلحات تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال فلا يستعملها عادة الا طبقة خاصة من الاختصاصيين اما بعض المصطلحات الاخرى فتكون مرشحة للانتشار وذلك لانها ستستعمل حتما من قبل جميع افراد الطبقة المنورة وقد تدخل في لغة الشعر والادب وتنتشر بين جميع الناس فيجب علينا ملاحظة هذه النقطة الجوهرية عندما نحاول الترجيح بين الاشتقاق والتعريب ففي القسم الاول من المصطلحات يمكننا ان نستعمل الكلمات الاجنبية كما انه يجوز لنا ان نبقيا على هيئتها الاصلية ، اما في القسم الثاني فمن الواجب ان نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، واما اذا اضطررنا الى استعمال كلمة اجنبية ان نعربها تعريبا تاما وذلك بأن نفرغها في قالب عربي سهل به لفظها على الناطقين بالضاد .

٢ - ان من المصطلحات ما يكون جامدا من حيث المعنى فلا يحتاج الى مشتقات في حين ان منها ما يكون متصرفا من حيث المعنى فيحتاج الى عدد قليل او كثير من المشتقات فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة ايضا فلا نختار مقابل المصطلحات التي هي من الصنف الثاني الا ما يقبل التصريف فعندما نبث عن اصطلاح من الاصطلاحات يجب ان نلاحظ مشتقاته المستعملة في اللغات الاجنبية لكيما نضع ما يقابل جميعها صفقة واحدة .

(٦٤) اي مجلة « التربية والتعليم » التي صدرت عام ١٩٢٨ م .

٣ - ان بعض المصطلحات ذات علائق شديدة بمصطلحات اخرى لدالاتها على معان متقاربة او متعاكسة فيجب علينا ان نلاحظ جميع هذه المصطلحات مرة واحدة لكي نحصل على تناسب بينها من جهة ولكي لا نخضع كلمة مقابل احدي المصطلحات في حين انها قد تكون اليق والزم للدلالة على غيرها من جهة اخرى .

٤ - لم يتيسر للغة من لغات العالم ان تصل الى درجة الكمال المطلق من وجهة المصطلحات في جميع العلوم ، لان غاية الكمال في اللغة هي ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين او ان لا يلتبس في الذهن معنيان من كلمة واحدة في حين انه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات التي تدخل على معان مختلفة حتى على معان متباعدة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال في بعض العلوم مثل - الطبيعيات والرياضيات - فانها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الاخرى مثل النفسيات والاجتماعيات فعندما نحاول وضع اصطلاح مقابل كلمة واحدة لا ينبغي ان توجد كلمة تدل على جميع المعاني المفهومة من الكلمة الاصلية على اختلاف انواعها بل بعكس ذلك يجب علينا ان نوجد اصطلاحا خاصا مقابل كل كلمة من تلك المعاني المختلفة على حدة . ان مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الامم المختلفة تدلنا على ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال دلالة ثمينة فلذلك يجب علينا ان نلاحظ الاصطلاحات المستعملة في الفرنسية والالمانية والانكليزية قبل ان نقرر المصطلحات الملائمة للغتنا .

٥ - ان الاصطلاحات من الامور الوضعية والاعتبارية فالكلمات المصطلح عليها في المعاني العلمية لا تدل على تلك المعاني - من حيث اللغة - دلالة تامة الا في بعض الاحوال الاستثنائية فلذلك ليس من الضروري ان تترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الافق ان تتحرى

الكلمة التي يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن صورة ووضحها ولما كان يتعسر علينا - في معظم الاحوال - ان نوجد كلمة عربية تدل على المعنى المطلوب دلالة تامة فيتحتّم علينا في مثل هذه الاحوال ان نبحث عن اقرب الكلمات من المعنى المطلوب وان نخصصها وان كان معناها اللغوي الاصلي اعم او اخص من هذا المعنى ، هذا ولا حاجة الى البيان ان الكلمات لا يمكن ان تخصص بمعان جديدة اذا كانت كثيرة الاستعمال في معانيها القديمة ، فيجب ان نختار الكلمات التي لا تستعمل كثيرا او ان نصوغها بصيغة لم تدرج عليها الا قليلا .

٦ - ان قصر اللفظ وسهولته من اهم الاوصاف التي يجب ان تتصف بها المصطلحات سيما اذا كانت مما ستداول على الالسن تداولا كبيرا فاذا نظرنا الى المصطلحات الافرنجية رأينا معظمها قصيرة وسهلة التلفظ كما اننا نرى بعضها اخذة في التطور نحو صيغ اخصر من دي قبل . . . فلا يجوز لنا والحالة هذه ان نعتد كثيرا على التراكيب الاضافية الطويلة التي تتالف عادة من اسمين وحرف تعريف بل يتحتّم علينا ان نهتم بأمر القصر والسهولة اهتماما كبيرا وان تقدم على النحت والاختزال بمقياس واسع . ونحن نعتقد ان التوسع في النحت اصبح من اهم حاجيات اللغة العربية وظن ان لا سبيل بدون اغنائها بما تحتاج اليه من الاصطلاحات العلمية المتنوعة الجديدة . اننا لا نقصد من النحت تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور الاعجمية كما يقترحه بعض الكتاب بل نقصد النحت الاصولي الذي ادخل في اللغة العربية عددا غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختزلة مثل « شقحطب » و « بسملة » و « ملاشاة » و « حبرمة » تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التي تفتقر العلوم الحديثة الى امثالها افتقارا شديدا (٦٥) .

(٦٥) حركة التعريب في العراق ص ١٢٧ ، ١٥٥ وتنظر المصادر فيه .

وكانت هذه اول بادرة علمية في وضع قواعد للمصطلحات ، وهذا ما درج عليه اللاحقون إذ اتفقوا بهذه الاسس ، فقبلوا بعضها وغيروا بعضها الاخر ، و اضافوا ما دعت المستجدات الى وضعه •

ويلاحظ في هذه القواعد ان الاشتقاق اساس وضع المصطلح وانه قياسي وان التعريب مهم وان لم يشترط رده الى وزن من الاوزان العربية اما النحت فيرجع عند الحاجة اليه ولكن ساطع الحصري دعا الى التوسع فيه اعتمادا على ما ذكره القدماء والمحدثون كاحمد بن فارس والسيوطي وجرجي زيدان ومحمود شكري الالوسي ومصطفى صادق الرافعي ، واسنخلص بعض السمات العامة ، وذكر امثلة من ذلك : « مثلوز » و « اللاحياتي » و « الغبمدرسي » و « القبليدي » و « القبتاريخ » و « القبمنظقي » و « القبفي » و « البرمائي » •

ان قواعد اللجنة كانت دليلا لمن جاء بعد وضعها،وقد أخذ بكثير من أسسها، الا النحت الذي اهتم به ساطع الحصري ولم ترجمه اللجنة وجامع العربية لما فيه من خروج على ابنية اللغة العربية وغموض معظمه •

ولكن لم يتم المجمع العلمي في ذلك الحين ليطن قواعد اللجنة في وضع المصطلحات وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ م صدر نظام تأسيس المجمع ومن اولى مهماته وضع المصطلحات وشكلت لجان لهذا الغرض وقد اوضح الدكتور جواد علي الخطة العامة لوضعها بقوله « وطريقة المجمع في دراسة المصطلحات واقرارها ووضعها هي ان يدرس المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص ويتعرف اصله ونشأته ، ثم يسمع رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت او اختصاصية من كلمات موافقة

له مما قد يفني بالمراد فإذا وقف على كلمة صالحة مناسبة له مؤدية للمعنى الاصطلاحي ورأى الرشاقة والسلامة - اعني انها عربية يألفها الذوق - عقد رأيه وبث في الامر .

على ان من عادة المجمع الا يرى رأيا في مصطلح ولا يبت فيه الا بعد الوقوف على اراء البلاد العربية الاخرى فيه فلعل لها اجتهادا اصوب من اجتهاده واقوم او كلمة اصح واحكم ثم هو حريص كل الحرص على ان ينفرد برأي ولا يقر قرارا قد يخرج عن الاجماع والوحدة واصفاق العلماء من ابناء هذه الامة فانما هو يدرس المصطلحات من الوجة العلمية واللغوية والفنية لتكون سببا من اسباب جمع الشمل بتوحيد المصطلحات في جميع البلاد العربية» (٦٦) .

كان هذا منهج المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلح منذ تأسيسه وكان حرصه شديدا على ان تكون مصطلحاته تابعة من اللغة العربية وموحدة مع ما يقوم به مجمعا دمشق والقاهرة .

فطريقة المجمع كانت دقيقة في وضع المصطلح ولكنها تعثرت خلال التغيرات التي طرأت عليه وان ظلت الخطوط العامة اساس لجانها في جميع دوراته اذ اخذت اللجان المختلفة تعمل وتضع المصطلحات وتشرها في مجلة المجمع واخذت بعض اللجان تضع قواعد تسير عليها كلجنة المصطلحات الطبية ومن تلك القواعد او الاسس :

١ - اللفظ المستعمل في كتب الأقدمين اولى بان يستعمل فلا يعدل عنه الى غيره .

٢ - ان اغلب مصطلحات الامراض تنتهي على القياس بلواحق تدل على نوع المرض فوضعت اللجنة (فَعَل) مقيسا على جنس المرض ، و (فَعَال) للدلالة على المرض الشديد .

(٦٦) مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ ص ٣١١ ، ج ٣ ص ٣٦٨ ، الاصفاق : الإجماع

٣ - بعض الاسماء تنتهي بلواحق يراد بها معنى الشبه وازافت اللجنة الالف والنون على الاسم لهذا الغرض كاللحماني لشبه اللحم ، والشحماني لشبه الشحم .

٤ - ابقت اللجنة الياء والنون كما في (الكظرين) .

٥ - اتخذت (فعول) قياسا لاسماء الادوية كالتسوط .

٦ - استعملت بعض السوابق على وزن (فعّل) كالفرط والهبط والسبق واللق والبعء والنزر (٦٧) .

وروعي في وضع مصطلحات الولادة ومصطلحات علوم المياه بعض القواعد الواضحة وهي :

١ - اثار استعمال اللفظ العربي على اللفظ الاجنبي .

٢ - احياء المصطلح العربي القديم اذا كان مؤديا للمعنى العلمي الصحيح .

٣ - تفضيل اللفظ العربي الاصيل على المولد ، والمولد على الحديث الا اذا اشتهر الاخير .

٤ - استعمال اللفظ العربي الاصيل اذا كان المصطلح الاجنبي مأخوذا عنه .

٥ - تجنب النحت ما امكن ذلك .

٦ - تجنب تعريب المصطلح الاجنبي الا في الاحوال الاتية :

أ - اذا اصبح مدلوله شائعا بدرجة كبيرة يصعب معها تغييره .

ب - اذا كان مشتقا من اسماء الاعلام .

ج - في حالة الاسماء العلمية لبعض العناصر والمركبات الكيماوية .

(٦٧) مجلة المجمع العلمي العراقي ج١٦ ص ١٥٤-١٥٥ .

د - اذا كان من اسماء المقاييس والوحدات الاجنبية •

هـ - اذا كان مستعملا في كتب التراث •

٧- روعيت قواعد معينة في التعريب منها :

أ - البدء بالهمزة اذا دعت الى ذلك ضرورة تجنب البدء بحرف ساكن
مراعاة لطبيعة اللغة العربية •

ب - استعمال حرف الغين الذي يقابل حرف الجيم غير المعطشة •

ج - كتابة الالفاظ المعربة كما ينطق بها في لغتها مع ايثار الصيغة التي
نطق بها العرب •

د - تفضيل الصيغة الاوربية الاقرب الى طبيعة العربية •

٨ - النطق باسماء الاعلام الاعجمية وكتابتها كما ينطق بها في مواطنها
ما امكن ذلك •

٩ - اختيار صيغة (مستفعل) في مقابل المصطلحات الدالة على صفة قبول
الفعل •

١٠- التوسع في صيغة المصدر الصناعي مقابل المصطلحات الدالة على ما يفيد
الاتصاف بصفة معينة •

١١- تثبيت صيغتي اللزوم والتعدية في الالفاظ التي تحتملها •

١٢- الابقاء على المصطلح العربي الشائع وان كانت علاقته بالمعنى الاصلي
مجازية حسب •

١٣- اللجوء الى استعمال الالفاظ القصيرة من مصادر ثلاثية بسيطة واسمه
وحروف فيما يقابل صدور بعض الكلمات الافرنجية الدالة على معان
معينة مثل : « رجع الوفق » و « نزع الماء » و « نصف كروي »
و « لا عضوي » •

١٤- استعمال إحدى الصيغ الآتية للدلالة على الاحتراف :

- أ - صيغة اسم الفاعل مثل : « فاحِص » و « محكم » و « مرفق » .
- ب - صيغة « فَعَّال » مثل « لفاف » و « غزال » و « نساج » .
- ج - صيغة « مِفْعَال » اذا كانت « فعال » مستعملة مثل : « مِلْفَاف »
- د - النسبة الى جمع التكسير مثل : « مقوياتي » و « نضائدي » .

١٥- قياسية « مِفْعَل » - بكسر الميم - و « مِفْعَلَة » و « مِفْعَال »
وصيغة اسم الفاعل مذكرا ومؤثنا و « فعالة » و « فعال » للدلالة على
الالة التي يعالج بها الشيء مضافا الى المسموعات غير القياسية من اسماء
الالات مثل « مشعل » و « مزينة محولية » و « نابض » و « كاشطة » .
ووضعت لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي * قواعد عامة لوضع
المصطلحات وهي :

- ١ - مراعاة المماثلة او المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا ولو لادنى
ملاسة .
- ٢ - الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد .
- ٣ - تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد .
- ٤ - التزام ما استعمل او ما استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو
صالح للاستعمال الجديد .
- ٥ - تجنب المصطلحات الاجنبية .
- ٦ - ايثار اللفظة المأنوسة على اللفظة النافرة الوحشية او الصعبة النطق .
- ٧ - لا يشتق من المصطلح الا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات .
- ٨ - ايثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب او العبارة لتسهيل النسبة
والاضافة ونحو ذلك .

(*) كاتب هذا البحث أحد أعضائها .

٩- تجنب الالفاظ العامية •

١٠- تفضيل مصطلحات التراث العربي على المولدات والمحدثات •

١١- يلجأ الى ترجمة المصطلح الاجنبي عند ثبوت دلالة على معناه

الاصطلاحي •

١٢- تجنب تعريب المصطلحات الاجنبية الا اذا تعذر العثور على لفظ عربي

موائم •

١٣- ترى اللجنة ان يراعى عند استعمال الالفاظ الاعجمية ما ياتي :

أ- يرجح اسهل نطق في رسم الالفاظ المعربة عند اختلاف نطقها

باللغات الاعجمية •

ب- احداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرب ورسمه ليتسق مع

النطق العربي •

١٤- تجنب استعمال السوابق واللواحق الاجنبية لان اللغة العربية لغة

اشتقاقية وليست الصاقية ووجوب اعتماد الاساليب العربية في وضع

المصطلحات •

١٥- يستعمل كل لفظ من الالفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات

العلمية لان الترادف كثيرا ما يكون اوصافا للاشياء لا يراد بها المطابقة

التامة في المعنى اذ يلحظ ان لكل لفظ معنى خاصا به يختلف عن سواه

ولو شيئا قليلا ، فيمكن اخذه واستعماله ولو بطريقة المجاز وكذلك تمكن

الاستفادة من المترادفات التي لا تلحظ فيها الوصفية يخص بها كل

منها بمصطلح علمي خاص •

ووضعت لجنة اللغة العربية نفسها قرار النحت وهو « عدم جواز النحت

الا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل اللغة من اشتقاق

ومجاز واستعارة لغوية وترجمة على ان تلجئ اليه ضرورة قصوى وان يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس » •

وهذه القواعد واضحة كل الوضوح وقد سارت عليها اجان وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية وانتجت الاف المصطلحات في العلوم المختلفة طبعت في عدة اجزاء في السنوات الاخيرة •

ولا تختلف هذه الاسس عما سارت عليه المجامع العربية وبذلك اصبح الطريق لاحبا امام العاملين في حقل المصطلحات ولاسيما الحريصين على سلامة اللغة العربية والدقة العلمية • اما المعوقون فيثيرون كل حين اشكاليات ويضعون عقبات ليؤخروا حركة التعريب في الوطن العربي ولكن اخلاص معظم علماء الامة اثمر وسارت عملية وضع المصطلحات في طريقها واصدرت المجامع العربية والمؤسسات العلمية ومكتب تنسيق التعريب مئات المعاجم منذ مطلع القرن العشرين وبذلك اثبتت اللغة العربية قدرتها على استيعاب الاداب والعلوم والفنون وما استجد في النهضة الحديثة ولم تكن لغة ادب فحسب وانما كانت لغة علم وفكر منذ فجر الاسلام •

لقد اتضح ان العرب اهتموا بوضع المصطلح منذ عهد مبكر وقد استعانوا بوسائل تنمية اللغة المختلفة ولكنهم لم يضعوا قواعد عامة يسير عليها العاملون في هذا الحقل وانما كانت اشاراتهم عابرة ولم يكن هناك مجمع او مؤسسة تنسق وتوحد الجهود وانما كان الخلف ينتفع بما قدم السلف ويضيف اذا اسعفته ثقافته ولغته الشيء الجديد •

ولا يعني هذا ان العمل كان فوضى فالنظر فيما ترك القدماء من مصطلحات علمية والفاظ حضارية جديدة يدل على انهم كانوا على وعي عظيم وادراك كبير ومعرفة واسعة بما كانوا يفعلون • ففي كتاب « مفاتيح العلوم » تتضح الاسس التي سار عليها مؤلفه الخوارزمي وان لم يشر اليها ، لانه ليس في

مجال التنظير او التقييد وانما في مجال التطبيق والكلام على مصطلحات العلوم المختلفة •

ومن قواعده العامة :

- ١ - ذكر المصطلحات المشهورة واهمال ما ترك استعماله
- ٢ - نقل اللفظة من صيغة الى اخرى للدلالة على معنى محدد •
- ٣ - العناية بالاشتقاق •
- ٤ - رفض الاشتقاق من الاعجمي •
- ٥ - تغيير الحروف الاعجمية ووضع الحروف العربية كجعل التاء طاء •
- ٦ - ذكر المصطلحات الاجنبية بعد العربية او المعربة^(٦٨) •

وهذا مما يأخذ به معظم العاملين في المصطلحات اليوم ولكنهم توسعوا في القواعد وكانت الاسس التي وضعتها المجامع العربية وافية والعمل بها يفضي الى سبيل لاجب ولعل اتحاد المجامع العربية ينسق تلك الاسس ويضع صيغة واحدة تنطلق منها جميع المجامع في وضع المصطلحات وتخرج اعمالا موحدة لانه لا يصح ان ينفرد كل مجمع او كل قطر ويمضي في الطريق وحده ولا سيما في هذا الزمن الذي تسعى فيه الامة العربية الى وحدتها المنشودة التي عمل من اجلها الجدود والاباء وانه لمن المحزن ان يبقى « اختلاف المصطلحات العلمية في البلاد العربية من ادواء لغتنا الضادية »^(٦٩) كما قال الامير مصطفى الشهابي في عام ١٩٥٥م ودعا الى توحيد المصطلحات العلمية •

وقد تحقق الشيء الكثير بعد تلك الدعوة ولكن الخطوة الحاسمة لم تتم حتى الان والامر منوط باتحاد المجامع العربية ولعله ينهض بهذه المهمة ويكون قراره فصل الخطاب على ان تلتزم بذلك الجامعات والمؤسسات • وقد يكون

(٦٨) تنظر التفاصيل في بحوث لغوية ص ١٩١-١٩٩ ، وفي البحث الرابع من هذا الكتاب .

(٦٩) المصطلحات العلمية ص ٦ •

لاصدار تشريعات ملزمة كبير الاثر في تحقيق ذلك كما فعل العراق حينما اصدر سنة ١٩٧٧م قانون « الحفاظ على سلامة اللغة العربية » وناط بالمجمع العلمي وضع المصطلحات • جاء في المادة التاسعة منه : « يكون المجمع العلمي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية وعلى الاجهزة المعنية الرجوع اليه بشأنها » والتزمت بذلك الاجهزة ليس في وضع المصطلحات فحسب وانما في كل ما يتصل بسلامة اللغة •

وهذه الخطوة مهمة ولا بد من ان تعقبها خطوات تفضي الى ما فيه خير الامة العربية ولغتها التي نزل بها القرآن الكريم •

وصفوة القول :

ان الجهود التي بذلت قد اثمرت وان ما يصدر من مصطلحات علمية والفاظ حضارية يبشر بالخير ، ويشير الى ان الطريق اصبح لاحبا وان تعريب العلوم كلها آتٍ لا ريب فيه في ظل النهضة القومية وتطلع الامة العربية نحو وحدتها وغدها المشرق البسام •

المصادر :

- ١ - ابنية الصرف في كتاب سيبويه - الدكتور خديجة الحديشي . بغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م واعادت طبعه مكتبة لبنان بيروت سنة ٢٠٠٣م .
- ٢ - الاشتقاق - عبدالله امين . القاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .
- ٣ - الاقتراح في بيان الاصطلاح وما اضيف الى ذلك من الاحاديث الصحاح - ابن دقيق العيد . تحقيق الدكتور قحطان عبدالرحمن . بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٤ - بحوث لغوية - الدكتور احمد مطلوب . عمان ١٩٨٧م .
- ٥ - البرهان في وجوه البيان - ابن وهب الكاتب . تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتور خديجة الحديشي . بغداد ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٦ - البستان - عبدالله البستاني . بيروت ١٩٦٧م .
- ٧ - البيان والتبيين - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . القاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٤٨م .

- ٨ - حركة التعريب في العراق - الدكتور احمد مطلوب - الكويت
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٩ - الحيوان - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . تحقيق عبدالسلام محمد
هارون . القاهرة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .
- ١٠- الخصائص - ابو الفتح عثمان بن جني . تحقيق محمد علي النجار .
القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ١١- دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات - الدكتور احمد مطلوب - بيروت
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ١٢- دلالة الالفاظ - الدكتور ابراهيم انيس . القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٦٣م
١٣- سر الفصاحة - ابن سنان الخفاجي . تحقيق عبدالمتعال الصعيدي .
القاهرة . ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .
- ١٤- الشاهد واصول النحو في كتاب سيبويه - الدكتور خديجة الحديثي -
الكويت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ١٥- شرح المفصل - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي . القاهرة .
١٦- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل شهاب الدين احمد الخفاجي
- تحقيق محمد عبدالنعم خفاجي . القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ١٧- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها - احمد بن فارس تحقيق
الدكتور مصطفى الشويمي . بيروت ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- ١٨- فقه اللغة - الدكتور علي عبدالواحد وافي . القاهرة - الطبعة الخامسة
١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- ١٩- فنون بلاغية - الدكتور احمد مطلوب - بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ٢٠- كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية - ابو حاتم احمد بن حمدان
الرازي - تحقيق الدكتور حسين بن فيض الله الهمداني . القاهرة -
الطبعة الثانية ج ١ سنة ١٩٥٧م .
- ٢١- كتاب النحت - محمود شكري الالوسي - تحقيق محمد بهجة الاثري -
بغداد - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٢- كشاف اصطلاحات الفنون - محمد علي الفاروقي التهانوي - تحقيق
الدكتور لطفي عبدالبدیع - القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- ٢٣- كلام العرب - من قضايا اللغة العربية - الدكتور حسن ظاظا -
الاسكندرية ١٩٧١م .

- ٢٤- اللغة والنحو بين القديم والحديث - عباس حسن . القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٧١ م .
- ٢٥- لمع الأدلة - ابو البركات عبدالرحمن بن الانباري - تحقيق سعيد الافغاني - دمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٢٦- مجلة المجمع العلمي العراقي .
- ٢٧- مجلة مجمع اللغة العربية الاردني .
- ٢٨- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (١٩٣٤ - ١٩٨٤) مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٢٩- المزهري في علوم اللغة وانواعها - عبدالرحمن جلال الدين السيوطي . تحقيق احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة .
- ٣٠- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث - الامير مصطفى الشهابي (دمشق - نسخة مصورة عن الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٣١- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣٢- مفاتيح العلوم - ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي . القاهرة ١٣٤٢ هـ .
- ٣٣- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون . دار الكشاف - بيروت .
- ٣٤- من اسرار اللغة - الدكتور ابراهيم انيس . القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٦٦ م .
- ٣٥- من حاضر اللغة العربية - سعيد الافغاني . بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧١ م .
- ٣٦- المنصف - شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي كتاب التصريف للامام ابي عثمان المازني النحوي البصري . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين . القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٣٧- منهاج البلغاء وسراج الادباء - حازم القرطاجني - تحقيق الدكتور محمد الحبيب بن الخوجه - تونس ١٩٦٦ م .
- ٣٨- المولد في العربية - الدكتور حلمي خليل . بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٣٩- نقد الشعر - قدامة بن جعفر - تحقيق كمال مصطفى - القاهرة ١٩٦٣ م .

وضع المصطلح العربي

في البلاغة والنقد والعروض

(١)

اهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية وكانت الحقيقة الشرعية من أول روافدها ، وهي ألفاظ كانت لها معانٍ جديدة كالشهادة والصلاة والصوم والزكاة والكفر والفسق والنفاق •

وازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة الفكرية والعلمية وبدأ عهد الترجمة ، واحتاج المؤلفون والمترجمون الى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون فلجأوا الى الحقيقة اللغوية يستنطقونها المعنى اللغوي الى معنى اصطلاحي جديد ، أو يُعَرَّبون على وفق أبنية اللغة العربية •

وأصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم ؛ لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم ، وأخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيراً لأن « أكثر ما يحتاج به الى الاساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فان لكل علم اصطلاحا اذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الى الاهتداء سبيلا ولا الى فهمه دليلا »^(١) ، وذلك لاختلاف دلالة اللفظ بين علم وآخر مما دفع محمد بن يوسف الخوارزمي الى تأليف كتابه « مفاتيح العلوم » ليكون « جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات ، متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات والاصطلاحات

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ١ ، وفي الاصل : الى ان فهمه دليلا .

التي خلت منها أو من جلّتها الكتب الحاصرة لعلم اللغة حتى أن النغوي المبرز في الادب اذا تأمل كتابا من الكتب التي صُنِّفت في أبواب العلوم والحكمة ولم يكن شدا صدرا من تلك الصناعة لم يفهم شيئا منه ، وكان كالأمي الأغم عند نظره فيه «(٢)» ، وذكر أمثلة مثل الرجعة ، والفك ، والوتد ، فلكل لفظه معنى في العلوم التي تذكر فيها ، ثم قال : « وأحوج الناس الى معرفة هذه الاصطلاحات الاديب اللطيف الذي تحقق أن علم اللغة آلة لدرسه الفضية لا ينتفع بذاته ما لم يجعل سببا الى تحصيل هذه العلوم الجليلة ، ولا يستغني عن علمها طبقات الكتاب لصدق حاجتهم الى مطالعة فنون العلوم والاداب »(٣) .

وهذا ما قرره ابن خلدون فقال وهو يتحدث عن الادب : « الادب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها ، والأخذ من كل علم بطرف . يريدون من علم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط ، وهي القرآن والحديث ، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب إذ ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية ، فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائما على نفسه »(٤) .

وكان المتكلمون أول من اهتم بالمصطلحات ، قال الجاحظ عنهم : « وهم تخيروا تلك الالفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء ، وهم اصطاحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع ، ولذلك قالوا : العرض ، والجوهر

(٢) مفاتيح العلوم ص ٢ .

(٣) مفاتيح العلوم ص ٣ .

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٣ .

وأيس ، وليس ، وفرقوا بين البطلان ، والتلاشي ، وذكروا الهدية ، والهوية
والماهية^(٥) ، وأشباه ذلك .

وكما وضع الخليل بن احمد لاوزان القصيد وقصار الاواجيز ألقابا لم
تكن العرب تتعارف تلك الاعاريض بتلك الالقاب وتلك الاوزان بتلك
الاسماء ، كما ذكر الطويل ، والبسيط ، والمديد ، والوافر ، والكمال ، وأشباه
ذلك ، وكما ذكر الأوتاد ، والاسباب ، والخرم ، والزحاف » .

ثم قال : « وكما سَمَّى النحويون فذكروا الحال والظرف وما أشبه
ذلك ، لانهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف الفرويين وأبناء
البلديين علم العروض والنحو ، وكذلك أصحاب الحساب قد اجتلبوا أسماءً
جعلوها علامات للتفاهم » .

ثم قال : « وإنما جازت هذه الالفاظ في صناعة الكلام حين عجزت
الاسماء عن اتساع المعاني »^(٦) .

وتحدث عن التحول الذي طرأ على الالفاظ بظهور الاسلام . وأشار الى
نرك الناس لألفاظ كثيرة^(٧) ، وقرر أن لكل صناعة ألفاظا « قد حصلت لاهلها
بعد امتحان سواها فلم تلتزق بصناعتهم إلا بعد أن كانت مشاكلا بينها وبين
تلك الصناعة »^(٨) ، أي أن لكل علم مصطلحاته التي يعرفها المشتغلون به ،
ولذلك قال ابن دقيق العيد : « ينبغي في هذا كله أن لا يصطلح الانسان مع
نفسه اصطلاحا لا يعرفه غيره يخرج به عن عادة الناس »^(٩) .

(٥) وهي من : هذا ، هو ، ماهو .

(٦) البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩-١٤٠ .

(٧) ينظر الحيوان ج ١ ص ٣٢٧-٣٣٦ ، ٣٤٧-٣٤٨ .

(٨) الحيران ج ٣ ص ٣٦٨ .

(٩) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٨٨ .

والاساس في المصطلح أن يتفق عليه اثنان أو اكثر ، وأن يستعمل في علم
أو فن بعينه ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي يريدہ الواضعون . ولم ير
الاقدمون بأسا في أن يضع المؤلف مصطلحه فيشيع أو يهمل « اذ لا مشاحة
في الاصطلاحات » ، قال قدامة بن جعفر وهو يتحدث عن نقد الشعر : « فاني
لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق اليه من لم يضع لمعانيه وفنونه
المستنبطة أسماءً تدل عليها احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماءً اخترعتها
وفد فعلت ذلك والأسماءُ لا منازعة فيها اذ كانت علامات . فأن قنع بما
وضعتہ وإلا فليخترع كل من أبى ما وضعته منها ما أحب ، فلا ينازع
في ذلك » (١٠) .

وقال ابن وهب الكاتب : « وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب
اسماء مما لم تكن تعرفه ، فمنه ما سموه من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة
بابا ، والجرب جريبا ، والعشير عشيرا . ومنه ما عرّبه وكان أصل اسمه
اعجميا » ، ثم قال : « وكل من استخرج علما واستنبط شيئا ، وأراد أن يضع
له اسماء من عنده ، ويواطىء من يخرجہ اليه عليه ، فله أن يفعل . ومن هذا
الجنس اخترع النحويون اسم الحال ، والزمان ، والمصدر ، والتمييز ،
والتبرية ، وأخرج الخليل لغات العرب فسمى بعض ذلك الطويل ، وبعضه
المديد ، وبعضه الهزج ، وبعضه الرجز . وقد ذكر أرسطا طاليس ذلك وقال :
إنه مطلق لكل أحد يحتاج الى تسمية شيء ليعرفه به أن يسميه بما شاء من
الاسماء . وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه وليس مما
ينفردون به » (١١) .

(١٠) نقد الشعر ص ٢٢ .

(١١) البرهان في وجوه البيان ص ١٥٨-١٥٩ .

وقال حازم القرطاجني : « ولا تشاح في الالفاظ ، كما أنه لا حرج على من عدل عما تقتضيه تلك الأسماء في المسميات اذا أراد الافصاح عن جهات مشابهاتها لما نقلت اليه منه التسمية والتمثيل الصحيح في ذلك » (١٢) .

فوضع المصطلح مباح للعلماء ومطلق لكل من احتاج الى تسمية شيء ليعرف به ، ولم يحدد الجاحظ وقدامة وابن وهب والقرطاجني أنواع ذلك الوضع بدقة ووضوح ، وإن كان كلامهم يومئ الى بعض الوسائل هي :

١ - اختراع أسماء لما لم يكن معروفا كما فعل المتكلمون ، والنحويون ، والعروضيون ، وأصحاب الحساب .

٢ - اطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز ، كما في الاسماء الشرعية ، والاسماء الدينية ، وغيرها مما استجد بعد الاسلام من علوم وفنون وآداب .

٣ - التعريب وهو نقل الالفاظ الاجنبية الى العربية باحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين .

وبدأ القدماء يضعون كتباً أو معاجم للمصطلحات ، فما يتصل بالنحو كتاب الحدود لابن الحسن علي بن عيسى الرماني (- ٣٨٤ هـ) وبالفقه « المغرب في ترتيب المغرب » لابن الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز المشهور بالمطرزي (- ٦١٠ هـ) وكان للمتصوفة مصطلحاتهم . وقد جمع بعضها أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن في « الرسالة القشيرية » التي كتبها الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعمائة (١٣) ، ولحمي الدين بن عربي (- ٦٣٨ هـ) شرح للالفاظ التي تداولها الصوفية

(١٢) منهاج البلقاء وسراج الادباء ص ٢٥٢ .

(١٣) الرسالة القشيرية ص ٣ ، وتنظر المصطلحات او الالفاظ الصوفية في ص ٥٢ وما بعدها .

المحققون من أهل الله بينهم^(١٤) ، ولابي الفنائم كمال الدين عبدالرزاق بن أبي الفضائل جمال الدين محمد الكاشاني (- ٧٣٠ هـ) اصطلاحات الصوفية .
ووضع آخرون معاجم للمصطلحات المختلفة من أشهرها :

١ - مفاتيح العلوم لمحمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي (- ٣٨٧ هـ)
الذي يُعَدُّ أقدم كتاب موسوعي بالعربية يتعرض للعلوم ومصطلحاتها ،
وفيه يتضح أن المصطلحات العلمية غير الالفاظ اللغوية ، الأولى خاصة
باصحاب الصناعات ، والثانية عامة تشمل أصحاب اللغة والمتكلمين بها ،
وأن كثيرا من كتب اللغة تخلو من المصطلحات العلمية وأن اللغوي المبرز
يحتاج الى معرفة ألفاظ كتب الحكمة والعلوم ليعرف ما فيها . وكان
الخوارزمي لا يذكر إلا المشهور المستعمل من المصطلحات ولذلك أهمل
ما ترك استعماله ، وكان يعنى بشرح كل مصطلح شرحا موجزا ويضبطه
بذكر البناء أو الحركات أو نوع الحرف ، ويشير الى جمعه ويؤصل
العربي ويحدد الاعجمي ، وقد يذكر المصطلحات الاعجمية بعد العربية
ويذكر أصلها ، وبذلك جمع « مفاتيح العلوم » المصطلحات العربية
والاعجمية ، وهذا مسلك القدماء في وضع المصطلح ، فاما أن يؤخذ
من لغة العرب أو ينقل من لغة أخرى ، وكانت المرحلة الاولى من الترجمة
يشيع فيها اللفظ الاجنبي ، ولكن سرعان ما أخذت الالفاظ العربية
تحل مكانها^(١٥) .

٢ - التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف
(- ٨١٦ هـ) الذي يعد من أدق الكتب تعريفا ، وهو معجم يشرح

(١٤) ينظر في التعريفات ص ٢٨٣ (بيروت) ص ٢٣٣ (انقاهرة)
(بغداد) .

(١٥) ينظر بحثنا « المصطلحات العلمية في مفاتيح العلوم » مجلة دراسات
للآجيل ص ٤٥-٧٧ ، وبحوث لغوية ص ١٦١-٢٠٣ ، والبحث الرابع من
هذا الكتاب .

الالفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والمتكلمين والنحاة ، والصرفيين ، والمفسرين وغيرهم ، ولعل أهم مزية لهذا الكتاب هي أن انجرجاني يذكر المعنى اللغوي ثم الاصطلاحي للفظ ، ويرجع المصطلح الى أصحابه فيقول : هو من اصطلاح النحاة ، أو العروضيين ، أو البلاغيين ، أو الفقهاء ، ويشير الى أصل اللفظ (١٦) .

٣ - الكليات لايوب بن موسى الحسيني الكفوي (- ١٠٩٤ هـ) وهو معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، وقد جمع فيه الكفوي معاني الالفاظ لغة واصطلاحاً وعرفاً ، ورتبها على ترتيب كتب اللغات ، وأوجز في شرح بعضها ، وأطال في بعضها الاخر معتمداً على المصادر اللغوية ، وكتب التفسير والحديث والفقه والبلاغة والفرائض قال : « جمعت فيه ما في تصانيف الاسلاف من القواعد ولا كالروض للامطار ، وتسارعت لضبط ما فيها من الفوائد ولا كالماء الى القرار ، منقولة بأقصر عبارة وأتمها ، وأوجز إشارة وأعمها ، وترجمت هذا المجموع المنقول في المسموع والمعقول ، ورتبتها على ترتيب كتب اللغات وسميتها الكليات » (١٧) .

٤ - كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي - المتوفى في القرن الثاني عشر للهجرة - وقد جمع فيه مصطلحات العلوم العربية ، والعلوم الشرعية ، والعلوم الحقيقية ، لأنه لم يجد « كتابا حاويا لاصطلاحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وغيرها » قال : « وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أولف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم كافيا للمتعلم من الرجوع الى الاساتذة العالمين بها كي

(١٦) ينظر تقديمنا لكتاب التعريفات ص ٥-١٠ (طبعة بغداد) .

(١٧) الكليات ص ١٧-١٨ .

لا يبقى حينئذ بعد تحصيل العلوم حاجة اليهم إلا من حيث السند عنهم تبركا وتظوعا»^(١٨) ، وصنف المصطلحات بحسب حروف الهجاء ، ليسهل استخراجها ، ورتب الكتاب على فنين : فن في الالفاظ العربية ، وفن في الالفاظ الاعجمية .

ولم يؤلف في القديم معاجم لمصطلحات البلاغة ، والنقد ، والعروض إلا ما جاء في كتب هذه الفنون الثلاثة أو جاء عرضا في كتب اللغة وأصول الفقه والتفسير والادب وغيرها ، أو جاء في كتب المصطلحات انعاما مثل مفاتيح العلوم ، والتعريفات ، والكليات ، وكشاف اصطلاحات الفنون . ونهد المعاصرون لوضع معاجم لمصطلحات البلاغة والنقد والعروض ، ومما صدر منها :

- ١ - مصطلحات بلاغية للدكتور احمد مطلوب - ١٩٧٢ م .
- ٢ - معجم البلاغة العربية - للدكتور بدوي طبانة - ١٩٧٥ م .
- ٣ - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للدكتور الشاهد البوشيخي - ١٩٨٢ م .
- ٤ - المصطلح النقدي في نقد الشعر للدكتور ادريس الناقوري - ١٩٨٢ م .
- ٥ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها للدكتور احمد مطلوب (ثلاثة أجزاء) - ١٩٨٣ - ١٩٨٧ م .
- ٦ - معجم مصطلحات العروض والقوافي للدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي - ١٩٨٦ م .
- ٧ - معجم النقد العربي القديم للدكتور احمد مطلوب (جزءان) - ١٩٨٩ م .

(١٨) كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ١ .

٨ - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين للدكتور
الشاهد البوشيخي ١٩٩٣ م •

حاولت هذه المعاجم أن تجمع المصطلحات البلاغية والنقدية والعروضية
وترتيبها بحسب حروف الهجاء ، ويلاحظ :

- ١ - أن بعضها وقف عند بلاغي أو ناقد كما فعل الناقوري والبوشيخي ،
إذ درس الأول مصطلحات « نقد الشعر » لقدامة بن جعفر ، ودرس
الثاني مصطلحات « البيان والتبيين » لابي عثمان الجاحظ •
- ٢ - أن بعضها يُعَرَّف المصطلح البلاغي ، كما فعل الدكتور بدوي طبانة ،
أو المصطلح العروضي كما فعل الدكتور رشيد العبيدي •
- ٣ - أن بعضها يقف عند المعنى اللغوي والاصطلاحي ويتابع المصطلح حتى
عهد الشروح والتلخيصات والبديعيات ، كما فعل الدكتور احمد مطلوب
في معاجمه الثلاثة •

٤ - أن بعضها يتابع المصطلح في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام ، كما فعل
الدكتور الشاهد البوشيخي في كتابه الأخير •

وكانت هذه المعاجم معالم اهتدى بها الباحثون والدارسون وهي بذور
ستزهر وتثمر عند المكوف على دراسة المصطلحات التراثية وما تقدمه
للحركة العلمية في هذا العصر من تصور يعين على استخلاص الاسس أو
المبادئ التي اتخذها القدماء في وضع المصطلحات ، وهي أسس لم يوضحوها
وإنما تستخلص من كتبهم ومما كان مألوفاً في البيئات العلمية •

(٢)

كانت الحقيقة اللغوية من منابع المصطلحات الاولى إذ نقلت الالفاظ من
معانيها الاصلية الى معانٍ جديدة اقتضتها حياة العرب الدينية والعلمية ،

ونشأت الحقيقة الشرعية بقسميها الاسماء الشرعية كالصلاة والصوم والزكاة، والاسماء الدينية كالكافر والفاسق والمنافق ، وأصبحت مصطلحات تدور في كتب الفقه والدراسات الدينية ، واقتبس العلماء من الحقيقة اللغوية ألفاظاً وحولوها الى مصطلحات تجري على ألسنتهم في العلوم المختلفة ، وكان هذا أحد فرعي الحقيقة العرفية وهو ما تعارف عليه أهل العلوم في كتبهم وما اصطنعه أهل الحرف والصناعات في أعمالهم .

وقد أشار القدماء الى هذا التحول وأطلقوا على المعنى الجديد اسم « الالفاظ الاسلامية » قال الجاحظ : « ترك الناس مما كان مستعملاً في الجاهلية أموراً كثيرة ، فمن ذلك تسميتهم للخراج أتاوة ، وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان الحملان والمكس وقد ترك العبد أن يقول لسيد ربي ، كما يقال : رب الدار ، ورب البيت وتركوا أن يقولوا نقوام الملك السدنة وقالوا الحجة » (١٩) ، وأشار الى بعض الالفاظ الاسلامية المحدثة فقال : « وأسماء حدثت ولم تكن وإنما اشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه ، مثل قولهم لمن أدرك الجاهلية والاسلام : مخضرم ويدل على أن هذا الاسم أُحْدِثَ في الاسلام أنهم في الجاهلية لم يكونوا يعلمون أن ناساً يسلمون وقد أدركوا الجاهلية ، ولا كانوا يعلمون أن الاسلام يكون » (٢٠) .

وفي كلام الجاحظ إشارة واضحة الى أهم وسائل وضع المصطلح وهو الاشتقاق ، وقد أكد هذا الاتجاه الذي كان سيلا سار فيه العلماء حينما احتاجوا الى تحديد المعاني وضبطها بالفاظ تدل عليها دلالة واضحة ، وقال : « فاذا كانت العرب يشتقون كلاماً من كلامهم وأسماء من أسمائهم واللغة عارية في أيديهم ممن خلقهم ومكنهم وألهمهم ، وكان

(١٩) الحيوان ج ١ ص ٣٢٧ ، وتنظر ص ٣٤٧ .

(٢٠) الحيوان ج ١ ص ٣٣٠ .

ذلك منهم صوابا عند جميع الناس ، فالذي أعارهم هذه النعمة أحق بالاشتقاق وأوجب طاعة . وكما أن له أن يتبدىء الاسماء فكذلك له أن يتبدئها مما أحب ، قد سمي كتابه المنزل قرآنا ، وهذا الاسم ثم يكن حتى كان « (٢١) » .

ووقف احمد بن فارس على تحول معاني الالفاظ بعد الاسلام واكتسابها دلالات جديدة وقال : « كانت العرب في جاهليتها على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرابينهم فلما جاء الله - جل ثناؤه - بالاسلام حالت أحوال ، ونسخت ديانات وأبطلت أمور ، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع أخر بزيادات زيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت ففغشى الآخر الاول « (٢٢) » ، ثم قال بعد أن ذكر أسماء شرعية ودينية كالصلاة والحج والزكاة والمؤمن والمسلم والكافر والمنافق : « فالوجه في هذا اذا سئل الانسان عنه أن يقول : في الصلاة اسمان لغوي وشرعي ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الاسلام به ، وهو قياس ما تركنا ذكره من سائر العلوم كالنحو ، والعروض ، والشعر ، كل ذلك له اسمان : لغوي وصناعي « (٢٣) » .

لقد كان لنزول القرآن الكريم أثر في تحول الالفاظ الى دلالات جديدة، وكان التحول منبعا من منابع المصطلح البلاغي والنقدي والعروضي ، ولعل أول هذه المصطلحات ما ورد في الكتاب العزيز ، ففيه ذكر الممثل والأمثال كقوله تعالى : « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » « (٢٤) » . و « المثل » من مصطلحات البلاغة الاولى قال الجاحظ معلقا على بيت الأشهب بن رميلة :

(٢١) الحيوان ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢٢) الصاحبى ص ٧٨ .

(٢٣) الصاحبى ص ٨١ . وينظر الزهر ج ١ ص ٢٩٤ .

(٢٤) العنكبوت ٤٣ .

هم ساعدٌ الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا تنوءُ بساعدٍ

« قوله : « هم ساعد الدهر » إنما هو مثل ، وهو الذي تسميه الرواة البديع » (٢٥) . وفيه ذكر للرمز ، قال تعالى : « قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » (٣٦) ، والرمز من المصطلحات التي تردت في كتب البلاغة والنقد ، وارتبط بالكناية التي تنوعت الى « تعريض ، وتلويح ، ورمز ، وإيماء ، وإشارة » (٣٧) .

ووردت في الحديث الشريف بعض الالفاظ والعبارات مثل :
« ولا تكنوا » والكناية مما ظهر في كتب البلاغة الاولى .

وكانت الدراسات القرآنية منبعاً ثرياً لمصطلحات البلاغة والنقد ، فالقراء (- ٢٠٧ هـ) يذكر في « معاني القرآن » التشبيه ، والمثل ، والكناية ، والمجاز ، والاستعارة ، والايجاز ، والحذف ، والتقديم والتأخير ، والاستفهام وخروجه الى الامر ، والتعجب ، والتوبيخ .

وأبو عبيدة (- ٢٠٨ هـ) يذكر في « مجاز القرآن » ما ذكره القراء وبعض المصطلحات الاخرى كالاتفات ، وخروج الاستفهام الى التقرير ، والتحقيق ، وخروج الخبر مخرج الاستفهام .

وابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) يذكر في « تأويل مشكل القرآن » المجاز ، والاستعارة ، والمقلوب ، والكناية ، والتعريض . وكانت كتب إعجاز القرآن منبعاً آخر من منابع المصطلحات البلاغية والنقدية وإن تأخر زمنها ، ومثل

(٢٥) البيان والتبيين ج ٤ ص ٥٥ ، وينظر المثل في كتاب البلاغة عند الجاحظ ٩٦

(٢٦) آل عمران ٤١ .

(٢٧) ينظر مفتاح العلوم ص ١٩٦ ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج ٣

ص ٢٣ ، معجم النقد العربي القديم ج ٢ ص ٢٢ .

ذلك كتب الأصول التي اهتمت بالبلاغة ومصطلحاتها مما جعل السكاكي (- ٦٢٦ هـ) يقول : « بل تصفح معظم أبواب أصول الفقه من أي علم هي ؟ ومن يتولاها » (٢٨) . وجعل بهاء الدين السبكي يشير الى الصلة الوثيقة بين علمي المعاني وأصول الفقه ويقول : « واعلم أن علمي أصول الفقه والمعاني في غاية التداخل » (٢٩) .

وكان الشعر الجاهلي والاسلامي منبعا آخر للمصطلحات ، إذ ترددت كثير من مفاهيم النقد في هذا الشعر ، ودخلت الالفاظ التي ذكرها الشعراء المدرس البلاغي والنقدي وأصبحت مصطلحات محددة المعالم والمقاصد . وما ورد في هذا الشعر تعريف الشعر وابداعه ، وألفاظ صنعه ونعوته ، وعبوبه ، ومرادفاته ، ومقابلاته ، وأجزاؤه ، وأغراضه ، وأنواعه ، ونعوت الشاعر وما يتصل بالاغراض كالمدح ، وما يتصل بالقافية ونعوتها ، وما يتصل بالأوابد ، وما يتصل بالسرقات الشعرية . ولم تكن هذه المسائل ألفاظاً مجردة وإنما في كثير منها تحديد واضح ، ومن ذلك قول أبي المنهال الاشجعي بقيلة الاكبر :

ليس امرؤ فليكن ما كان اوله ولو تخلق إلا مثل ما خلقا
وأن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا
وإنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا
وهذه الابيات تفيد « أن الشعر لب ، وأنه تعبير ، وأنه تصوير وأنه إنتاج ، وأنه رسالة قائل لسامع ، وأنه أداة للخير والشر ، وأنه للجميع لا للنخبة ، وأن أجوده أصدقه » (٣٠) .

(٢٨) مفتاح العلوم ص ١٩٩ .

(٢٩) عروس الافراح ج ١ ص ٥٣ .

(٣٠) مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين ص ١٠١ .

وفي صفات القافية قال الحصين بن حمام المري :

وقافية غير إنسية قرضت من الشعر أمثالها

شُرود تلمع بالخفافيق ن إذا أنشدت قيل من قالها

واستهجنوا السرقة فقال حسان بن ثابت :

لا أسرق الشعراء ما نطقوا بل لا يوافق شعرهم شعري^(٣١)

وأصبحت السرقة وأنواعها من أكثر المصطلحات دورانا في كتب البلاغة

والنقد .

وكان لورود هذه الالفاظ في الشعر الجاهلي والاسلامي أثر في الاتجاه

نحو دراستها وتصنيفها قال الدكتور أمجد الطرابلسي إن « التعابير التي كان

يتداولها الشعراء ورواة الشعر واللغويين والنحاة حتى نهاية القرن الثاني هي

المنبع الاول للمصطلح النقدي والبلاغي في اللغة العربية »^(٣٢) .

ومن منابع المصطلحات ما نقله الرواة ، فالمثل ، أو الاسنعار في بيت

الاشهب بن رميلة :

هم ساعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا تنوء بساعد

مما ذكره الرواة ، قال الجاحظ : « قوله : « هم ساعد الدهر » إنما

هو مثل ، وهذا الذي تسميه الرواة البديع »^(٣٣) .

(٣١) المصدر نفسه ص ٢٥٣ ، ٢٨٨ .

(٣٢) تقديم كتاب مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين ص ١٠ ،

وتنظر طبيعة هذه المصطلحات في كتاب مصطلحات النقد العربي لدى

الشعراء الجاهليين والاسلاميين ص ٥٨ .

(٣٣) البيان والتبيين ج ٤ ص ٥٥ .

والمثل عند القدماء كان يطلق على الاستعارة ، قال المظفر العلوي :
« وكان القدماء يسمونها الامثال فيقولون : « فلان كثير الامثال » (٣٤) . .

أو ما ذكره اللغويون كأبي عرو بن العلاء وهو من أقدم اللذين ذكروا
الاستعارة بمعناها الفني فقد ذكر الحاتمي أن ابن العلاء قال : « كانت يدي
في يد الفرزدق وأنشدته قول ذي الرمة :

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى وساق الثريا في ملاءته الفجر
قال : فقال لي : أأرشدك أم أدعك ؟ قلت بل أرشدني . فقال : إن
العود لا يذوي أو يجف الثرى وانما الشعر : « حتى ذوى العود والثرى »
ثم قال أبو عمرو : « ولا أعلم قولاً أحسن من قوله « وساق الثريا في ملاءته
الفجر » فصير للفجر ملاءة ولا ملاءة له ، وانما استعار هذه اللفظة وهو من
عجيب الاستعارات » (٣٥) .

وكأبي عبيدة الذي قال في تعليقه على بيت الفرزدق :

لا قوم أكرم من تميم أن عدت عوذ النساء يسقن كالأجال
« قوله : « عوذ النساء » هن اللاتي معهن أولادهن ، والاصل في عوذ
الابل التي معها أولادها ، فنقلته العرب الى النساء ، وهذا من المستعار ، وقد
تفعل العرب ذلك كثيراً » (٣٦) .

(٣٤) نضرة الاغريض ص ١٣٣ .

(٣٥) طية المحاضرة ج ١ ص ١٣٦ ، وينظر العمدة ج ١ ص ٢٦٩ ، نضرة

الافريض ص ١٣٤ ، خزنة الادب ص ٤٨ ، المنصف ج ١ ص ٤٣ ، معجم

المصطلحات البلاغية وتطورها ج ١ ص ١٣٦ .

(٣٦) النقائص ج ١ ص ٢٥٧ .

وقال في تعليقه على البيت :

لقد مد للقين الرهان فرده عن المجد عرق من ققيرة مفرو
« وانما ضربه مثلاهنا ، يريد أن أحد أبويه ليس بعربي ، والاصل
للدواب فاستعاره للناس والعرب تفعل هذا » (٣٧) .

وكالأصمعي الذي ذكر الفصاحة ، والسرقات ، والجناس ، والمطابقة ،
والالتفات ، وهو أول من الف كتابا في التجنيس ، وحذا حذوه ابن المعتز في
هذا الفن ، وأشار الى كتابه « الاجناس » (٣٨) . ولأبي عبيد القاسم بن سلام
كتاب « الاجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في
المعنى » (٣٩) . والمبرد الذي ثر في كتابه « الكامل » بعض المصطلحات
كالفصاحة ، والاختصار ، والاطناب ، والاستعانة ، والحذف ، والكناية ،
والتشبيه (٤٠) .

وما ذكره النحاة كالخليل بن احمد الذي ذكر بعض المصطلحات
كالجناس (٤١) ، وتلميذه سيويه الذي ذكر في « الكتاب » بعض المصطلحات
كالمسند ، والمسند اليه ، والاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والاتساع ، وبعض
الاساليب البلاغية ، وإن لم يسمها باسمائها التي عرفت في كتب البلاغة والنقده
وما ذكره الفراء في معاني القرآن وما ذكره ثعلب في « قواعد الشعر »
كالأمر ، والنهي ، والخبر ، والاستخبار ، والتشبيه ، والافراط ، والغلو ،
والتعريض ، وحسن الخروج ، ومجاورة الاضداد - وهو الطباق - والمطابق

(٣٧) النقائض ج ١ ص ٥٨٩ .

(٣٨) البديع ص ٢٥ ، كتاب الصناعتين ص ٣٢١ .

(٣٩) فهرست ابن النديم ص ٦١ .

(٤٠) ينظر مناهج بلاغية ص ٨١ وما بعدها .

(٤١) البديع ص ٢٥ ، إيجاز القرآن ص ١٢٦ .

— وهو الجناس — والجزالة ، واتساق النظم ، والايات الفر ، والايات
المحجلة ، والموضحة ، والمرجلة (٤٢) .

وكان للبيئة أثر في وضع المصطلحات البلاغية والنقدية والعروضية
« فمن الابل جاء الفحول ، والمقاهيم ، والرواة ، والشرد ، والرجز ، والقصيد ،
والجمال ، والتقليد .

• ومن الخيل جاء الخنذيد ، والسكيت ، والأغر ، والجيد .

ومن بعضهما أو مما يتصل بهما غالبا جاءت الرياضة ، والرسالة ، والرمل ،
والسبق ، والسيرورة ، والإحكام .

• ومن الاشجار وما اشتق منها من عصي ورماح جاء غالبا التأين والتحكيك ،
والخطل والفن .

• ومن المكان بصوره وأبعاده ومكوناته جاء غالبا السهولة ، والاستواء ،
والرقة ، والصلابة ، والقرب ، والبعد ، والطول ، والأخذ ، والطريق ،
والمذهب .

• ومن الزمان جاء الحولي .

• ومن المناخ جاءت البرودة .

• ومن الوحوش جاءت الأوابد والوحشي .

• ومن الطير جاء السجع .

• ومن أعمال الانسان جاء الصدق ، والكذب ، والسرقة ، والاساءة ،

والندب ، والبكاء ، والمدح ، والهجاء ، والمساجلة ، والافحام .

(٤٢). ينظر مناهج بلاغية ص ٩٧ وما بعدها .

ومن صناعة الثياب جاء الحوك ، والنسج ، والديباج ، والطرز ،
والمقطعات ، وربما الخطابة والتحرير .

ومن صناعة الذهب والجوهر جاء الصوغ ، والنظم ، والمذهبات .

ومن صناعات مختلفة جاء البناء ، والتثقيف ، والتنخل ، والتنقيح ،
والنقد ، والقياس ، والوزن « (٤٣) » .

وتتضح معالم البيئة في مصطلحات العروض ومنها : مصطلح العروض
الذي أخذته الخليل بن احمد الفراهيدي في بعض الروايات من العروض
وهي مكة المكرمة التي ألهم فيها هذا الفن ، أو العروض بمعنى
الناحية والناقة التي تعترض في سيرها « لانها تأخذ في ناحية غير الناحية التي
تسلكها فيحتمل أن يكون سمي هذا العلم عروضاً لهذا ، لانه ناحية من علوم
الشعر وقيل : يحتمل أن يكون سمي عروضاً لان الشعر معروض عليه فما
وافقه كان صحيحاً ، وما خالفه كان فاسداً » (٤٤) .

ومنها البحر ، والبناء ، والبيت ، والخب ، والخرم ، والذلل ، والروف ،
والرمل ، والسبب ، والتسميم ، والصدر ، والمصراع ، والتطريز ، والعجز ،
والعقل ، والعمود ، والفرع ، والمتقارب ، والقافية ، والكسف ، والساجع ،
والمنهوك ، والوتد .

قال الشنتريني : « واعلم أن العرب شبهت البيت من الشَّعْرِ بالبيت
من الشَّعْرِ ؛ لان بيت الشَّعْرِ يحتوي على مَنْ فيه كاحتواء بيت الشَّعْرِ
على معانيه ، فَسَمَّوْا آخَرَ جزء في الشطر الاول من البيت عروضاً تشبيهاً
بعارضة الخباء وهي الخشبة المعترضة في وسطه ، ولذلك سمي هذا العلم

(٤٣) مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين ص ٧١ .

وينظر المصطلح النقدي في نقد الشعر ص ٢٩ .

(٤٤) الوافي ص ٢٨ ، وينظر كتاب العروض لابن جني ص ٥٥ .

عروضا لكثرة دوره فيه كما سموا علم قسمة المواريث فرائض لكثرة قولهم « فَرَضُ الزَّوْجِ كَذَا وَفَرَضُ الْأُمِّ كَذَا » • وسمي آخر جزء في البيت ضربا لكونه مثل العروض مأخوذا من الضرب الذي هو المثل ، وشبهوا الأسباب والأتواد التي تترتب منها بأسباب الخباء وأوتاده اثبات الأوتاد واضطراب الأسباب في أكثر الأحوال بما يعرض فيها من الزحاف والاختلال» (٤٥) • إن لكثير من مصطلحات العروض صلة بالبيئة والطبيعة والانسان ، وقد وضع الخليل بن احمد معظمها وكان « يرتب الشّعْرَ ترتيب بيت الشّعْرَ فسمي الاقواء وهو اختلاف في الاعراب - أقوى الفاتل الجبل به جاءت قوة منه تخالف سائر القوى - وسمى السناد سنادا من مساندة بيت الى بيت اذا كان كل واحد منهما يلقي على صاحبه وسمى الاكفاء وهو ميل (نون مع ميم) من فساد كقوة البيت وهي الشقة التي في آخره ، والايطاء من طرح بيت على بيت وأصله أن يواطئ شيئا» (٤٦) •

وكان العرب قد ذكروا بعض المصطلحات في أشعارهم ، قال الجاحظ : « وكما وضع الخليل بن احمد لاوزان القصيد وقصار الارجيز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الاعاريض بتلك الالقاب وتلك الاوزان بتلك الاسماء ، كما ذكر الطويل ، والبسيط ، والمديد ، والوافر ، والكامل ؛ وأشبه ذلك ، وكما ذكر الأوتاد ، والاسباب ، والخرم ، والزحاف • وقد ذكرت العرب في أشعارها السناد ، والاقواء ، والاكفاء ، ولم أسمع بالايطاء ، وقالوا في القصيد ، والرجز ، والسجع ، والخطب ، وذكروا حروف الروي ، والقوافي : وقالوا : هذا بيت ، وهذا مصراع • وقد قال جندل الطهوي حين مدح شعره :

لَمْ أَقْوِرْ فِيهِنَّ وَلَمْ أَسَانِدِ

(٤٥) المعيار في اوزان الاشعار ص ١٢ ، وينظر العقد الفريد ج ٥ ص ٤٢٥ .

(٤٦) كتاب القوافي للتخوي ص ١٦٨ .

وقال ذو الرثمة :

وشعر قد أرقى له غريب أجنبه المساند والمحالا

وقال أبو حزم العكلي :

بيوتا نصبنا لتقويمها جذول الريثين في الرباه
بيوتا على الها لها سجة بغير السناد ولا المكفاه^(٤٧)

فالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر الجاهلي والاسلامي ،
والرواة ، واللغويون ، والنحاة ، والبيئة ، كانت المنابع الاولى لمصطلحات
البلاغة والنقد والعروض •

وقد أرجع الدكتور الشاهد البوشيخي الاصول العامة لمصطلح النقد
الادبي الى ثلاثة أصول هي : الاصل الطبيعي ، والاصل الصناعي ، والاصل
العلمي ، وقال : إن « من أكبر العلوم تأثيرا في مصطلح النقد العربي القديم :
علم الحديث بما يشمل من علوم للرواية والدراية ، وعلم اللغة بما يشمل من
علوم صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ، وعلم الفلسفة بما يمكن ان يشمل
من كلام وأصول ومنطق »^(٤٨) ، وذكر من مصطلحات الاول : المصنوع ،
والصدق والكذب ، ومن الثاني : الخطأ والصواب ، واللفظ والمعنى ،
والتقديم والتأخير ، ومن الثالث : الجنس ، والنوع ، والمادة ، والصورة ،
والمحاكاة ، والتخييل ، وهي من « المصطلحات التي دارت على السنة النقاد
المتأثرين بعلم من علوم الفلسفة ، وأصبحت أو كادت تصبح هي الغالبة لدى
متأخري المغاربة أمثال القرطاجني في المنهاج والسجلماسي في المنزح »^(٤٩) .

(٤٧) البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩-١٤٠ .

(٤٨) مصطلحات النقد العربي ص ٦٩ .

(٤٩) مصطلحات النقد العربي ص ٧٠ .

وهذه المصطلحات عربية أوحث بها الثقافة التي اتسعت ونضجت في العصر العباسي ، ومثلها جميع مصطلحات البلاغة والنقد والعروض الأخرى التي كانت استجابة لنشأة علوم اللغة العربية ، ولذلك لم تدخل فيها ألفاظ أجنبية أو معربة بخلاف العلوم الأخرى التي تسربت إليها الألفاظ الأعجمية مما دفع الخوارزمي الى ان يجعل كتابه « مفاتيح العلوم » مقالتين .

الاولى : العلوم الشرعية وما يقترن بها من العلوم العربية ، وهي الفقه ، والكلام ، والنحو ، والكتابة ، والشعر ، والعروض ، والأخبار •

الثانية : علوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الامم ، وهي الفلسفة ، والمنطق ، والطب ، وعلم العدد ، والهندسة ، وعلم النجوم ، والموسيقى ، والحيل ، والكيمياء •

ورتب التهانوي كتابه « كشاف اصطلاحات الفنون » على فئتين :

الاول : في الألفاظ العربية •

الثاني : في الألفاظ الأعجمية •

ولم يرتب البلاغيون والنقاد والعروضيون كتبهم هذا الترتيب ، لان مصطلحاتهم عربية ، ولا صلة لها بما أثير من التأثير الاجنبي في هذه الفنون • وكان الدكتور طه حسين قد أثار هذه المسألة ببحثه « البيان العربي من الجاحظ الى عبد القاهر » وقرر أن البيان العربي في أول نشأته وفي عهد الجاحظ تتبين فيه ثلاثة عناصر :

الاول : العنصر العربي •

الثاني : العنصر الفارسي الذي يميل الى البراعة والظرف في القول والهيئة •

الثالث : العنصر اليوناني الذي يتصل بالمعاني من حيث دقتها والعلاقة بينها وبين الالفاظ .

وقال : إن البيان العربي « كان في جميع أطواره وثيق الصلة بالفلسفة اليونانية اولا وبالبيان اليوناني اخيرا ، وأذ لا يكون أرسطو المعلم الاول للمسلمين في الفلسفة وحدها ، ولكنه الى جانب ذلك معلمهم الاول في علم البيان » (٥٠).

وتلمس بعض الباحثين العرب كالدكتور ابراهيم سلامة هذا الاثر في كتابه « بلاغة أرسطو بين العرب واليونان » والدكتور شكري محمد عياد في كتابه « كتاب أرسطو طاليس في الشعر » والدكتور احسان عباس في كتابه « تأريخ النقد الادبي عند العرب » والدكتور ادريس الناقوري في كتابه « المصطلح النقدي في نقد الشعر » ولم يتبين هؤلاء الباحثون الاثر اليوناني في وضع المصطلح واكتفى الدكتور احسان بأن يقول وهو يتحدث عن قدامة : « ودارسو المصطلح البلاغي يجدر بهم أن يعالجوا هذا الذي جاء به قدامة فيردوه الى أصوله : عربية كانت ، أو منطقية ، أو بلاغية يونانية ، ويتبعوا دورانه في الكتب البلاغية من بعد ، واعتراض المعارضين عليه ، واستبدال غيره به او اقراره او تحويره » (٥١).

(٥٠) مقدمة كتاب نقد النثر ص ٣١ .

(٥١) تاريخ النقد الادبي عند العرب ص ١٩٤ .

وليس غريبا ان تتغير المصطلحات للدلالة على فن واحد ، وقد حفلت كتب البلاغة والنقد بمثل ذلك ، وكان ثلث قد سمي « الجنس » المطابق ، وحذا حذوه قدامة بن جعفر ، ولكن البلاغيين الاخرين اطلقوا « المطابق » و « المطابقة » على فن آخر . (ينظر قواعد الشعر ص ٥٦ ، نقد الشعر ص ١٨٥ ، حلية المحاضرة ج ١ ص ١٤٢ ، الموازنة ج ١ ص ٢٧٤) . وستأتي امثلة على هذا التغير والاختلاف في اختيار المصطلحات ووضعها .

وذكر الناقوري بعض المصطلحات التي استفادها قدامة من الفلسفة كالحَد ، والقياس ، والفضائل ، والنوع ، والجنس ، والفصل ، والذات ، والعرض (٥٢) .

وليس بدعا ان تدخل هذه الالفاظ في كتب البلاغة والنقد في عهد ازدهرت فيه الثقافة العربية الاسلامية وترجمت بعض كتب اليونان ، ولكن هذا لا يدل على أن العرب أخذوا مصطلحهم من غيرهم بل يدل على أنهم وضعوا مصطلحهم العربي حينما ترجموا ، ويتضح ذلك في كتابي « الشعر » و « الخطابة » لارسطو فقد جاءت مصطلحاتها البلاغية عربية وهي قليلة اذا ما قورنت بمصطلحات البلاغة العربية التي ذكر منها « معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » مائة وألفا ، وذكر « معجم النقد العربي القديم » ثمانية عشر وثمانائة مصطلح نقدي .

جاء في كتاب « الشعر » : التشبيه ، والتقدمة ، والمدخل ، والمخرج ، والمجاز - وهو النشيد الاول للجوقة حينما تدخل المسرح - والبلاغة ، - أي الخطابة - والالغاز ، والامثال والتأدي ويريد به المجاز .

وجاء في كتاب « الخطابة » المجاز ، والتشبيه ، والمثل ، والاستعارة ، والتغير - أي المجاز - والتقديم والتأخير ، والاطناب والايجاز ، والمفصل والمقطع ، والتورية ، والتكرار ، والصورة ، أي المجاز - والاستعارة التمثيلية ، والتقابل ، والمبالغة ، والوصل ، والاستهلال ، والمطلع ، والخاتمة .

(٥٢) المصطلح النقدي في نقد الشعر ص ٣٦-٣٧ ، وفيه تلخيص لما قيل عن تأثير الفكر اليوناني « الهيليني » في كتاب « نقد الشعر » لقدامة ، وليس من اهداف هذا البحث الكلام على هذه المسألة وانما الوقوف على بعض جوانبها بعد ان تعددت الآراء وتشعبت الاقوال ، ومعظمها اعادة ونقل من غيراً تمحيص وتدقيق ودرس عميق .

وهذه كلها مصطلحات وجدت قبل أن يترجم الكتابان الى العربية ، لقد رأى المترجمان في هذين الكتاين كلاما يشبه كلام العرب في البلاغة فاستعاروا! ما ذكره البلاغيون العرب وثبّتوه في الترجمة العربية ، وهذا ما يفعله المترجمون المعتزون بلغتهم في كل زمان ومكان .

والمقارنة العلمية الدقيقة بين بلاغة العرب وبلاغة اليونان تكون بالرجوع الى الترجمتين القديمتين للشعر والخطابة لاختلاف المصطلحات والكلام في الترجمات الحديثة عما في القديمة فأرسطو - مثلا - عرض للمجاز في كتاب « الشعر » ولكن أبا بشر متى بن يونس الذي نقله من السريانية الى العربية سماه « التأدي » وقال : « وكل اسم هو اما حقيقي ، واما لسان ، واما متأد واما زينة ، واما معمول أو مفعول أو مفارق أو متغير » ثم عرّفَ المتأدي بقوله : « وتأدي الاسم هو تأدية اسم غريب اما من الجنس على النوع ، واما من النوع على جنس ما بزيادة ، واما من النوع بالزيادة التي بحسب تشكل الذي نقوله من الجنس » (٥٣) .

وهذا المصطلح والتعريف غير ما ذكره المعاصرون فقد ترجمه الدكتور عبدالرحمن بدوي بقوله : « والمجاز نقل اسم يدل على شيء الى شيء آخر » والنقل يتم إما من جنس الى نوع ، او من نوع الى جنس ، او من نوع الى نوع ، أو بحسب التمثيل » (٥٤) .

وترجمه الدكتور شكري محمد عياد بقوله : « والاستعارة هي نقل اسم شيء الى شيء آخر فاما أن ينقل من الجنس الى النوع ، أو من النوع الى الجنس أو من نوع الى نوع ، أو ينقل بطريق المناسبة » (٥٥) .

(٥٣) فن الشعر ص ١٢٩ .

(٥٤) فن الشعر ص ٥٨ .

(٥٥) كتاب ارسطو طاليس في الشعر ص ١١٦ .

وما ذكره المترجمان المعاصران هو تعريف العرب للمجاز او الاستعارة
لا تعريف أرسطو ومصطلحه الذي ترجمه القنائي ولذلك لا تصح المقارنة
لا من حيث المصطلح ولا من حيث التعبير •

وجاء في الترجمة القديمة للخطابة : « إن المثال أيضا تغيير لكنهما يختلفان
قليلا ، فقوال القائل في أخيلوس : « إنه وثب وثبة أسد » هو تغيير فمن أجل
أنهما جميعا كانا شديدين سمي أخيلوس بالتغيير والاختلاف أسدا » (٥٦) •

وترجم النص الدكتور عبدالرحمن بدوي بقوله : « التشبيه ضرب من
المجاز إذ تمَّ فارق ضئيل جدا ، فحين يقول الشاعر عن أخيلوس : « لقد وثب
كالأسد » فهنا تشبيه ، واذ قيل : « أسد وثب » فهذا مجاز لأنه لما كان
كلاهما شجاعا فقد نقل المعنى وسمي أخيلوس أسدا » (٥٧) •

والفرق واضح بين الترجمتين ، ولا تصح المقارنة إلا بالترجمة القديمة ،
وهي مقارنة توضح الفرق الكبير بين بلاغة العرب وبلاغة اليونان •

ولم يقف الامر عند الاثر اليوناني وإنما أغرى الدكتور طه حسين تلميذه
الدكتور زكي مبارك بردًا ما بقي في البلاغة العربية من أصالة وفنون الى
الفرس ، وتمرد التلميذ لأنه لا يؤمن بما قاله استاذة وقرر « أن الزخرف
عنصر أصيل في اللغة العربية » (٥٨) •

وهذا حق لأنه لم تكن للفرس كتب بلاغية ، وانما وضعت في العهد
الاسلامي بعد أن لم يجد الفرس لهم كتباً ، ويؤيد ذلك كتابان فارسيان هما :
« ترجمان البلاغة » لمحمد بن عمر الرادوياني و « حدائق السحر في دقائق

(٥٦) الخطابة - الترجمة القديمة - ص ١٩٥ •

(٥٧) الخطابة - ترجمة بدوي - ص ٢٠٤ •

(٥٨) النشر الفني ج ١ ص ٤٥ •

الشعر « لرشيد الدين الطواط (٥٧٣هـ) وقد صرح الاول بانه لم يجد في معرفة أجناس البلاغة وأقسام الصناعة ومعرفة الكلام بالزينة والمعاني الرفيعة كتابا بالفارسية يؤنس الحر ويسلي العقل ، وانتظر زمنا لعله يجد من يفنيه مهمة التأليف ، ولما لم يَرَ أحدا يندب نفسه لهذه الغاية عكف على تأليف كتابه « ترجمان البلاغة » مترجما من العربية أصناف البلاغة ، وواضعا لها أمثلة من كلام العرب والفرس .

وتابعه الطواط في هذا الاتجاه وألف كتابه « حدائق السحر » السني سلك فيه مسلك العرب في دراسة البلاغة ونقل المصطلحات العربية والتعريفات والامثلة .

وتتضح في هذين الكتابين الحقائق الآتية :

الاول : أن مؤلفيهما سلكا مسلك العرب في البحث البلاغي وقلداهم بعد أن لم يجدا كتبا فارسية في هذا الميدان .

الثانية : أنهما اتبعوا منهج ابن المعتز ومن سار على نهجه في عرض الفنون البلاغية .

الثالثة : أنهما استعملا المصطلحات العربية .

الرابعة : أنهما عرفا الفنون كما عرفها المؤلفون العرب ولاسيما ابن المعتز .

الخامسة : أنهما ذكرا أمثلة عربية كثيرة من القرآن الكريم والحديث

الشريف وكلام العرب : شعره وثره .

فالبلاغة الفارسية نشأت في كنف البلاغة العربية ، ولم تكن فنا معروفا

قبل أن تستظل ايران بظل الاسلام ، وتتخذ العربية لغة التعبير ، ولا عبرة بما

ذكره الجاحظ أو غيره من تعريفات فارسية لبعض فنون البلاغة كما قيل

للفارسي : « ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل » (٥٩) لأن مثل هذه العبارات قد تكون موضوعة ، وقد صرح الجاحظ بذلك فقال : « ونحن لا نستطيع أن نعلم أن الرسائل التي بأيدي الناس للفرس أنها صحيحة غير مصنوعة ، وقديمة غير مولدة ، اذ كان مثل ابن المقفع ، وسهل بن هارون ، وأبي عبيد الله ، وعبد الحميد ، وغيلان ، يستطيعون أن يولدوا مثل تلك الرسائل ، ويصنعوا مثل تلك السير » (٦٠) .

وقال التبريزي في شرح بيت أبي تمام :

بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وأنت افريدون

« هذا الشيء أخذه الطائي من سيرِ الفرس وهي كثيرة الكذب ، وكذلك جميع الاخبار المنقولة يعترض عليها المين كثيرا » (٦١) .

والفصل والوصل من أساليب العرب ، وكان معروفا في كلامهم ، ومن ذلك ما يروى عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فقد مرَّ رجل ومعه ثوب فقال : أتبيع الثوب ؟ فقال : لا عافاك الله ، فقال الصديق : « لقد كنتم لو علمتم تعلمون ، قل : لا ، وعافاك الله » (٦٢) .

وفي كتب البلاغة العربية كثير من الكلام على أهمية الفصل والوصل ، من ذلك ما قاله معاوية : « فاني شهدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أملى على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كتابا ، وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصرم صريمته » (٦٣) . ومن ذلك أن يزيد بن معاوية كان

(٥٩) البيان والتبيين ج ١ ص ٨٨ .

(٦٠) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٩ .

(٦١) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ج ٣ ص ٣٢١ .

(٦٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٦١ .

(٦٣) كتاب الصناعتين ص ٤٣٩ .

يقول : « أياكم أن تجعلوا الفصل وصلا فانه أشد وأعيب من المحن » ، وأن أكثم بن صيفي كان اذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه : « افصلوا بين كل معنى مُنْقَض ، وَصَلُوا اذا كان الكلام معجونا بعضه ببعض » (٦٤) . ومثل هذا ما قاله أبو العباس السفاح ، والمأمون ، وصالح بن عبدالرحمن التميمي ، وغيرهم (٦٥) .

وكان القراء والنحاة قد تحدثوا عن الوقف والابتداء ، أو القطع والائتناف ، وورد موضوع الفصل والوصل في كتب البلاغة ولم ينسب تعريف البلاغة بانها « معرفة الفصل من الوصل » الى الفرس إلا قلة ، منهم أبو هلال العسكري الذي لخص كلام الجاحظ (٦٦) . ولو كان هذا الفن فارسيا لتحدث عنه الرادوياني والوطواط وَعَرَفَا البلاغة بما ذكره الجاحظ . وأصاب العروض ما أصاب البلاغة وذهب بعضهم الى انه مأخوذ عن الهنود استنادا الى ما ذكره ابو الريحان البيروني الذي أشار الى الشبه بين العروض الهندي والعروض العربي قال : « وانما طولت في الحكاية وان نزلت عائدتها ليشاهد اجتماع الخفاف فيعلم أنها متحركات لا سواكن وليحاط بكيفية قوالبهم وتقطيع ابياتهم ، وليعرف أن الخليل بن احمد كان موقفا في الاقتضابات ، وان كان ممكنا أن يكون سمع أن للهند موازين في الاشعار كما ظن به بعض الناس » (٦٧) ، وقال وهو يتحدث عن كتب العروض : « ونم اطلع على شيء منها ولا على كثير من المقالة التي في « براهم سد هاند » في حسابها بحيث اتحقق قوانين عروضهم ، ولاستجيز مع ذلك الاغراض عما

(٦٤) كتاب الصناعتين ص ٤٤٠ .

(٦٥) ينظر كتاب الصناعتين ص ٤٣٨ وما بعدها .

(٦٦) كتاب الصناعتين ص ٤٣٨ .

(٦٧) تحقيق ما للهند من مقولة ج ١ ص ١١٥ .

اتسم رائحته احالة الى وقت الاحاطة • وهم يصورون في تعديد الحروف شبه ما صوره الخليل بن احمد والعروضيون منا للساكن والمتحرك» (٦٨) • ثم قال : « كما ان اصحابنا عملوا من الافاعيل قوالب لابنية الشعر وارقاما للمتحرك منها والساكن يعبرون به عن الموزون ، فكذلك سَمَى الهنود لما تركب من الخفيف والثقيل بالتقديم والتأخير وحفظ الوزان في التقدير دون تعديد الحروف ألقابا يشيرون بها الى الوزن المفروض» (٦٩) •

وليس في كلام البيروني ما يؤكد تأثير العرب بالهنود وانما جاء كلامه ايضا ليقيس العروض الذي لم يكن معروفا في عهده بالعروض العربي الذي كان معروفا في الاوساط العلمية في زمانه ، فهو من قبيل التقريب والتشبيه ، وتستخلص من كلامه عدة حقائق :

الاولى : أن للعرب والهنود موازين شعرية ، ولا يعني ذلك تأثير العرب بالهنود ، أو الهنود بالعرب •

الثانية : أن الخليل ربما سمع بأن للهند موازين في الاشعار وليس في ذلك اشارة الى التأثير أو النقل لان السماع شيء ، والاطلاع والنقل شيء آخر •

الثالثة : أن البيروني لم يطلع على شيء من موازين الهنود •

الرابعة : أن البيروني قرّب صورة العروض الهندي بربطها بما فعل الخليل والعروضيون العرب ، وهو كثيرا ما يلجأ الى هذا الاسلوب كما قال عن هو ميروس : « أو ميروس الشاعر المتقدم عند اليونانيين كما مرى القيس عند العرب » ولا يعني هذا أن أحدهما متأثر بالآخر •

ولم يكن العرب عاجزين عن وضع موازين للشعر وهو ديوانهم ، وكان

(٦٨) تحقيق ما للهند من مقولة ج ١ ص ١٠٦ •

(٦٩) تحقيق ما للهند من مقولة ج ١ ص ١٠٧ •

الجاحظ قد ذكر انهم وضعوا اسماء غير اسماء الخليل بن احمد الفراهيدي ،
وأنتهم ذكروا السناد ، والاقواء ، والقصيد ، والرجز ، والمصراع (٧٠) .

وذهب احمد بن فارس الى ان العروض قديم ، قال : « فان قال قائل :
فقد تواترت الروايات بأن أبا الاسود أول من وضع العربية ، وأن الخليل
أول من تكلم في العروض ، قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول إن هذين
العلمين قد كانا قديما وأت عليهما الايام وقتلا في أيدي الناس ، ثم جددهما
هذان الامامان . وقد تقدم دليلنا في معنى الاعراب ، وأما العروض فمن
الدليل على أنه كان متعارفا معلوما اتفاق اهل العلم على أن المشركين لما سمعوا
القرآن قالوا أو من قال منهم : إنه شعر ، فقال الوليد بن المغيرة منكرا عليهم :
« لقد عرضت ما يقرؤه محمد على أقرأء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا ، فلم
أره يشبه شيئا من ذلك » . أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر ؟
وقد زعم ناس أن علوما كانت في القرون الاوائل والزمن المتقدم وانها دُرست
وجددت منذ زمان قريب ، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة الى لغة . وليس
ما قالوا ببعيد ، وإن كانت تلك العلوم - بحمد الله وحسن توفيقه -
مرفوضة عندنا » (٧١) .

ويؤيد ما ذهب اليه ابن فارس ما ذكره الباقلاني عن « المتير » قال :
« وحكى لي بعضهم عن أبي عمر غلام ثعلب عن ثعلب : أن العرب تعلم أولادها
قول الشعر بوضع غير معقول يوضع على بعض اوزان الشعر كأنه على وزن
« قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل » ويسمون ذلك الوضع « المتير »
واشتقاقه من المتر وهو الجذب أو القطع » (٧٢) .

(٧٠) ينظر البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩ ، وللتفصيل ينظر اثر البلاغة العربية
في البلاغة الفارسية (مجلة دراسات للاجيال) ومسالك الدس الشعبي
في اللغة العربية (مجلة الضاد) وبحوث بلاغية ص ٢٥٧ - ٢٩٢ .

(٧١) الصاحبى ص ٣٨ .

(٧٢) إعجاز القرآن ص ٩٦ .

أن مصطلحات البلاغة والنقد والعروض عربية ، ولا صلة لها باليونان والفرس والهند ، لان جذورها الاولى تمتد الى الجاهلية ، ولان اصولها مستمدة من الكتاب العزيز ، والحديث الشريف ، وما نقله الرواة وذكره المغويون والنحاة والشعراء الجاهليون والاسلاميون .

(٣)

عالج القدماء وضع المصطلحات بوسائل مختلفة فَجَرَّت طاقات اللغة العربية وجعلتها قادرة على استيعاب المستجدات ، ومن تلك الوسائل : المجاز ، والاشتقاق ، والارتجال ، والتوليد ، والقياس ، والاقتراس - أي التعريب - قال مصطفى الشهابي : « واذا ألقينا نظرة على مجمل، المصطلحات العلمية في تلك الايام نجد أن الثِقَلَة اتبعوا في وضعها وسائل ناجعة منها :

أ - تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد .

ب - اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو مُعَرَّبَة للدلالة على المعنى الجديد .

ج - ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها .

د - تعريب كلمات أعجمية وعدّها صحيحة .

وسنرى أن هذه القواعد هي التي ينبغي لنا اتباعها في وضع مصطلحات العلوم الحديثة» (٧٣) ، وهو ما يتبع في اللغات الاجنبية ، فهم اما ان يخرعوا لفظة ، أو يولدوا معنى جديدا من كلمة قديمة ، أو يجعلوا النعت اسما ، أو ينقلوا من لغة أجنبية ، وبذلك ينشأ لفظ جديد يدل على معنى جديد (٧٤) .

(٧٣) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ص ٢٨ .

(٧٤) ينظر منهج المعجمية ص ٩٨ .

ولم يخرج العرب المعاصرون عن هذه الوسائل وقد أضافوا إليها النحت الذي لم يستسغه كثير من الباحثين وواضعي المصطلحات ، لأن اللغة العربية اشتقاقية ، وترجموا المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية حينما لم يجدوا لفظة عربية مناسبة لأن الترجمة خير من الاقتراض او التعريب •

وظفت الجامعات العلمية واللغوية والباحثون في الوطن العربي يتخذون من هذه الوسائل سبيلا ويضعون المبادئ في اختيار المصطلحات ، وقد أدى تعدد المؤسسات والباحثين الى التفاوت في الوضع لانهم لم يصدروا عن منهجية واحدة في العمل ، وكان هذا التفاوت من الآفات التي يشكو منها المختصون •

وقد وضعت « ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية » التي عقدت في الرباط في شباط ١٩٨١ المبادئ الاساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها^(٧٥) ، وهذه المنهجية واضحة كل الوضوح ، والالتزام بها خير من أن تصدر كل مؤسسة من منطلق يؤدي الى التفاوت الكبير والبون الشاسع في وضع المصطلحات العلمية والفنية والالفاظ الحضارية •

وكانت منهجية وضع المصطلح واضحة عند القدماء وقد سار عليها علماء البلاغة والنقد والعروض وأن لم يشيروا الى هذه المنهجية ، أو يضعوا في مقدمات كتبهم مبادئ اختيار المصطلحات ووضعها وهم يجدون أمامهم كثيراً من المصطلحات التي سبقت جهودهم ، منها ما أخذ من القرآن الكريم ،

(٧٥) تنظر في مجلة اللغة العربية الاردني ج ١١-١٢ ص ٢٢٠ ، وتنظر المنهجية التي وضعتها لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي في كتاب حركة التعريب في العراق ص ١٨٣ ، ومقدمة في علم المصطلح ص ٦٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، والتعريب وتنسيقه في الوطن العربي ص ١١-٩٣ ، ومؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ص ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٣ ، ٤٤٥ ، ٥٢٩ ، ٥٤١ ، ٥٨٦ ، ٦٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٨٩ ، ٢٩٧ •

والحديث الشريف ، ومنها ما أخذ من الدراسات القرآنية ، وكتب اللغة والنحو والادب .

ولعل العودة الى كتب البلاغة والنقد والعروض ، والنظر في المعاجم التي وضعت في السنوات الاخيرة ، واستقراء المصطلحات ، توضيح منهجية الاختيار والوضع التي اتبعها علماء الفنون الثلاثة ومن أوضح ما يتجنى أمور :
الاول : كانت الحقيقة اللغوية أو الوضع الاصلي للفظه اساسا في اختيار المصطلحات ووضعها فلفظة « المثل » أو « الامثال » ظلت محتفظة بمعناها اللغوي ولم تتغير ، ومثلها لفظه « الرمز » .

وقد تخصص اللفظة في الاصطلاح ، فالتهمك - مثلا - معناه في اللغة التهدم والاستهزاء ، ونقل المصطلح من المعنى الثاني ، قال المدني : « التهمك : التهدم في البئر ونحوها ، والاستهزاء والظعن المتدارك والمتبختر والفضب الشديد والتندم على الامر الفات ، والمطر الكثير الذي لا يطاق ، والتغني .
المقصود هنا المعنى الثاني وهو الاستهزاء ، وفي كونه منقولا من التهدم كما قال بعضهم - أو الغضب - كما قال آخرون نظر ، لأنه قد ورد التهمك بمعنى الاستهزاء في اللغة فأى داع الى كونه منقولا من معنى آخر ؟ نعم هو في الاصطلاح أخص منه في اللغة بمعنى الاستهزاء مطلقا ، وفي الاصطلاح هو الخطاب بلفظ الاجلال في موضع التحقير ، والبشارة في موضع التحذير ، والوعد في مكان الوعيد ، والعذر في موضع اللوم ، والمدح في معرض السخرية ، ونحو ذلك » (٧٦) .

ومن ذلك « القافية » فهي من « ققوت فلانا اذا تبعته » وانما قيل لها قافية لانها تقفو الكلام^(٧٧)، ونقلت من العموم الى الخصوص ، قال التنوخي:

(٧٦) انوار الربيع ج ٢ ص ١٨٥ ، وينظر خزانة الادب ص ٩٨ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج ٢ ص ٣٧٥ .
(٧٧) ينظر كتاب القوافي للاخفش ص ١ .

« والقافية من الاسماء المنقولة من العموم الى الخصوص فاذا أريد بها الشعر لم يقع عليها هذا الاسم حتى تقارن كلاما موزونا ، واذا أريد بها الاشتقاق اتسعت فيها العبارة » (٧٨) .

وقد تدل اللفظة على عدة معانٍ وكل معنى يخص علما معينا ، وكان الخوارزمي قد أشار الى هذه الظاهرة فقال : « ومثال هذه المواصفات لفظة الرجعة فانها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها ، وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن ، وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الامام بعد موته أو غيبته ، وعند الكتّاب حساب يرفعه المعطي في العسكر لطمع واحد ، وعند المنجمين سير الكواكب من الخمسة المتميرة على خلاف نضد البروج .

ولفظة الفك فانها عند أصحاب اللغة والفقهاء مصدر فك الاسير أو الرهن او الرقبة ، وأخذ الفكين وهما اللحيان ، وعند أصحاب العروض إخراج جنس من الشعر من جنس آخر تجمعهما دائرة ، وعند الكتّاب نصحيح اسم المرتزق في الجريدة بعد أن كان وضع عنها .

ولفظة الوتد عند اللغويين والمفسرين أحد أوتاد البيت أو الجبل من قوله تعالى : « والجبال أوتادا » (٧٩) ، وعند أصحاب العروض ثلاثة أحرف اثنان متحركان وثالث ساكن ، وعند المنجمين أحد الاوتاد الاربعة التي هي الطالع والغارب ، ووسط السماء ، ووتد الارض » (٨٠) .

ومثل ذلك كثير في مصطلحات البلاغة والنقد والعروض ، فالبيت معروف ، وبيت الشعر : هو الكلام الموزون ذو المصراعين : العجز والصدر ، وقد سُمِّي بيتا لأنه يشتمل على الحروف كما يشتمل البيت على ما فيه .

(٧٨) كتاب القوافي للتنوخي ص ٢٩ .

(٧٩) النبأ ٧ .

(٨٠) مفاتيح العلوم ص ٣ .

والسبب : كل شيء يتوصل به الى غيره ، وأسباب السماء : نواحيها
والسبب : الجبل ، والسبب عند العروضيين : حرفان ، فان كانا متحركين
فهو السبب الثقيل ، وان كان الاول متحركا والثاني ساكنا فهو السبب
الخفيف •

والتأسيس في الشعر : هو ألف بينها وبين حرف الروي حرف متحرك ،
وهو عند البلاغيين أن يتدىء الشاعر بيت غيره وينبي عليه ، وهو مشتق
من أسماء البناء •

والاشباع في القوافي : هو إشباع حركة الحرف بين ألف التأسيس
وحرف الروي ، وعند البلاغيين أن يأتي الشاعر بالبيت معلق القافية على آخر
أجزائه ، ولا يكاد يفعل ذلك إلا حذواق الشعراء ، وذلك أن الشاعر اذا كان
بارعا جلب بقدرته وذكاؤه وفطنته الى البيت وقد تمت معانيه واستغنى عن
الزيادة فيه قافية متممة لأعاريضه ووزنه فجعلها نعتا للمذكور ، وقد يسمى
هذا التبليغ أو الايغال •

والمصلي : من يؤدي الصلاة ، والمصلي في كلام العرب السابق المتقدم ،
وهو مشبه بالمصلي من الخيل وهو السابق الثاني ، والشاعر المصلي هو
السابق المتقدم على غيره •

والسكيت : كثير السكوت ، والسكيت : العاشر الذي يجيء في آخر
الخيال ، الشاعر السكيت : هو الذي يجيء في آخر الشعراء منزلة وابداعا •
ومن ذلك التضمين ، والتفقيه ، والحذو ، والمدرج ، والمساواذ ، والمعاظلة
وغيرها مما حفلت به كتب البلاغة والنقد والعروض •

وهذه ظاهرة لا تؤدي الى لبس عند تحديد دلالة اللفظة في علم من العلوم،
وقد عالج العلماء هذا الاشتراك وكنصثوا على دلالات اللفظة الواحدة اذا
استعملت في عدة علوم أو فنون ، ولعل الخوارزمي والجرجاني والكفوي

والتهانوي ممن عثني بهذه المسألة ، وهذا ما يفعله واضعو المعاجم العامة أو الخاصة ، ولعل « المعجم الوسيط » الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة أوضح صورة لهذه السبيل، وفيه « الجسم : الجسد وكل ما له طول وعرض وعمق ٠٠٠ وعند الفلاسفة : كل جوهر مادي يشغل حيزا ويتميز بالثقل والامتداد ويقابل الروح ٠٠٠ وفي علم الفيزياء : الاجسام الطافية هي الاجسام التي اذا تركت حرة وهي مغمورة في سائل طفحت على سطحه » .

وقد تكون بين المصطلح واللفظة اللغوية المأخوذة منها مناسبة ، وهو ما يلاحظ في معظم المصطلحات ، وربما لا تكون بين المصطلح واللفظة مناسبة، وقد أشار القدماء الى مثل هذه الظاهرة وهم يتحدثون عن « المطابقة » فقال ضياء الدين بن الاثير : « سَمَّوْا هَذَا الضَّرْبَ مِنْ الْكَلَامِ مَطَابِقًا لِغَيْرِ اشْتِقَاقٍ وَلَا مَنَاسِبَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَسْمَاةٍ ، هَذَا الظَّاهِرُ لَنَا مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَدْ عَلِمُوا لِذَلِكَ مَنَاسِبَةً لَطِيفَةً لَمْ نَعْلَمَهَا نَحْنُ » (٨١) .

وقال المدني : « قالوا : ولا مناسبة بين معنى المطابقة لغة ومعناها اصطلاحا ، فانها في اللغة الموافقة ، يقال : طابقت بين الشئين اذا جعلت أحدهما على نحو الآخر ، وطابق الفرس في جريه اذا وضع رجله مكان يديه ، والجمع بين الضدين ليس موافقة » ، ونقل كلام ابن الاثير ثم قال : « وكان ابن الاثير ظهر له وجه المناسبة فيما بعد فقال في « كفاية الطالب » : « المطابقة عند الجمهور : الجمع بين المعنى وضده ، ومعناها أن يأتلف في اللفظ ما يصاد المعنى ، وكان كل واحد منهما وافق الكلام فسمي طباقا » (٨٢) .

الثاني : كان لتغير الدلالة أثر واضح في وضع المصطلحات ، وقد أشار الجاحظ الى هذه الظاهرة اللغوية التي كانت من وسائل نمو اللغة العربية

(٨١) المثل السائر ج ٢ ص ٢٨٠ ، الجامع الكبير ص ٢١٢ .
(٨٢) انوار الربيع ج ٢ ص ٣١-٣٢ ، وينظر كفاية الطالب ص ١٢٨ .

وقدرتها على التعبير عن المتغيرات والمستجدات ، ومن ذلك الاسماء الشرعية كالصلاة والحج والزكاة والاسماء الدينية كالفاسق والمنافق والكافر ، ومن ذلك الصرورة ، قال الجاحظ : « ومن الاسماء المحدثه التي قامت مقام الاسماء الجاهلية قولهم في الاسلام لمن لم يحج صرورة . وأنت اذا قرأت أشعار الجاهلية وجدتهم قد وضعوا هذا الاسم على خلاف هذا الموضوع ، قال ، ابن مقروم الضبي :

لو أنها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صرورة متبتل

لدنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم من تاموره بتنزل

والصرورة عندهم اذن كان أرفع الناس في مراتب العبادة ، وهو اليوم للذي لم يحج إما لعجز ، وإما لتضييع ، وإما لانكار ، فهما مختلفتان كما ترى » (٨٣) .

وتغير الدلالة ظاهرة واضحة في اللغة العربية وهي من وسائل نمو اللغة اذ تحولت كثير من الالفاظ عن معانيها الاصلية الى دلالات جديدة بعد أن فقدت دلالاتها القديمة أو لم تفقدها ، ومن ذلك لفظه « الانشاء » فهي لغة - الابتداء أو الخلق أو الابتداء ، ولكن البلاغيين يريدون بها معنى آخر ، وهو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، لانه ليس لدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه ، ويقابله - عندهم - الخبر ، وهو كل كلام يحتمل الصدق والكذب .

الثالث : الاختراع ، وهو أن يضع الباحث أو المترجم لفظه للدلالة على معنى لتكون مصطلحا له وقد عرفه ابن وهب بقوله : « وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسما مما لم تكن تعرفه » (٨٤) .

(٨٣) الحيوان ج ١ ص ٣٤٧ .

(٨٤) البرهان في وجوه البيان ص ١٥٨ .

وفعل قدامة بن جعفر مثل ذلك حينما ألف كتابه « نقد الشعر » ، قال « فاني لما كنت آخذًا في استنباط معنى لم يسبق اليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها ، احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها ، وقد فعلت ذلك . والاسماء لا منازعة فيها إذ كانت علامات ، فان قنع بما وضعته وإلا فليخترع لها كل من أبى ما وضعته منها ما أحب ، فليس ينازع في ذلك » (٨٥) .

ولم يكن قدامة وحده مخترعا للاسماء أو المصطلحات ، وإنما سار على هذا النهج البلاغيون والنقاد والعروضيون ، فأبو هلال العسكري زاد سبعة فنون على من سبقوه هي : التشطير ، والمجاورة ، والتطريز ، والمضاعفة ، والاستشهاد ، والتلطف ، والمشتق .

وضياء الدين بن الاثير عشر على ثلاثين فنا بلاغيا جديدا ووضع لها مصطلحات ، ومن ذلك : الاستدراج ، وأقسام التصريح ، كالتصريح الكامل ، والتصريح الموجه ، والتصريح الناقص ، والتصريح المكرر ، والتصريح المعلق ، والتصريح المشطور .

وأبن أبي الاصبغ المصري أضاف ثلاثين فنا بلاغيا منها التمزيج ، والعنوان ، والايضاح ، والشماتة ، والتسليم ، والافتتان ، والاسجال ، والاعتدار .

وجلال الدين السيوطي - وهو - متأخر - وجد بعض الفنون البلاغية الجديدة ووضع لها مصطلحات وهي : التأسيس والتفريع ، ونفي الموضوع ، وتمهيد الدليل ، والتصحيح ، والجناس المرذوف ، والجناس المكتنف ، والتضييق (٨٦) .

(٨٥) نقد الشعر ص ٢٢ .

(٨٦) ينظر شرح عقود الجمان ص ١٤٠-١٥٤ .

واستدرك الاخفش على الخليل بن احمد الفراهيدي وزن الخبب ، وقد سمي المتدارك ، والمستدرك ، والمحدث ، والغريب ، والمشتق ، والمتسق ، وركض الخيل ، وقطر الميزان (٨٧) .

الرابع : الاشتقاق وهو من أهم وسائل نمو اللغة العربية وأكثرها قدرة على ايجاد ألفاظ جديدة ، وقد اهتم به القدماء واتخذوا منه سبيلا لاستحداث الالفاظ ووضع المصطلحات ، قال الجاحظ وهو يتحدث عن المتكلمين : « وهم تخيروا تلك الالفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء » (٨٨) ، وقال وهو يتحدث عن الالفاظ الاسلامية : « وأسماء حدثت ولم تكن ، وانما اشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه مثل قولهم لمن أدرك الجاهلية والاسلام مخضرم » (٨٩) .

ومعظم مصطلحات البلاغة والنقد والعروض مشتقة ، فالتمليط — مثلا — مشتق من أحد شيئين :

الاول : أن يكون من الملاطين ، وهما جانب السنام في مرد الكنفين ، قال جرير :

ظللن حوالي خدر أسماء وانمحي بأسماء موار الملاطين اروح
فكأن كل قسم ملاط ، أي جانب من البيت ، وهما عند ابن السكيت
العضدان .

والآخر : وهو الأجود ، أن يكون اشتقاقه من الملاط وهو الطين يدخل في البناء يملط به الحائط ملطا أي يدخل بين اللبن حتى يصير شيئا واحدا .

(٨٧) ينظر الوافي في العروض والقوافي ص ١٩٦ ، القسطاس المستقيم ص ٢٣١

(٨٨) البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩ .

(٨٩) الحيوان ج ١ ص ٣٣٠ ، وتنظر ص ٣٤٨ .

فالتعليق : هو الامتزاج ، وقد عرفه ابن رشيق القيرواني بقوله : « هو أن يتساجل الشاعران فيصنع هذا قسيما وهذا قسيما لينظر أيهما ينقطع قبل صاحبه » (٩٠) .

الخامس : القياس ، إذ كان اللغويون يلجأون إليه إذا لم يجدوا لفظه مناسبة ومن ذلك « الجناس » قال ابن الاثير الحلبي : « فأما لفظه «الجناس» فيقال : إن العرب لم تتكلم بها ، وإنما علماء اللغة قاسوها على ظواهرها ، وجعلوا « الجناس » حال كلمة بالنسبة إلى أختها ، وكذلك المجاسة » (٩١) .

وكان التعريب وسيلة من وسائل وضع المصطلحات ، ولكن البلاغيين والنقاد والعروضيين لم يلجأوا إليه ، وأبقتوا مصطلحاتهم عربية لا تشوبها عجمة ولا ينحرف بها لسان .

هذه بعض أسس المنهجية التي اتخذوها في وضع المصطلحات ، وعلى الرغم من دقتها العلمية فانهم لم يلتزموا بها كل الالتزام ، وظلت بعض المصطلحات تحمل أكثر من دلالة وظلت الدلالة الواحدة تطلق على أكثر من مصطلح ، واختلف العلماء في المصطلحات ودلالاتها ، فالغاني مناب سَمَّى بابا من أبواب البلاغة « التبليغ » وسَمَّى بابا آخر « الاشباع » وسامها أبو هلال العسكري وابن الاثير « الايغال » ، وأطلق بعضهم أسماء مختلفة على فن واحد كتسميتهم « التجنيس » جناسا ومجانسا ومائلا ومائلا و « التورية » إيهاما ، وتوجيها ، وتخبيلا ، و « التشبيه المقلوب » غلبة الفروع على الاصول والطررد والعكس ، و « التوجيه » محتمل الوجهين و « الارصاد » تسهيمًا وترشيحا و « لزوم ما لا يلزم » إلزاما وإغاناتا وتشديدا وتضييقا و « التشريع » توشيحًا وذا القافيتين و « التكميل » احتراسا و « رد العجز على الصدر » تصديرا و « المطابقة » طباقًا وتضادا

(٩٠) العمدة ج ٢ ص ٩١ .

(٩١) جوهر الكنز ص ٩١ .

وتكافؤاً وتطبيقاً ، و « تجاهل العارف » سوق المعلوم مساق غيره و «مراعاة النظر» تناسبا وتوفيقا وائتلافا ومؤاخاة و « المذهب الكلامي » الاحتجاج النظري ، وقد يريد بعضهم بالتوشيح فنا غير الذي يريده آخر ، وقد يختلف التعريف والمثال . فالتوشيح عند معظم البلاغيين هو الارصاد والتسميم وعند أسامة بن منقذ « هو أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وإن كانت أطول منه » وعند ضياء الدين بن الاثير « هو أن يبنى الشاعر أبيات قصيدته على بحرین فاذا وقف من البيت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما من بحر على عروض وصار ما يضاف الى القافية الاولى للبيت كالوشاح ، وكذلك يجري في الفقرتين من الكلام المنشور » . والى ذلك ذهب ابن قيم الجوزية فقال :

« التوشيح أن تكون ذيول الايات ذات قافيتين على بحرین أو ضربین من بحر واحد فعلى أي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما » وهذا هو التشريع عند الآخرين ، وقد سُمِّيَ « ذا القافيتين » و « التوأم » ، قال المدني عنه : « التشريع هو أن تبنى القصيدة على وزنين من أوزان العروض وقافيتين ، فاذا اسقط من اجزاء البيت جزء أو جزء أن صار ذلك البيت من وزن آخر ، وكأنه الشاعر شرع في بيته بابا الى وزن آخر ، ولما خفي على ابن أبي الاصبع وجه مناسبة التشبيه بين اللغوي والاصطلاحي أو استبعده سمي هذا النوع « التوأم » ليطابق بين الاسم والمسمى » (٩٣) .

وقد يطلق المصطلح الواحد على أكثر من فن بلاغي واحد ومن ذلك التفصيل - مثلا - فهو عند قدامة « أن لا ينتظم للشاعر نسق الكلام على ما ينبغي لمكان العروض فيقدم ويؤخر » (٩٣) ، وهو نوع من الحشو (٩٤) ،

(٩٢) ينظر القزويني وشروح التلخيص ص ٦٦٦ ، ومقدمة معجم المصطلحات

البلاغية وتطورها ج ١ ص ٨٧ .

(٩٣) نقد الشعر ص ٢٥١ ، وينظر الموشح ص ١٢٧ .

(٩٤) العمدة ج ٢ ص ٧٢ .

وهو عند المصري الشرح والتفسير^(٩٥) ، وعند الحموي « أن يأتي الشاعر بشر بيت له متقدم صدرا كان أو عجزا ليفصل به كلامه بعد حسن التصريف في التوتئة الملائمة »^(٩٦) ، وعند السيوطي « أن يضمن شعره مصراعا من نظم له سابق ، وحسنه التمهيد له ، والتوتئة ، وصرفه عن المعنى الذي وُضِعَ له أولا »^(٩٧) .

ومنهم من يطلق القافية على البيت الواحد ، ومنهم من يسمي القصيدة قافية ومنهم من يجعل حرف الروي هو القافية ، وهي عند الخليل « من آخر البيت الى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن » وعند الاخفش : « هي آخر كلمة في البيت أجمع »^(٩٨) .

وهذه الامثلة تدل دلالة واضحة على التفاوت بين واضعي المصطلحات ، ولا سيما البلاغية ، ولكنها استقرت بعد أن وضع الخطيب القزويني تلخيصه وايضاحه ، وبعد أن نظم الشعراء بديعياتهم ، وتوحدت المصطلحات الى حد كبير ، وأصبح الباحثون والدارسون يصدرون عن منهج واحد وحدود واضحة ، ولذلك قال المدني وهو يتحدث عن « مراعاة النظر » واختلاف القدماء في أسمائه « واذ قد اصطلح أرباب البديعيات على جعل مراعاة النظر نوعا برأسه وكل من ائتلاف اللفظ والمعنى وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف المعنى مع المعنى نوعا برأسه فينبغي أن يُحَدِّدَ كل منها بِحَدِّدٍ لا يشمل الآخر »^(٩٩) وقال وهو يتحدث عن الجنس المطرف : « وخير الاسماء ما طابق المسمى »^(١٠٠) .

(٩٥) بديع القرآن ص ١٥٤ .

(٩٦) خزانة الادب ص ٢٢٢ .

(٩٧) شرح عقود الجمان ص ١٧٠ .

(٩٨) الوافي ص ٢٢٠ ، وينظر كتاب القوافي للاخفش ص ١ ، وكتاب القوافي

للتنوشي ص ٢٩ ، والمعيار في اوزان الاشعار ص ٨٩ .

(٩٩) انوار الربيع ج ٣ ص ١١٩ .

(١٠٠) انوار الربيع ج ١ ص ١٧١ .

وكان المتقدمون قد نبهوا على ضرورة الاتفاق في المصطلحات فالحاتمي انتقد قدامة بن جعفر لانه سمي الجنس « المطابق » (١٠١) ، والآمدي قال بعد أن تكلم على المطابق : « وهذا باب - أعني المطابق - لقبه أبو الفرج قدامة بن جعفر في نقد الشعر « المتكافى » وسمى ضربا من المتجانس المطابق . وما علمت أن أحداً فعل هذا غير أبي الفرج - وان كان هذا اللقب يصح لموافقته معنى الملقبات ، وكانت اللقب غير محظورة - فاني لم أكن أحب له أن يخالف من تقدمه مثل أبي العباس عبدالله بن المعتز وغيره ممن تكلم في هذه الانواع وألف فيها ، أذ قد سبقوا الى التلقب وكفوه المؤونة » (١٠٢) . وكانوا يفضلون انطباق المصطلح على مدلوله ، فالتورية - مثلاً - تسمى الايهام ، والتوجيه ، والتخييل ، والمغالطة ، ولكن الحموي رأى أن التورية أولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها « مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته ، وأظهرت غيره كأنه المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر » وذلك ما ذهب اليه المدني أيضاً (١٠٣) .

وهذه المصطلحات تتسم بخصائص واحدة على الرغم من اختلاف دلالاتها في بعض الاحيان ، ومن أهم سماتها :

الاولى : أن مصطلحات البلاغة والنقد والعروض كانت في تعريفاتها الأولى غير واضحة أو دقيقة ، وقد أخذت الطابع العلمي منذ القرن الثالث للهجرة ، وكان للثقافة التي شهدتها العصر العباسي أثر في تحديدها وصبغها بالصبغة العلمية .

(١٠١) ينظر حلية المحاضرة ج ١ ص ١٤٢ .

(١٠٢) الموازنة ج ١ ص ٢٧٤-٢٧٥ . وكان ثعلب قد ذكر في قواعد الشعر ص ٥٦

مصطلح « المطابق » وحذا حدوه قدامة بن جعفر .

(١٠٣) خزانة الادب ص ٢٣٩ . انوار الربيع ج ٥ ص ٥ .

الثانية : أن المصطلحات أخذت تتشعب وتبرز مصطلحات جديدة تتصل بالمصطلح الاصيلي ، ومن ذلك التشبيه ، إذ تنوعت المصطلحات المعبرة عنه فكان المشبه ، والمشبه به ، ووجه الشبه ، وأداة التشبيه ، والتشبيه المرسل ، والتشبيه المجمل ، ومنه الاستعارة التي تنوعت فظهرت الاستعارة الاحتمالية والاصلية، والتبعية ، والترشيحية، والتصريحية، والتمثيلية، والتلميحية، والتهكمية والحقيقية ، والخاصية ، والخيالية ، والعقلية ، والعنادية ، والقطعية ، والمجردة ، والمرشحة ، والمطابقة ، والمكنية ، والوفاقية ، ولكل مصطلح من هذه المصطلحات دلالة خاصة في تحديد مفهوم الاستعارة وتبيان خصائصها وأغراضها •

الثالثة : أن كل مصطلح جاء بلفظة واحدة في الغالب الاعم ، مثل الاسلوب ، والاصيل ، والاغراب ، والائتلاف ، والايدياع ، والتتقيح ، والتصوير ، والبيت ، والضرب ، والعروض ، والزحاف ، والعلة ، والسبب ، والوتد ، والفاصلة ، والتشبيه ، والمجاز ، والكناية ، والطباق والمقابلة ، والمثاقفة ، والمحاكاة ، والمذهب ، والصنعة ، والطبع ، والمحاورة ، والمفاضلة ، والمقايسة ، والملكة ، والموازنة ، والنسج ، والوزن •

الرابعة : أن بعض المصطلحات جاء بكلمتين لتحديد الدلالة بدقة ، وتتضح لهذا اللون صورتان :

الصورة الاولى : الوصف، كالتشبيه البليغ، والاستعارة التصريحية، والاسلوب الحكيم ، والسبب الخفيف ، والسبب الثقيل ، والوتد المجموع ، والوتد المفروق ، والفاصلة الصغيرة ، والفاصلة الكبيرة ، والاشعار المحكمة ، والسهل الممتنع •

الصورة الثانية : الاضافة : كاستفهام التسوية ، وإيجاز الحذف ، وبراعة الاستهلال ، وائتلاف القافية ، وأبكار المعاني ، وخطاب التلون ، وسحر

الكلام ، وشبكة المعاني ، وكمال المعنى ، ومتانة الاسر ، ومقتضى الحال .
الخامسة : أن بعض المصطلحات جاءت باكثر من كلمتين كرد العجز عنى
الصدر ، ولزوم ما لا يلزم ، وغلبة الفروع على الاصول ، وإبراز الكلام في
صورة المستحيل ، وإخراج الكلام مخرج الشك ، ولكن البلاغيين أدركوا
ثقل بعض هذه المصطلحات وطولها فوضعوا للاول « التصدير » وللثاني
« الاعانت » أو « الالزام » أو « التضيق » أو « التشديد » وللثالث
« التشبيه المقلوب » أو « التشبيه المعكوس » أخذاً باللفظة الواحدة كلمنا
وجدوا الى ذلك سبيلا .

السادسة : أن المصطلحات كانت ألفاظا مأنوسة غير وحشية عربية ، سواء
كانت منها المفردة ، أو الموصوفة ، أو المضافة ، أو المركبة .

وهذه من خصائص مصطلحات العلوم العربية والشرعية في القديم ، ومن
سمات مصطلحات العلوم والفنون في هذا العصر ، وبذلك تتجلى المنهجية
العامة لاختيار المصطلحات ووضعها عند القدماء ، وكانت تلك « الاصطلاحات
والمواصفات موكولة الى آراء العقلاء واختياراتهم »^(١٠٤) وقد ينتفع بها
المعاصرون ليقبل التفاوت بين مؤسسة وأخرى ، وبين قطر وآخر ، ولعل
صدورهم عن منهجية واحدة يخفف من التفاوت ويقرب ما بين العاملين في
هذا المضمار ، ولعل « المبادئ الاساسية في اختيار المصطلحات العلمية
ووضعها » التي اتفق عليها المجتمعون في ندوة الرباط عام ١٩٨١ م تكون
المنطلق نحو « منهجية عربية موحدة » في وضع المصطلحات .

(١٠٤) الفلك الدائر على المثل السائر ج { ص ٢١٩ (من كتاب المثل السائر) .

المصادر :

- ١ - اثر البلاغة العربية في البلاغة الفارسية - الدكتور احمد مطلوب (مجلة دراسات للاجيال - الجزء الثالث - كانون الاول ١٩٨٢ م) - بغداد .
- ٢ - إعجاز القرآن - أبو بكر محمد بن الطيب . تحقيق السيد احمد صقر - دار المعارف - القاهرة .
- ٣ - الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف الى ذلك من الاحاديث المدودة من الصحاح - تقى الدين بن اديق العبد - تحقيق الدكتور قحطان عبدالرحمن الدوري . بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- ٤ - أنوار الربيع في أنواع البديع - علي صدر الدين بن معصوم المدني - تحقيق شاكر هادي شكر . النجف الأشرف ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .
- ٥ - بحوث لغوية - الدكتور احمد مطلوب . عملن ١٩٨٧ م .
- ٦ - البديع - عبدالله بن المعتز - طبعة كراتشكوفسكي . لندن ١٩٣٥ م .
- ٧ - بديع القرآن - ابن أبي الاصبع المصري - تحقيق الدكتور حفني محمد شرف - القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧ م .
- ٨ - البرهان في وجوه البيان - أبو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب - تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي - بغداد ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨ م .
- ٩ - البلاغة عند الجاحظ - الدكتور احمد مطلوب - بغداد ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٠ - البيان والتبيين - ابو عثمان الجاحظ - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م .
- ١١ - تاريخ النقد الادبي عند العرب - الدكتور إحسان عباس - بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .
- ١٢ - تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة - أبو الريحان محمد ابن احمد البيروني - الدكن - الهند ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م .
- ١٣ - ترجمان البلاغة - محمد بن عمر الرادوياني . تحقيق احمد آتش استانبول ١٩٤٩ م .
- ١٤ - التعريب وتنسيقه في الوطن العربي - الدكتور محمد المنجي الصيادي - بيروت ١٩٨٠ م .

- ١٥- التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني .
 أ - طبعة القاهرة - ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .
 ب - طبعة لبنان - ١٩٨٥م .
 ج - طبعة بغداد - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م وفيها مقدمة لكاتب هذا البحث .
- ١٦- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور - ضياء الدين بن الاثير
 الجزري . تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد -
 بغداد ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ١٧- جوهر الكنز - نجم الدين احمد بن اسماعيل بن الاثير الحلبي - تحقيق
 الدكتور محمد زغلول سلام - الاسكندرية - مصر .
- ١٨- حدائق السحر في دقائق الشعر - رشيد الدين محمد العمري المعروف
 بالوطواط . ترجمة الدكتور ابراهيم امين الشواربي - القاهرة -
 ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
- ١٩- حركة التمريب في العراق - الدكتور احمد مطلوب - الكويت
 ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٢٠- حلية المحاضرة في صناعة الشعر - ابو علي محمد بن الحسن بن
 المظفر الحاتمي . تحقيق الدكتور جعفر الكتاني - بغداد ١٩٧٩م .
- ٢١- الحيوان - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق عبدالسلام محمد
 هارون . القاهرة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .
- ٢٢- خزنة الادب وغاية الادب - ابو بكر علي بن حجة الحموي - القاهرة
 ١٣٠٤م .
- ٢٣- الخطابة - ارسطوطاليس .
- أ - الترجمة العربية القديمة - تحقيق الدكتور عبدالرحمن بدوي -
 القاهرة ١٩٥٩م .
 ب - الترجمة العربية الجديدة - الدكتور عبدالرحمن بدوي -
 بغداد - ١٩٨٠م .
- ٢٤- ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي . تحقيق محمد عبده عزام .
 القاهرة ١٩٦٤م .
- ٢٥- الرسالة القشيرية - ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري - بغداد .
- ٢٦- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان - جلال الدين السيوطي -
 القاهرة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م .

- ٢٧- الصاحبي - احمد بن فارس . تحقيق الدكتور مصطفى الشويبي .
بيروت ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- ٢٨- عروس الافراح - شرح تلخيص المفتاح - بهاء الدين السبكي . (شروح
التلخيص - القاهرة ١٩٣٧م) .
- ٢٩- العقد الفريد - أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي . تحقيق
احمد امين واحمد الزين و ابراهيم الابياري . الطبعة الثالثة - القاهرة
١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ٣٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - ابن رشيق القيرواني . تحقيق
محمد محيي الدين عبدالحميد . الطبعة الثانية - القاهرة
١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ٣١- الفلك الدائر على المثل السائر - ابن أبي الحديد (الجزء الرابع من المثل
السائر في أدب الكاتب والشاعر . تحقيق الدكتور احمد الحوفي
والدكتور بدوي طبائنه القاهرة) .
- ٣٢- فن الشعر ارسطو طاليس . (الترجمة العربية القديمة والحديثة)
حققه وترجمه الدكتور عبدالرحمن بدوي . القاهرة ١٩٥٣م .
- ٣٣- الفهرست ابن النديم . تحقيق رضا تجدد - طهران ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- ٣٤- القزويني وشروح التلخيص - الدكتور احمد مطلوب . بغداد
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٣٥- القسطاس المستقيم في علم العروض - جار الله الزمخشري . تحقيق
الدكتور بهيجة الحسني . بغداد ١٩٦٩م .
- ٣٦- قواعد الشعر - أبو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب . تحقيق
محمد عبدالمنعم خفاجي . القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
- ٣٧- كتاب ارسطوطاليس في الشعر - الدكتور شكري محمد عياد . القاهرة
١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٣٨- كتاب الصناعتين - أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري . تحقيق علي
محمد الجلاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ٣٩- كتاب العروض - أبو الفتح عثمان بن جني . تحقيق الدكتور احمد فوزي
الهيبي - الكويت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٤٠- كتاب القوافي - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش . تحقيق الدكتور
عزة حسن . دمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- ٤١- كتاب القوافي - أبو يعلى عبدالباقي عبدالله بن المحسن التنوخي . تحقيق الدكتور عوني عبدالرؤوف . القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٤٢- كشاف اصطلاحات الفنون - محمد علي الفاروقي التهانوي . تحقيق الدكتور لطفي عبدالبديع . القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٤٣- كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب - ضياء الدين بن الاثير الجزري - تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن وهلال ناجي . الموصل ١٩٨٢ م .
- ٤٤- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي . تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري . الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٤٥- مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - بغداد ١٩٨٠ م .
- ٤٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين بن الاثير الجزري . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- ٤٧- مجلة دراسات للاجيال - نقابة المعلمين في العراق - بغداد .
 أ - الجزء الثالث - كانون الاول ١٩٨٢ م .
 ب - الجزء الثالث ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٤٨- مجلة الضاد (الهيئة العليا للعناية باللغة العربية - بغداد) - الجزء الثاني ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٤٩- مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (الجزء المزدوج ١١-١٢) ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٥٠- المزهري في علوم اللغة وأنواعها - عبدالرحمن جلال الدين السيوطي . تحقيق محمد احمد جاد المولى وابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي - الطبعة الثانية - القاهرة .
- ٥١- مسالك الدس الشعبي في اللغة العربية - الدكتور احمد مطلوب .
 مجلة الضاد - بغداد - الجزء الثاني ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .
- ٥٢- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث - الامير مصطفى الشهابي الطبعة الثانية (مصورة) دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٥٣- المصطلحات العلمية في مفاتيح العلوم - الدكتور احمد مطلوب (مجلسه دراسات للاجيال بغداد - الجزء الثالث ١٩٨٤ م) .

- ٥٤- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين (قضايا ونماذج) - الدكتور الشهيد البوشيخي . الدار البيضاء ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٥٥- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين . الدكتور الشهيد البوشيخي . بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٥٦- المصطلح النقدي في نقد الشعر - ادريس الناظوري . الدار البيضاء ١٩٨٢م .
- ٥٧- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - الدكتور احمد مطلوب . بغداد .
- ١ - الجزء الاول - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ب - الجزء الثاني - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ج - الجزء الثالث - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٥٨- معجم النقد العربي القديم - الدكتور احمد مطلوب - بغداد ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٥٩- المعيار في اوزان الاشعار والكافي في علم القوافي - أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الاندلسي . تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ٦٠- مفاتيح العلوم - أبو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي . القاهرة ١٣٤٢هـ .
- ٦١- مفتاح العلوم - أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي . القاهرة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .
- ٦٢- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون - دار الكشاف - بيروت .
- ٦٣- مقدمة في علم المصطلح - الدكتور علي القاسمي - بغداد ١٩٨٥م .
- ٦٤- مناهج بلاغية - الدكتور احمد مطلوب - بيروت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- ٦٥- المنصف للسارق والمسروق منه في اظهار سرقات ابي الطيب المتنبي - الحسن بن علي بن وكيع التنيسي . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . الكويت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٦٦- منهاج البلغاء وسراج الادباء - أبو الحسن حازم القرطاجني . تحقيق الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة . تونس ١٩٦٦م .
- ٦٧- منهج المعجمة - ج . ماطوري . ترجمة الدكتور عبدالعلي الودغيري . الرباط ١٩٩٣م .

- ٦٨- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري - أبو القاسم الحسن بن بشر
الأمدي . تحقيق السيد أحمد صقر - دار المعارف - القاهرة .
- ٦٩- الموشح - محمد بن عمران المرزباني . تحقيق علي محمد الجاوي .
القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٧٠- النشر الفني في القرن الرابع - الدكتور زكي مبارك . الطبعة الثانية -
القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٧١- نضرة الاغريض في نصره القريض - المظفر بن الفضل العلوي - تحقيق
الدكتورة نهى عارف الحسن - دمشق ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٧٢- النقائض - أبو عبيدة . لندن ١٩٠٥ م .
- ٧٣- نقد الشعر - قدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى . القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٧٤- نقد النثر (المنسوب إلى قدامة بن جعفر) - تحقيق الدكتور طه حسين
وعبد الحميد العبادي . الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٥٩ هـ - ١٩٣٨ م .
- ٧٥- الوافي في العروض والقوافي - الخطيب التبريزي . تحقيق الدكتور
فخر الدين قباوة وعمر يحيى - الطبعة الثانية - دمشق
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

جهود المجمع العلمي العراقي

في وضع المصطلحات

المصطلح او الاصطلاح « هو العرف الخاص ، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء » . و « الاصطلاحى ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي^(١) » .

ولا يخرج الباحثون عن هذا المعنى ، قال مصطفى الشهابي . « وهو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العينية »^(٢) . وقال : « والاصطلاح يجعل إذن للالفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الاصلية » . ثم قال : « والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة او مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحى » . وقال : « ومن الواضح ان اتفاق العلماء على المصطلح العلمى شرط لا غنى عنه ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمى الواحد اكثر من لفظة اصطلاحية واحدة ، واختلاف المصطلحات العلمية في البلاد العربية داء من أدواء لغتنا الضادية » .

شروط المصطلح العلمى :

- ١ - اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية .
- ٢ - اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الاولى .

(١) البستان ج ١ ص ١٣٤٩ - عبدالله البستاني (بيروت ١٩٢٧ م) .
(٢) المصطلحات العلمية ص ٣ - (القاهرة ١٩٥٥ م) .

٣ - وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي .

٤ - الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد .

وأول المصطلحات العلمية ما جاء في القرآن الكريم ، وكان لكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها الأول الى المعنى الجديد . وكانت الحقيقة انشريعة من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة وانتقال الالفاظ من معنى الى آخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة الجديدة . وكان المتكلمون أول من أهتم بالمصطلحات ، قال الجاحظ : « وهم تخيروا تلك الالفاظ لتلك الغامني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع »^(٣) . وتحدث عن التحول الذي طرأ على الالفاظ بظهور الاسلام وقال إن الناس تركوا ما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة ، فمن ذلك تسميتهم للخراج « إتاوة » وكقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان « العملان » و « المكس » ، واستحدثوا أسماء لم تكن وانما اشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه مثل قولهم لمن أدرك الاسلام « مخضرم » وللارض التي لم تحفر ولم تحرث إذا فعل بها ذلك « مظلومة » ولمن رآى بالاسلام واستتر بالكفر « المنافق » ولمن لم يحج إما لعجز وإما لانكار « الصرورة »^(٤) .

وزادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشعبت العلوم وكثرت الفنون وكان لابد للعرب من أن يضعوا لما يستجد مصطلحات مستنيتين بوسائل أهمها : الوضع ، والقياس ، والاشتقاق ، والترجمة ، والمجاز ، والتعريب ، والتوليد ،

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩ .

(٤) الحيوان ج ١ ص ٣٢٧ - ٣٣٦ ، ٢٤٧ - ٢٤٨ (القاهرة) .

والنحت • وكانت هذه الوسائل سببا في اتساع العربية واستيعابها العلوم والآداب • وقد بذل الاقدمون جهودا محمودة في وضع المصطلح ، وكسان الاساس فيه أن يتفق عليه اثنان أو اكثر ، وأن يستعمل في علم أو فن بعينه ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي يريده الواضعون • ولم يروا بأسا في أن يضع المؤلف مصطلحه فيشيع أو يهمل إذ « لا مشاحة في الاصطلاحات » قال قدامة بن جعفر وهو يتحدث عن نقد الشعر : « فأني لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق اليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها ، احتجت الى أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها وقد فعلت ذلك • والاسماء لا منازعة فيها إذا كانت علامات ، فإن قنع بما وضعت ، وإلا فليخترع لها كل من أبى ما وضعت منها ما أحب ، فليس يُنزع في ذلك » (٥) •

وقال ابن وهب الكاتب : « وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب أسماء مما لم تكن تعرفه ، فمنه ما سموه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة بابا ، والجريب جريبا ، والعشير عشيرا • ومنه ما عربته وكان أصل اسمه أعجميا كالقسطاس المأخوذ من لسان الروم والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس والسجيل أيضا المأخوذ من كلام الفرس • وكل من استخرج علما واستنبط شيئا وأراد أن يضع له أسما من عنده ويواطىء من يخرج اليه ، عليه أن يفعل ذلك • ومن هذا الجنس اخترع النحويون اسم الحال والزمان والمصدر والتمييز والتبرية • وأخرج الخليل لغات العروض فسمى بعض ذلك الطويل وبعضه المديد وبعضه الهزج وبعضه الرجز • وقد ذكر أرسطا طاليس ذلك وقال انه مطلق لكل أحد يحتاج الى تسمية شيء ليعرفه به ويسميه بما يشاء • وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه ، وليس مما ينفردون

(٥) نقد الشعر ص ٢٢ . (القاهرة ١٩٦٣ م) •

به» (٦) . فوضع المصطلحات مباح للعلماء ومطلق لكل من يحتاج النسي تسمية شيء ليعرف به ، ولكن الجاحظ وقدامة وابن وهب لم يحددوا أنواع ذلك الوضع وان كان كلامهم يومية الى بعض الوسائل وهي :

١ - اختراع اسماء لما لم يكن معروفا كما فعل النحويون والعروضيون .

٢ - اطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز كما في الاسماء الشرعية والاسماء الدينية ، وغيرها مما استجد بعد الاسلام من علوم وفنون .

٣ - التعريب وهو نقل الالفاظ الاعجمية الى العربية باحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين .

وهذه من الوسائل التي لا يزال العاملون في حقل اللغة والعلم والفرن يلجأون اليها عند الضرورة القصوى خشية أن تضيق اللغة العربية في غمرة الدخيل . وقد لجأ العرب في أول عهدهم بنقل العلوم الى التعريب ليسيدوا حاجة عرضت لهم فقالوا : الارشاطيقي والفيزيقي وقاطيفورياس واسقطس للحساب والطبيعة والمقولات والعنصر . وكان سبب ذلك ضعف المترجمين الذين كانوا أكثرهم لا يتقن العربية ، ولكن الحالة تغيرت بعد أن ازدهرت حركة الترجمة واتسعت آفاقها وظهر من له معرفة باللغة العربية وبغيرها من اللغات وأصبحت العربية تحفل بالمصطلحات العربية الاصيلة ولا سيما كتب الفقه وعلوم اللغة التي نشأت في رحاب الفكر العربي الاسلامي . أما غيرها من العلوم الاجنبية فكان الطابع العربي واضحا عليها وان دخل فيها شيء من اللفظ الاجنبي الذي لم يَرِ العربون بدأ من ادخاله في كتبهم بعد أن ضاقت بهم السبل في تلك العهود . ويتضح ذلك بأجلى صورة في كتاب « مفاتيح العلوم » للخوارزمي أحد أعيان القرن الرابع للهجرة .

(٦) البرهان في وجوه البيان ص ١٥٨ . (بغداد ١٩٦٧) .

ولم يكن المجمع العلمي العراقي الذي تأسس سنة ١٩٤٧م - ١٣٦٧هـ بعيداً عن هذا كله ، فقد أولى المصطلحات العلمية عناية كبيرة وبذل جهوداً في انجاز عدد كبير منها نشر في مجلته أو في كراسات . وكانت الفقرة الاولى من المادة الثانية لنظامه تنص على « العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة » ، وكان ذلك صدى للمجمع في مسيرته الطويلة فألف عام ١٩٤٨ لجاناً تضع مصطلحات لما يرد في الكتب التي يقرر ترجمتها أو تدقيق المصطلحات واقرارها . ومنها اللجنة التي ألفها من السادة شيت نعمان وتحسين ابراهيم ويحيى عوني الصافي وناظم الجلي ، واللجنة التي ألفها من الدكتور محمد فاضل الجمالي ومحمد بهجة الاثري والدكتور هاشم الوتري والدكتور متى عقراوي والدكتور شريف عسيان والدكتور جواد علي لدراسة المصطلحات الواردة في كتاب « مقدمة الكيمياء العضوية » ، واللجنة التي ألفها من الدكتور محمد فاضل الجمالي والدكتور مصطفى جواد والدكتور جواد علي للنظر في المصطلحات الفلسفية الواردة في الترجمة العربية لكتاب « المدخل الى الفلسفة الحديثة » .

وقد تحدث الدكتور جواد علي عن « المجمع والمصطلحات »^(٧) فقال :
« من اعمال المجمع الاصلية بذله الرعاية للمصطلحات والعناية بها وتوجيه مجهوده ونشاطه الى توسيع أفقها وتثبيتها ونشرها بالنقل والتعريب والاشتقاق فحاجة الناس الى المصطلحات اليوم شديدة وطلابها كثير . ومن حق المجمع على المتخصصين والباحثين واصحاب العلم باللغات مطالبتهم بإبهم بوجوب مساعدته في هذا الباب وشد أزره ، وذلك بتقديم ما عندهم من علم ورأي وتوجيه ونقد ليؤدي الرسالة العلمية على أكمل وجه وأحسن حال . وهو لهذا

(٧) تنظر مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ ص ٣١١ ، ج ٣ ص ٣٦٨ .

وذلك كتب الى الوزارات والدوائر المختصة يستعينها على تسهيل هذه المهمة بان ترسل اليه بما تجمع عندها من مصطلحات ، وما نقلته من كلمات ليدرسها ويرى رأيا فيها » . ثم قال : « وطريقة المجمع في دراسة المصطلحات واقرارها ووضعها هي أن يدرس المصطلح المعروض عليه في لغة الاختصاص ويتعرف أصله ونشأته ، ثم يسمع رأي المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة ، ثم يستعرض ما ورد في الكتب العربية قديما وحديثا لغوية كانت او اختصاصية من كلمات موافقة له مما قد يفني بالمراد ، فاذا وقة ، على كلمة صالحة مناسبة له مؤدية للمعنى الاصطلاحي ورأى فيها الرشاقة والسلامة – أعني انها عربية بألفها الذوق – عقد رأيه وبت في الامر . على أن من عادة المجمع ألا يرى رأيا في مصطلح ولا يبت فيه الا بعد الوقوف على آراء البلاد العربية الاخرى فيه ، فلعل لها اجتهادا فيه أصوب من اجتهاده وأقوم أو كلمة أصح وأحكم . ثم هو حريص كل الحرص على أن لا ينفرد برأى ولا يقر قرارا قد يخرج عن الاجماع والوحدة واصفاق العلماء من أبناء هذه الأمة . فانما هو يدرس المصطلحات من الوجهة العلمية واللغوية والفنية لتكون سببا من أسباب جمع الشمل بتوحيد المصطلحات في جميع البلاد العربية وهو لذلك يعتمد الى محاضر مجمع فؤاد الاول للغة العربية ومجلته والى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق والى الكتب والمجلات التي تعنى بالمصطلحات للوقوف على رأيها في كل مصطلح قبل اتخاذ قرار ما ، لكي لا تتعدد القرارات فلا تبقى إذن فائدة من وضع المصطلحات . وللزيادة في الاحتياط والاختيار بالتأتي والتأتي قرر « أن لا يثبت مصطلحا الا بعد مرور ستة أشهر على تأريخ نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى في شأنه . وفي ضوءها يقرر المجمع ما يراه صالحا للاستعمال » (٨) . فقرارات المجمع

(٨) قرر في الجلسة السابعة عشرة المعقودة في ٢٧ نيسان ١٩٤٩ .

إذن هي في الزمن الحاضر قرارات ترجيح ، ولن يكون القرار نهائيا إلا بعد مضي المدة التي حددها للوقوف على ما يرد عليه في أثنائها من آراء . وللمجمع خطة كذلك في استنباط المصطلحات ووضعها تجمع بين رأي المتقدمين ورأي الباحثين المحدثين ، وحاجة العربية الملحة الى المصطلحات وضرورة تلبية هذه الحاجة واستجابة ندائها لتعود كما كانت لغة للعلم . وهو يرجو لذلك من المؤسسات العلمية اتخاذ خطوات عملية ايجابية في التعاون والتشاور لرفع المستوى العلمي لكي تتمكن في المستقبل من جعل العربية لغة رسمية للتعليم العالي ، ولن يتم ذلك الا بتعاون البلاد العربية كلها في هذا العمل القومي ، فلذلك وجه المجمع دعوة الى المجمعين الكريمين : مجمع فؤاد الاول بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق بهذا المعنى . فطريقة المجمع العلمي العراقي كانت دقيقة في وضع المصطلح ولكنها تعثرت خلال التغيرات التي طرأت على المجمع واعضائه وإن كانت الخطوط العامة أساس لجانه في جميع دوراته .

ونشر المجمع في المجلد الثاني من مجلته سنة ١٩٥٢م - ١٣٧١هـ أول معجم للمصطلحات العلمية وهي (٩٤) مصطلحا ، وكان الدكتور جواد علي قد استخرجها من محاضر جلسات المجمع ورأى أن من الامانة العلمية الاشارة الى المورد الذي أورد فيه والمعين الذي استقي منه ، ثم رأى الاشارة الى موضعه في مجمع القاهرة إن كان له هناك موضع ومقام إتماما للفائدة وتسيقا لقرارات المجمع . ومثال ذلك ما جاء في المصطلح الاول « المحور السيني او الاحداث السيني » : « نظر المجمع في هذا المصطلح المرسل اليه من مديرية السكك الحديد العامة وأقره على هذا الشكل . أما المديرية المذكورة فقد اختارت له « محور السينات » واستعمل مجمع فؤاد الاول للغة العربية « الاحداثي السيني » . ويلاحظ في هذا المعجم ان المجمع عرّب بعض المصطلحات مثل « الالومينا » و « كلنكر » و « الراتون » و « السيليكا » وغيرها ، وأبقى الاسماء المنسوبة الى الاعلام .

ونشر المجمع في المجلد الثالث من مجلته قائمة جديدة في « ١٥٦ »
مصطلحا ، ولم يتبع الدكتور جواد علي فيها ما اتبعه في القائمة الاولى ،
واكتفى بذكر المصطلح الاجنبي وما يقابله بالعربية من غير اشارة الى مجمع
دمشق ، او مجمع القاهرة ، او الى الكتب التي ذكرته .

ونشر في الجزء الاول من المجلد الرابع قائمة اخرى ضمت (٢٦٥) مصطلحا
وفي الجزء الثاني منه (٣٣٦) مصطلحا . ويلاحظ في القائمتين ان المجمع
استعمل « لا » في بعض المصطلحات فقال : « لا نهائي » و « المعامل
اللاتحددي » و « الترابط اللاخطي » و « الخطأ اللانموذجي » ، وهو
ما لجأ اليه الاقدمون وبعض المعاصرين ، واستعمل الرمز بالحرف في مثل
« منحنى جي » والعلم في مثل « منحنى لورنز » .

ونشر مصطلحات صناعة النفط التي اصطلح عليها وهي في (١٣٨)
مصطلحا ، ويلاحظ انه عربّ « البنزين » و « الكيروسين » و « الديزل »
وترجم بعض الرموز بحروف مثل « غ . ب . س » وهو مختزل « غاز
البتترول المسيل » وكان عليه أن يقول « غاز النفط المسيل » ووضع المختصر
« ر . أ . ر » للمصطلح « رابع أثيرات الرصاص » .

ونشر مصطلحات في علوم الفضاء وهي (١٦٦) مصطلحا وصنفها في خمسة
موضوعات هي : الفضائيات والاجواء ، والصواريخ والقذائف ، والتوابيع ،
والعلوم الفضائية ، والملاحة الفضائية ، والادوات والاجهزة والمواد . وقد
اقتبس المجمع هذه المصطلحات من مجموعة مقررة أصدرتها جامعة الجو
باللغة الانكليزية ، واستثنى منها ما كان مؤلفا من حروف أولى لكلمات عدة
يتكون منها المصطلح على اسلوب شائع في اللغات الاجنبية في صوغ
المصطلحات العلمية والفنية ولما يجد طريقه بعد الى اللغة العربية ، واستثنى
أيضا اسماء المواقع والمؤسسات .

ونشر مصطلحات علم التربية وهي (٢٩٦) - مصطلحا ، ويلاحظ ان المجمع استعمل « لا » أيضا فقال : « اللاشكلي » و « اللامنطقي » وعرب بعض الالفاظ فقال « التربة البودزولية » واستعمل الحروف مثل « ك . ن » للدلالة على نسبة الكاربون للنايتروجين .

ونشر مصطلحات التربية البدنية ، وأصلها مما أرسلته الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وقد بلغ عددها (٦٨٢) مصطلحا ، ووضع مصطلحات اضافية لكرة السلة بلغت (٢٣) مصطلحا . ويلاحظ ان بعض المصطلحات الواردة الى المجمع أسهل وأوضح وهي معروفة بين رجال التربية البدنية ، ومن ذلك لفظة « الشين » ويراد بها الخطأ . واستعمل « لا » النافية فقال : « تصرف لا رياضي » .

ونشر مصطلحات في السكك الحديدية وقد تناولت الشؤون الميكانيكية وشؤون النقل وهي (٢٣٥) مصطلحا . ويلاحظ ان المجمع عرب بعض الالفاظ وأبقى الاعلام ، ووضع ألفاظا أكثر صعوبة مما اقترح عليه . ومن ذلك « جابية ماء مساعدة » وكان المصطلح الذي ورد اليه « خزان ماء مساعد » ، و « سعة وسق » بدل « سعة حمولة » ، و « الارقال العالي » بدل « سرعة عالية » ، و « حدّ الارقال » بدل « حدود السرعة » و « انبثات المواصلات البرقية » بدل « انقطاع المواصلات البرقية » ، و « السككيوز » بدل « متنسبو السكك الحديد » .

ونشر مصطلحات آلات مكائن الاحتراق الداخلي لمصلحة نقل الركاب وهي (١٣٣) مصطلحا ، وما استعملته العامة ولم يرد بالانكليزية (٣٥) مصطلحا . ويلاحظ ان المجمع عاد الى استعمال « لا » النافية فقال « العماد اللامركزي » وهو حسن ما دام الاقدمون والمعاصرون قد تعارفوا عليه .

وكان بعض ما اقترحه المصلحة أوضح من مصطلحات المجمع ، ومن ذلك أنه وضع « غمرة التشحيم » بدل « مزتة » و « العماد اللامركزي » بدل « المحور اللامركزي » و « الكظام » بدل « الحشو » و « الواجئة » بدل « المكبس » و « السدام » بدل « القداحة » أو « السداة » و « الواجئة » بدل « آلة التخريم » و « الآشبة » بدل « القفل » .

ونشر مصطلحات عمال الغزل والنسيج وهي (٧٠) مصطلحا ، ويلاحظ ان المجمع سعى الى أن يجعل المصطلح كلمة واحدة ، ونجح في ذلك ، وهذا من أحسن ما يتبع في وضع المصطلحات .

ونشر مصطلحات مقاومة المواد وهي (٢٦١) مصطلحا ، ويلاحظ أن المجمع عرّب بعضها مثل « ديناميك » وأبقى الأعلام على حالها . وفي بعض هذه المصطلحات غرابة ومن ذلك « معيار الجسوءة » أي الصلابة ، و « معيار العسو » أي المتانة أو الكبير .

ونشر مصطلحات هندسة الماء وهي (١٨٢) مصطلحا ، ومصطلحات التشريح وهي (١٢٢٠) مصطلحا . ويلاحظ أنه حرص على وضع كلمة واحدة للدلالة على المصطلح ، وهو مما يستحسن في وضع المصطلحات .

ونشر مصطلحات علم الجراحة والتشريح وهي (٢١٣٧) مصطلحا ، وقد سارت لجنة المصطلحات الطبية على أسس واضحة هي :

١ - اللفظ المستعمل في كتب الاقدمين أولى بأن يستعمل فلا يعدل عنه الى غيره .

٢ - ان أغلب مصطلحات الامراض تنتهي على القياس بلواحق تدل على نوع المرض فوضعت اللجنة « فَعَمَل » مقيسا على جنس المرض و « فَعَال » للدلالة على المرض الشديد .

٣ - بعض الاسماء تنتهي بلواحق يراد بها معنى الشبه وأضافت اللجنة الألف والنون على الاسم لهذا الغرض كاللحماني لشبه اللحم ، والشحماني لشبه الشحم .

٤ - أبت اللجنة الياء والنون كما في « الكظرين » .

٥ - اتخذت « فعول » قياسا لاسماء الادوية كاللشعوط .

٦ - استعملت بعض السوابق على وزن « فَعَلَّ » كالفرط والحطّ والورم والسبق واللحق والبعد والنزر^(٩) .

وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد أقر استعمال الصدرين « فرط » و « هبط » ولكنهما لم يشيعا ، ولو اتجه الى الترجمة أو وضع كلمات دالة لأحسن الى اللغة العربية وجنبها ادخال صيغ قد تكون ضارة في القياس عليها . ونشر المجمع مصطلحات الولادة وهي (٥٥٥) مصطلحا ، ومصطلحات علوم المياه في سبعة أقسام ، وقد بلغت (١٩٠٥) وقد رُوِيَ في وضعها بعض القواعد الواضحة وهي :

١ - اثار استعمال اللفظ العربي على اللفظ الاجنبي .

٢ - احياء المصطلح العربي القديم اذا كان مؤديا للمعنى العلمي الصحيح .

٣ - تفضيل اللفظ العربي الاصيل على المولد ، والمولد على الحديث ، إلا اذا اشتهر الاخير .

٤ - استعمال اللفظ العربي الاصيل اذا كان المصطلح الاجنبي مأخوذا عنه .

٥ - تجنب النحت ما أمكن ذلك .

(٩) مجلة المجمع العلمي العراقي ج١٦ ص١٥٤ - ١٥٥ .

٦ - تجنب تعريب المصطلح الاجنبي إلا في الاحوال الآتية :

أ - اذا أصبح مدلوله شائعا بدرجة كبيرة يصعب معها تغييره .

ب - اذا كان مشتقا من اسماء الاعلام .

ج - في حالة الاسماء العلمية لبعض العناصر والمركبات الكيماوية .

د - اذا كان من أسماء المقاييس والوحدات الاجنبية .

هـ - اذا كان مستعملا في كتب التراث .

٧ - روعيت قواعد معينة في التعريب منها :

أ - البدء بالهمزة اذا دعت الى ذلك ضرورة لتجنب البدء بحرف ساكن

مراعاة لطبيعة اللغة العربية .

ب - استعمال حرف الفين الذي يقابل حرف الجيم غير المعطشة .

ج - كتابة الألفاظ العربية كما ينطق بها في لغتها مع ايثار الصيغة التي

نطق بها المرء .

د - تفضيل الصيغة الاوربية الاقرب الى طبيعة العربية .

٨ - النطق باسماء الاعلام الاعجمية وكتابتها كما ينطق بها في موطنها

ما أمكن ذلك .

٩ - اختيار صيغة « مستعمل » في مقابل المصطلحات الدالة على صفة

قبول الفعل .

١٠ - التوسع في صيغة المصدر الصناعي مقابل المصطلحات الدالة على ما يفيد

الاتصاف بصفة معينة .

١١ - تثبيت صيغتي اللزوم والتعدية في الالفاظ التي تحتملها .

١٢ - الابقاء على المصطلح العربي الشائع وان كانت علاقته بالمعنى الاصلي

مجازية حسب .

١٣- النجوى الى استعمال الالفاظ القصيرة من مصادر ثلاثية بسيطة واسماء وحروف فيما يقابل صدور بعض الكلمات الافرنجية الدالة على معان مثل « رجع الوفق » و « نزع الماء » و « نصف كروي » و « لا عضوي »

١٤ - استعمال احدى الصيغ الآتية للدلالة على الاحتراف :

- أ - صيغة اسم الفاعل مثل « فاحص » و « محكم » و « مرقق » .
 - ب - صيغة « فَعَّال » مثل « لَفَّاف » و « غَزَّال » و « سَاج » .
 - ج - صيغة « مِفْعَال » إذا كانت « فَعَّال » مستعملة مثل « ملفاف » .
 - د - النسبة الى جمع التكسير مثل « مقوياتي » و « نضائدي » .
- ١٥ - قياسية « مِفْعَل » - بكسر الميم - و « مِفْعَلَة » و « مِفْعَال » وصيغة اسم الفاعل مذكرا ومؤثرا ، و « فَعَّالَة » و « فِعَال » للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء مضافا اليها المسموعات غير القياسية من أسماء الآلات مثل « مشعل » و « مزينة مكحلية » و « نابض » و « كاشطة » .

ونشر المجمع مصطلحات الهندسة المدنية^(١٠) في ثلاثة أقسام وبلغت (٩١٧) مصطلحا ، وقد اعتمدت اللجنة في عملها على قاموس الهندسة المدنية (انكليزي - انكليزي) الذي وضعه جون . اس . سكوت ، واعتمدت التعريفات الواردة فيه، ويشتمل هذا المعجم على مصطلحات الهندسة المدنية في مدلولها الواسع الذي يتضمن البزل والاسالة والصرف والانهار والقنوات والموانئ والمرافئ والانشاءات البحرية والقوى المائية والجسور والاتفاق والسكك والطرق والاسس والمطارات وميكانيك التربة والتصاميم الانشائية . وروعي في ادراج المصطلحات ما يأتي :

(١٠) ينظر بحث الدكتور جميل الملائكة في وضع المصطلحات الهندسية في مجلة المجمع ج١٧ ص ٢٩ .

١ - اذا كان للمصطلح الانكليزي اكثر من مدلول رقت هذه المدلولات .
٢ - اذا رأت اللجنة في احوال نادرة عند الضرورة الابقاء على مصطلحين
عربيين أو اكثر لمدلول واحد فيفرق في تلك الاحوال بعلامة بين
المصطلحين .

٣ - يوضع بجانب بعض المصطلحات الانكليزية رمز للدلالة على فرع الهندسة
التي يعود اليها المصطلح^(١١) .

ونشر مصطلحات الكيمياء وهي (٤٧٠) مصطلحا ، ومصطلحات
الكيمياء العامة وهي (٥٨٩) مصطلحا ، وألفاظ الحضارة في أدوات البناء
وآلاته ومواده وأقسام البيت وغيره من المباني والأثاث واللوازم والادوات
المنزلية والملابس والمنسوجات وقد بلغ عددها (٣٠٣) .

ونشر مصطلحات فنون الحضارة القديمة والموضوعات الاخرى القرية
منها مما يكثر تداولها بين الدارسين والباحثين ، وقد بلغت (٦٢٩) مصطلحا .
ونشر مصطلحات العقوبات وهي (١٢٥) مصطلحا ، ومصطلحات قانون
أصول المحاكمات الجزائية وهي (٨٢) مصطلحا . وقد سارت لجنة الشريعة
والقانون في هذه المصطلحات على طريقة المعجم أي تعريف المصطلح تعريفاً
موجزاً ، فمثلاً « قانون العقوبات » هو « مجموعة القواعد التشريعية التي
تحدد الافعال الممنوعة قانوناً وتعين عقوباتها » . ولم تضع اللجنة المصطلح
الاجنبي لينتفع به الدارسون وان كانت المصطلحات القانونية معروفة منذ
سنوات طويلة .

وأبدى المجمع العلمي العراقي رأيه في المصطلحات النفطية التي بعث بها
اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية وارتأى تغيير عنوان الكراس من
« البترول » الى « النفط » العربية . ووجد في بعض التعريفات غموضاً أو

(١١) مجلة المجمع ج ٢٩ ص ٢١٩ - ٢٣٠ .

لبسا ، وفي بعضها عموما لا يدخلها في المصطلح العلمي . وكان بعض المصطلحات قد عرب أو نحت ، وفي اللغة العربية ما يقابلها ، وبعضها جاء باكثر من كلمة . وارتأت اللجنة التي نظرت فيها تغيير بعضها تغييراً اساسياً مستندة في ذلك الى ما تيسر لها من معاجم ، وتحوير بعضها تحويراً طفيفاً لتنسجم مع القواعد التي نظرت من خلالها الى معنى المصطلح العلمي الذي ينبغي اقراره .

واعاد المجمع النظر في مصطلحات مقترحة في الترية البدنية ، وهي التي نشرها في المجلد الثامن من مجلته ، وأضاف ما استجد من تسمية لادوات اللعب واصوله وأحكامه . وقد بلغت المصطلحات (٥٧٢) مصطلحا .
وشارك في طبع مصطلحات اتحاد الجامعات اللغوية والعلمية العربية فأصدر « مصطلحات نفطية » سنة ١٩٧٦ وهي ألف مصطلح ، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أقرها منذ عهد بعيد . وقد صدرت هذه المصطلحات عن ندوة بغداد التي عقدها اتحاد الجامعات ببغداد سنة ١٩٧٣ م .

وأصدر « مصطلحات قانونية » سنة ١٩٧٥ للاتحاد نفسه ونشر لاتحاد الأطباء العرب « المعجم الطبي الموحد » في طبعته : الاولى سنة ١٩٧٣ ، والثانية سنة ١٩٧٨ م ، وقد وضعه الدكتورة حسني سبح وعبداللطيف البدري ومحمد احمد سليمان ومحمد هيثم الخياط ومحمود الجليلي ومروان محاسني واحمد عبدالستار الجواري .

وطبع المجمع بعض معاجم المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، ومنها « معجم مصطلحات الحيوان » سنة ١٩٧٦ م و « معجم مصطلحات الفيزياء » سنة ١٩٧٧ و « معجم مصطلحات الرياضيات » سنة ١٩٧٩ . وأصدر في كراسات للمصطلحات العلمية التي أقرها ونشر معظمها في مجلته وهي :

١ - مصطلحات صناعة النفط - ١٩٦٨ .

٢ - مصطلحات علم الجراحة والتشريح - ١٩٦٨ م .

- ٣ - مصطلحات علم الولادة - ١٩٦٨ •
- ٤ - مصطلحات علوم المياه - ١٩٧٦ •
- ٥ - مصطلحات في الالكترن - ١٩٥٩ •
- ٦ - مصطلحات في التربية البدنية - ١٩٦١ •
- ٧ - مصطلحات في سكك الحديد - ١٩٦٢ •
- ٨ - مصطلحات في علم التربة - ١٩٦٠ •
- ٩ - مصطلحات في علم الفضاء - ١٩٥٩ •
- ١٠ - مصطلحات في هندسة سكك الحديد والري والاشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران - ١٩٥٥ م •
- ١١ - مصطلحات القانون الدستوري - ١٩٥٨ •
- ١٢ - مصطلحات قانونية - ١٩٧٥ م •
- ١٣ - مصطلحات لمصلحة نقل الركاب في آلات وأجهزة مكائن الاحتراق الداخلي - ١٩٦٢ •
- ١٤ - مصطلحات مقاومة المواد وهندسة إسالة الماء وعمال الغزل والنسيج
- ١٩٦٧

١٥ - مصطلحات تغطية - جيولوجيا وكيمياء - ١٩٧٦ (١٢) •

لقد تضافرت جهود كثيرة لوضع المصطلحات والنظر في الشؤون العلمية، وكان المجمع العلمي العراقي حريصا على تدقيق المصطلحات في اللجان العلمية التي كان يشكلها في كل دورة من دورات انعقاده ، ودؤوبا على نشرها في مجلته أو في كراسات ليرجع اليها الباحثون وينتفع بها الدارسون • ولم يكن

(١٢) تنظر في فهرس مطبوعات المجمع الذي اعده ابراهيم ارسلان ونشره في مجلة المجمع ج ٢٩ ص ٢١٢ وما بعدها .

وضع المصطلح سهلا يسيرا ، فقد بذلت اللجان العلمية واللغوية جهودا عظيمة ووضعت أمامها القواعد الاساسية في وضع المصطلح وراجعت المعاجم والكتب العلمية وأسفار التراث وما أقره مجمعا دمشق والقاهرة ، فجاءت مصطلحاتها دقيقة موثوقة • وآخر ما وضعته لجنة اللغة العربية في المجمع^(١٢) القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية وهي :

- ١ - مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغة واصطلاحا ولو لادنى ملائمة •
- ٢ - الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد •
- ٣ - تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد •
- ٤ - التزام ما استعمل أو استقر قديما من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد •
- ٥ - تجنب المصطلحات الأجنبية •
- ٦ - ايثار اللفظة المألوفة على اللفظة النافرة الوحشية او الصعبة النطق •
- ٧ - لا يشتق من المصطلح إلا بقرار هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات •
- ٨ - ايثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهيل النسبة والاضافة ونحو ذلك •
- ٩ - تجنب الالفاظ العامية •
- ١٠ - تفضيل مصطلحات التراث العربي على المولدات والمحدثات •
- ١١ - يلجأ الى ترجمة المصطلح الاجنبي عند ثبوت دلالاته على معناه الاصطلاحي •

(١٣) كاتب هذا البحث أحد اعضائها •

١٢- تجنب تعريب المصطلحات الاجنبية إلا اذا تعذر العثور على لفظ عربي موافق .

١٣- ترى اللجنة أن يراعى عند استعمال الألفاظ الاعجمية ما يأتي :

أ - يرجح أسهل نطق في رسم الالفاظ المعربة عند اختلاف نطقها باللفات الاعجمية .

ب - احداث بعض التغيير في نطق المصطلح العرب ورسمه ليتسق مع النطق العربي .

١٤- تجنب استعمال السوابق واللواحق الاجنبية لان اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست الصاقية ، ووجوب اعتماد الاساليب العربية في وضع المصطلحات .

١٥ - يستعمل كل لفظ من الالفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية ؛ لان الترادف كثيرا ما يكون أوصافا للاشياء لا يراد بها المطابقة التامة في المعنى إذ يلحظ ان لكل لفظ معنى خاصا به يختلف عن سواه ولو شيئا قليلا فيمكن أخذه واستعماله ولو بطريقة المجاز ، وكذلك يمكن الاستفادة من المترادفات التي لا تلحظ فيها الوصفية يخص بها كل منها بمصطلح علمي خاص .

ووضعت قرار النحت وهو : « عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغوية وترجمة على أن تلجئ اليه ضرورة قصوى ، وان يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس » .

ولا تزال كثير من قرارات المجمع العلمي العراقي طي محاضر الجلسات، ومن المؤمل أن تنشر في مجلته ، ولا يزال المجمع ينظر في المصطلحات العلمية

وهيؤها لتكون نافعة في عملية التعريب في القطر العراقي . وقد نصت المادة التاسعة من « قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية » رقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧ على أن « يكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية ، وعلى الاجهزة المعنية الرجوع اليه بشأنها » .

لقد بذل المجمع العلمي العراقي جهوداً كبيرة في وضع المصطلح العلمي مثلما بذلت المجامع العربية الاخرى ، والرأي أن تعدد المصطلحات واختلاف أسس وضعها لا يخدم اللغة العربية والحركة العلمية التي يشهدها الوطن العربي ، وان السعي الى تنسيق الجهود ووضع المبادئ العامة اول متطلبات توحيد المصطلح . ولعل من أهم ما يحقق هذا الهدف أمرين :

الاول : دراسة الاسس التي وضعتها المجامع العربية واستخلاص ما يتفق عليه ليكون منهجا لكل مجمع أو باحث أو مترجم .

الثاني : مراجعة المصطلحات التي وضعتها المجامع والاخذ بما اتفقت عليه وتعديل أو تبديل ما كان الخلاف فيه كبيراً .

ويتم ذلك بوسائل كثيرة ، منها :

١ - أن يعيد كل مجمع النظر فيما أصدر من مصطلحات ويوازنه بما أصدرت المجامع الاخرى .

٢ - أن تشكل لجان مشتركة للنظر في المصطلحات بعد أن تقدم المجامع دراساتها .

٣ - أن تقوم هذه اللجان بتوحيد المصطلحات في ضوء الاسس التي اتفقت عليها المجامع والدراسات التي قدمتها .

٤ - ان تقترح هذه اللجان دراسة ما استجد من المصطلحات العلمية وتقديمها الى المجامع لتدرسها وتضع لها الالفاظ العربية .

٥ - أن يقوم اتحاد المجامع العربية أو أية هيئة عربية بطبع المصطلحات الموحدة لتكون بين أيدي الباحثين والمترجمين . وتحقيق ذلك ليس بالنصب ففي الوطن العربي طاقات علمية كبيرة ، وأموا ل طائلة ، وقلوب مؤمنة ونفوس متوثبة ، وخير ما يقدمه هذا الجيل علم تنتفع به الاجيال القادمة .

المصادر :

- ١ - البرهان في وجوه البيان . ابو الحسين اسحاق بن سليمان بن وهب الكاتب . تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي . بغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٢ - البستان . عبدالله البستاني . بيروت ١٩٢٧ م .
- ٣ - البيان والتبيين . الجاحظ . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٤ - حركة التعريب في العراق . الدكتور احمد مطلوب (منشورات معهد البحوث والدراسات العربية - بغداد) الكويت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٥ - الحيوان . الجاحظ . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .
- ٦ - مجلة المجمع العلمي العراقي . ولاسيما الاجزاء ٢٩٦، ١٦٦، ١٣٦، ٣٦٢، ٤٦١ .
- ٧ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية . الامير مصطفى الشهابي . القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٨ - نقد الشعر . قدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى . القاهرة ١٩٦٣ م .

ملحق بالمصطلحات العلمية

| سنة الطبع | الجزء | اسم الكتاب |
|-----------|-------|--|
| ١٩٨٢ | ١ج | مصطلحات علمية الفيزياء الهندسة المدنية الري والبزل علم الغابات |
| ١٩٨٤ | ٢ج | مصطلحات علمية الفيزياء النووية الكيمياء التحليلية علم الحيوان الهندسة الحديثة المراعي التربية |
| ١٩٨٥ | ٢ج | مصطلحات علمية الرياضيات علم الحيوان علم التربية التربية علم النفس والطب النفسي |
| ١٩٨٦ | ٤ج | مصطلحات علمية مصطلحات الكيمياء الفيزيائية مصطلحات الكيمياء التحليلية مصطلحات النبات مصطلحات الهندسة المدنية مصطلحات البستنة |
| ١٩٨٧ | ٥ج | مصطلحات علمية الرياضيات المتقدمة الفيزياء العامة الهندسة المدنية البستنة |

سنة الطبع

الجزء

اسم الكتاب

١٩٨٨

٦ج

مصطلحات علمية

مصطلحات الفيزياء العامة

مصطلحات الكيمياء

مصطلحات الهندسة المدنية

مصطلحات المحاصيل الحقلية

معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية

١٩٨٩

٧ج

مصطلحات علمية

مصطلحات الفيزياء العامة

مصطلحات المحاصيل الحقلية

مصطلحات علم النفس والطب النفسي

مصطلحات تربية الحيوان

مصطلحات التربية

١٩٩٠

٨ج

مصطلحات علمية

الفيزياء البصرية

التعدين

المركبات الكيميائية غير العنصرية

الهندسة الكهربائية

علم النفس والطب النفسي

تربية الحيوان

مصطلحات علمية

١٩٩٢

٩ج

مصطلحات الكيمياء العامة

مصطلحات الهندسة الكهربائية

مصطلحات علم الوراثة

مصطلحات علم تربية الحيوان

مصطلحات التربية

مصطلحات علم النفس

مصطلحات البحوث والرسائل العلمية

مصطلحات الزراعة / ضمیمة اضافية

| سنة الطبع | الجزء | اسم الكتاب |
|-----------|-------|--|
| ١٩٩٣ | ج ١٠ | مصطلحات علمية معجم مصطلحات علم الصوتيات مصطلحات علم النبات معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية مصطلحات علم الوراثة مصطلحات علم الحيوان مصطلحات التربية |
| ١٩٩٨ | ج ١١ | مصطلحات علمية مصطلحات الوراثة مصطلحات المساحة مصطلحات فيزياء الفراغ مصطلحات الفلزات والسبائك مصطلحات التمدين والتاكل مصطلحات علم النفس والطب النفسي |
| ١٩٩٩ | | مصطلحات علمية في الكيمياء العضوية |
| ١٩٩٩ | | مصطلحات علمية في الانواء الجوية |
| ١٩٩٩ | | مصطلحات علمية في الانتاج الحيواني |
| ١٩٩٩ | | مصطلحات علمية في النواجن |
| ١٩٩٩ | | مصطلحات علمية في منتوجات الالبان |
| ١٩٩٩ | | مصطلحات علمية في الفيزياء والفلك |
| ٢٠٠٠ | ج ١٢ | مصطلحات علمية مصطلحات الكيمياء الحيوية (الانزيمات) مصطلحات هندسة البناء مصطلحات بيولوجية الخلية مصطلحات علم الوراثة مصطلحات علوم الارض |

| | | |
|------|-----|---|
| | | مصطلحات الرياضيات |
| | | - الهندسة الجبرية |
| | | - نظرية الزمر |
| | | - فضاءات هلبرت |
| | | - الاحصاء الرياضي |
| | | مصطلحات الاحصاء |
| ٢٠٠١ | ١٣ج | مصطلحات كيميائية |
| | | مصطلحات الكيمياء التحليلية |
| | | مصطلحات الكيمياء الحيوية (الانزيمات) |
| | | مصطلحات الكيمياء العامة |
| | | مصطلحات الكيمياء غير العضوية والاشعاعية |
| | | تسميات المركبات الكيميائية غير العضوية |
| | | مصطلحات الكيمياء العضوية |
| | | مصطلحات الكيمياء الفيزيائية |
| ٢٠٠٢ | | مصطلحات علمية في الاسماك |
| ٢٠٠٢ | | مصطلحات علمية في الطب البيطري |
| ٢٠٠٢ | | كشاف المصطلحات العلمية في المجمع العلمي |
| | | ١٩٥٠ - ٢٠٠١ م |

المصطلحات العلمية في مفاتيح العلوم

اهتم العرب بالمصطلحات العلمية ، وكانت «الحقيقة الشرعية» أول روافدها ، وهي ألفاظ كانت لها معان لغوية ثم نقلها الاسلام الى معان جديدة كالشهادة والصلاة والصوم والزكاة والايمان والكفر والحق والباطل وزادت أهمية المصطلحات حينما بدأ عهد الترجمة واخذت الحياة العلمية تزهر ، وكان كثير من العلوم بعيدة عن العرب قبل الرسالة المحمدية ، ولم تكن لها ألفاظ او مصطلحات تدل عليها عند اشتغال العرب بها . وقد بذل اللغويون والمترجمون جهودا عظيمة لتذليلها واستطاعوا أن يضعوا للجديد لفظا عربيا أصيلا ويعربوا ما كان دخيلا . وما كاد القرن الرابع للهجرة يودع أعوامه الاخيرة حتى استقرت كثير من المصطلحات وأصبح اكثرها عربيا ، ويتضح ذلك في أقدم كتاب موسوعي هو « مفاتيح العلوم » الذي يضم العلوم الشرعية وما يقترن بها من العلوم العربية ، وعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الامم . ولا بد لمثل هذا الكتاب ان يكون نافعا في حركة التعريب ووضع المصطلح العلمي ، وكان هذا البحث مرشدا اليه وخطوة في سبيل احياء التراث العلمي العربي .

يبدأ البحث بالكلام على غاية العرب بالمصطلح ووسائلهم في وضعه ، والاشارة الى الخوارزمي مؤلف « مفاتيح العلوم » وعرض مادة كتابه ، واستخلاص أهم أسسه وتبيان أهميته في احياء التراث . وكان الهدف من البحث أمرين :

الاول : أظهر طاقة اللغة العربية على استيعاب العلوم ومصطلحاتها واستغنائها عن اللفظ الدخيل الا في الضرورة القصوى .

الثاني : أظهر قدرة المؤلفين والمترجمين واللغويين على مواكبة الحركة العلمية ووضع المصطلحات العربية .

وهناك أمر ثالث يفرض نفسه عند البحث في هذه المسألة ، وهو دراسة كل مصطلح ومعرفة اشتقاقه وصلته بالعربية أو باللغات الاجنبية ويتطلب ذلك :

١ - ان ينصرف عدة دارسين لمفاتيح العلوم ويبحث كل واحد منهم في الموضوع الذي تخصص فيه .

٢ - ان يكون الدارس عارفاً ببعض اللغات التي أخذ العرب منها المصطلحات ليعرف كيف نقل اللفظ وما طرأ عليه من تغيير قبل ان يستقر في الكتب .

وليس هذا البحث بقادر على ذلك ، ولكن الايمان بالعلم والاخلاص له والمثابرة عليه تحقق المستحيل ، وان العرب اليوم أكثر قدرة وأعظم طاقة من الاقدمين ، وانهم لابد بالعموم أهدافهم في احياء التراث العربي واقامة صرح حضارة جديدة .

العناية بالمصطلح :

اللغة « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »^(١) وهي مرتبطة بتطور المجتمع وتقدم الحضارة . وقد نشأت اللغة العربية كغيرها من اللغات لتسد حاجة المتكلمين بها ، وكانت في أول أمرها مقتصرة على الالفاظ الوضعية التي عبرت عما أحاط بالعربي في بيئته ، ثم تطورت بتطوره خلال القرون .

(١) الخصائص ج ١ ص ٣٣

والكلمة حين توضع لتدل على شيء معين تسمى « حقيقة » والحقيقة هي « ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة »^(٢) ، أي : استعمال اللفظة في وضعها الاول بحيث لا يتبادر الى الذهن غير ذلك حينما تطلق كاستعمال « القلم » للدلالة على آلة الكتابة ، و « القمر » للدلالة على الكوكب المعروف . ويسمى هذا النوع « الحقيقة اللغوية » لان الالفاظ نستعمل بمعناها الاول أو « الاسم الاصلي »^(٣) ولكن هذه الحقيقة قد تنقل من مسماها اللغوي الى غيره بعرف الاستعمال ، ويكون ذلك عاما كاستعمال « القارورة » للدلالة على بعض الآنية دون غيرها مما يستقر فيه ، أو خاصا وهو ما كان جاريا على السنة العلماء من المصطلحات نحو ما يجريه أهل العلوم في كتبهم وما يصطنعه أهل الحرف والصناعات في اعمالهم ، وهذان المرعان هما « الحقيقة العرفية » .

وهناك نوع ثالث هو « الحقيقة الشرعية » وهي « اللفظة التي يستفاد من جهة الشرع وضعها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي »^(٤) ، وهذا النوع من أثر الاسلام في اللغة ، فقد نزل القرآن الكريم على العرب وهم أهل فصاحة وبلاغة ، وأثر في حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وكانت ألفاظه عمدة المتكلمين وزاد المنشئين ، وكثير من هذه الالفاظ جاء لمعان جديدة لم تكن مألوفة عند العرب . قال احمد بن فارس : « كانت العرب في جاهليتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم ، فلما جاء الله - جل ثناؤه - بالاسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة الفاظ من مواضع الى مواضع آخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت ، فعنى الآخر على الاول وشغل القوم بعد المغاورات والتجارات وتطلب الارباح والكدح

(٢) الخصائص ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٣) اصول السرخسي ج ١ ص ١٧٠ .

(٤) الطراز ج ١ ص ٥٥ ، نهاية السؤل ج ١ ص ٢٥١ .

للمعاش في رحلة الشتاء والصيف وبعد الاغرام بالصيد والمعاقرة والمياسرة بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وبالتفقه في دين الله - عز وجل - وحفظ سنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الاسلام .
فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشأوا كأن لم يكن ، وحتى تكلموا في دقائق الفقه وغوامض أبواب الموارث وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي بما دُوِّنَ وَحَقِّظَ حَتَّى الْآنَ « (٥) .

وكان لا بد لمثل هذا التطور من أن تستجيب اللغة العربية للجديد ، وبذلك نقل الاسلام الفاظا من مواضع الى مواضع ، وهذا النقل الذي يخص الشريعة يسمى « الحقيقة الشرعية » وهو من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة وانتقال الالفاظ من معنى الى آخر يقتضيه الشرع وتطلبه الحياة .

والحقيقة الشرعية قسمان :

الاول : اسماء شرعية ، وهي التي لا تفيد مدحا ولا ذما عند اطلاقها كآلغاز أركان الاسلام وغيرها من مصطلحات الفقه الاسلامي .

الثاني : أسماء دينية ، وهي التي تفيد مدحا أو ذما مثل الاسلام والايان والكفر والنسق والنفاق .

ولم تكن الفاظ « الحقيقة الشرعية » بفرعها تدل على ما أرادها الاسلام قبل ذلك وانما أصبحت مصطلحات خاصة أضيفت الى اللغة كما أضيفت ألفاظ « الحقيقة العرفية » - ولا سيما الخاصة - اليها ، وبذلك اتسعت اللغة العربية وعبرت عن كل ما استجد بعد الاسلام من شؤون الحياة .

(٥) للأصاحبي ص ٧٨ ، وينظر الزهرج ج ١ ص ٢٩٤ .

إنّ الالفاظ التي انتقلت من معانيها اللغوية الاولى ، أي من « الحقيقة اللغوية » الى معان جديدة أصبحت تدل على معان محددة يعرفها اهل العلم ، وكان لكل لون من العلوم والفنون الفاظ ومصطلحات . وقد عرف العرب بفضل الاسلام المصطلحات العلمية ، وكان الجاحظ (- ٢٥٥ هـ) من أوائل الذين تحدثوا عنها فقال وهو يشير الى المتكلمين : « وهم تخيروا تلك الالفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع » (٦) . وتحدث عن التحول الذي طرأ على الالفاظ بظهور الاسلام ، وقال ان الناس تركوا ما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة ، فمن ذلك تسميتهم للخراج « اتاوة » وكتولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان « الحملان » و « المكس » . واستحدثوا أسماء لم تكن وانما اشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه مثل قولهم لمن أدرك الاسلام « مخضرم » وللارض التي لم تحفر ولم تحرث اذا فعل بها ذلك « مظلومة » ، ولمن رأى بالاسلام واستسر بالكفر « المنافق » ، ولمن لم يحج أما لعجز واما لتضييع واما لانكار « الصرورة » (٧) .

وزادت العناية بالمصطلح بعد ان تشعبت العلوم وكثرت الفنون ، وكان لابد للعرب من أن يضعوا لما استجد مصطلحات جديدة مستعينين بوسائل أهمها : الوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والمجاز والتعريب والتوليد والنحت (٨) . وكانت هذه الوسائل سببا في اتساع العربية واستيعابها العلوم والآداب والفنون ، وقد بذل الاقدمون جهودا عظيمة في وضع المصطلح ، وكان الاساس فيه أن يتفق عليه أثنان أو أكثر وأن يستعمل في علم او فن

(٦) البيان والتبيين ج ١ ص ١٣٩ .

(٧) ينظر الحيوان ج ١ ص ٣٢٧ - ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٨) ينظر دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات ص ٦٩ - ٨٩ .

بعينه ليكون واضح الدلالة مؤديا المعنى الذي سعى اليه الواضعون . ولم يروا بأساً في أن يضع المؤلف مصطلحه فيشيع أو ينحسر ، اذ « لا مشاحة في الاصطلاحات » . قال قدامة بن جعفر وهو يتحدث عن نقد الشعر : « فأني لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق اليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها ، احتجت الى ان أضع لما يظهر من ذلك اسما . اخترعتها وقد فعلت ذلك . والاسماء لا منازعة فيها اذ كانت علامات ، فان قنع بما وضعته والا فليخترع لها كل من أبى ما وضعته منها ما أحب فليس ينازع في ذلك » (٩) . وقال ابن وهب : « وأما الاختراع فهو ما اخترعت له العرب اسماً مما لم تكن تعرفه ، فمنه ما سموه بأسم من عندهم كتسمينهم الباب في المساحة بابا والجريب جريباً والعشير عشيراً . ومنه ما عربته وكان أصل اسمه أعجمياً كالقسطاس المأخوذ من لسان الروم ، والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس ، والسجيل أيضاً المأخوذ من كلام الفرس . وكل من استخرج علماً واستنبط شيئاً وأراد أن يضع له اسماً من عنده يواطىء من يخرج له عليه ، فله أن يفعل ذلك . ومن هذا الجنس اخترع النحويون اسم الحال والزمان والمنصدر والتمييز والتبرية . وأخرج الخليل لغات العروض فسمى بعض ذلك الطويل وبعضه المديد وبعضه الهزج وبعضه الرجز . وقد ذكر ارسطو طاليس ذلك وقال انه مطلق لكل احد يحتاج الى تسمية شيء ليعرفه به أو يسميه بما شاء من الاسماء . وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه وليس مما ينفردون به » (١٠) .

فوضع المصطلحات مباح للعلماء ومطلق لكل من يحتاج الى تسمية شيء ليعرف به ولكن الجاحظ وقدامة وابن وهب لم يحددوا انواع ذلك الوضع ، وان كان كلامهم يومية الى بعض الوسائل هي :

(٩) نقد الشعر ص ٢٢ .

(١٠) البرهان في وجوه البيان ص ١٥٨ - ١٥٩ .

الأولى : اختراع أسماء لما لم يكن معروفا كما فعل النحويون والعروضيون والمتكلمون وغيرهم .

الثانية : اطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز كما في الاسماء الشرعية والاسماء الدينية وغيرها مما استجد بعد الاسلام من علوم وفنون .

الثالثة : التعريب ، وهو نقل الالفاظ الاعجمية الى العربية بأحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين .

وهذه الثلاثة من الوسائل التي لا يزال العاملون في اللغة والعلم والفن يلجأون اليها عند وضع المصطلحات العلمية ، وان كانت الوسيلة الثالثة لا يلجأ اليها إلا عند الضرورة القصوى خشية ان تضعف اللغة العربية في عمرة الدخيل . وقد لجأ العرب في اول عهدهم بنقل العلوم الى التعريب ليسدوا حاجة عرضت لهم ، فقالوا « الارثماطيقى » و « الفيزيقي » و « قاطبعورياس » و « اسطقس » للحساب والطبيعة والمقولات والعنصر . وكان سبب ذلك ضعف المترجمين الذين كان اكثرهم لا يتقن العربية ، ولكن الحالة تغيرت بعد أن ازدهرت حركة الترجمة واتسعت آفاقها وظهر من له معرفة باللغة العربية وبغيرها من اللغات ، وأصبحت الكتب العلمية تحفل بالمصطلحات العربية الاصلية ، ولا سيما كتب الفقه وعلوم اللغة التي نشأت في رحاب الفكر العربي الاسلامي . أما غيرها من العلوم الاجنبية فكان الطابع العربي واضحا عليها وان دخل فيها شيء من اللفظ الاجنبي الذي لم ير العربون بدأ من ادخاله في كتبهم بعد أن ضاقت بهم السبل في تلك العهود .

لقد اضطر الاوائل الى الاخذ بالمعرب ولكنهم وجدوا بعد حين ضالتهم في لغتهم فغيروا كثيرا من المصطلحات ووضعوا لها اسما عربية حفلت بها كتبهم الكثيرة ، وكان « مفاتيح العلوم » للخوارزمي احد تلك الكتب التي ترسم

صورة جليلة للمصطلحات العلمية في القرن الرابع للهجرة . فمن الخوارزمي ؟
وما كتابه ؟ وما منهجه وأساسه ، وما أهميته في حركة احياء التراث العربي ؟

الخوارزمي

هو محمد بن احمد بن يوسف ابو عبدالله الكاتب البلخي باحث من أهل خراسان^(١١) ، ولم تذكر المصادر والمراجع عنه شيئا ذا بال ، وكانت وفاته عام ٣٨٧ هـ (٩٩٨ م) ، وترك كتابا عظيم الفائدة هو مفاتيح العلوم الذي كان « جليل القدر »^(١٢) . وقد ألقه وأهداه الى ابي الحسن عبيدالله بن احمد العتبي^(١٣) الذي كان وزيرا من وزراء نوح الثاني الساماني . قال فيدمان : « وكان أبو عبدالله يعيش في بلاطه بنيسابور ولعل الخوارزمي قد ولد في بلخ ، ويستدل من كتابه أنه كان يلي مناصبا اداريا ، وكان بحكم مقامه في خراسان خيرا بالاحوال السائدة في المشرق خاصة . وبعد كتابه الذي كان العرب ينزلونه منزلة كبيرة عظيم النفع في أظهاره على معارف في مواضيع جد متباينة ، وقد تناولها الخوارزمي في دقة واحكام . ولا شك في أن الخوارزمي قد أفاد في ميدان الرياضيات مما نقله عن اليونانية من مؤلفات علماء من أمثال اقليدس ونيقوماخوس وهير وفيلون وغيرهم ، ولم يكن يذكر المراجع التي استقى منها الا فيما ندر »^(١٤) . ومعظم اشاراته كانت الى الخليل بن احمد الفراهيدي اذ نقل بعض كلامه في معاني الالفاظ^(١٥) .

(١١) ينظر كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٥٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ج ٩ ص ١٧
تاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٤ ص ٣٣٣ ، الاعلام ج ٥ ص ٣١٢-٣١٣ .

(١٢) خطط المقرئزي ج ١ ص ٢٥٨ .

(١٣) تنظر ترجمته في الفتح الوهبي ج ١ ص ٨٩ ، الاعلام ج ٤ ص ١٩١ .

(١٤) دائرة المعارف الاسلامية ج ٩ ص ١٧ .

(١٥) مفاتيح العلوم ص ٩ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٧ .

وليس في المصادر ما يشير الى زمن تأليف الكتاب ، ولكن الخوارزمي ذكر آخر من ادرك من خلفاء بني العباس وهو عبدالكريم بن الفضل الطائع المتوفى سنة ٣٩٣ هـ ، ويبدو ان الكتاب أُلّف قبل سنة ٣٨١ هـ ، وهي السنة التي عزل فيها الخليفة العباسي الطائع^(١٦) . وكان آخر ملك من ملوك الروم الذين ذكرهم قسطنطين بن اليون الذي كان عام ٣٠١ هـ^(١٧) .

وكان « مفاتيح العلوم » أقدم كتاب موسوعي بالعربية يتعرض للعلوم ومصطلحاتها وقد نشره فان فلوتن في ليدن عام ١٨٩٥ م ، ونشر في القاهرة أول مرة سنة ١٣٤٢ هـ ، وأهتم به قيدمان ، وكتب عنه عدة مقالات وترجم أُنُقِلَ الى الانكليزية فصلين من الباب السادس من المقالة الاولى^(١٨) .

يبدأ الكتاب بمقدمة قصيرة قال الخوارزمي فيها : « فلما قصر الله همة الشيخ الجليل السيد أبي الحسن عبيدالله احمد العتبي - أطال الله بقاءه وأدام للزمان بهاءه - على حب العلم وأهله وايوائهم الى ظليل ظله وايلاء قاصيهم ودانيهم عوائد بره وفضله ، دعنتي نفسي الى تصنيف كتاب بأسمه النابه يكون جامعا لمفاتيح العلوم واوائل الصناعات، متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من الموضوعات والاصطلاحات التي خلت منها أو من جلها الكتب الحاضرة لعلم اللغة حتى أن اللغوي المبرز في الأدب اذا تأمل كتابا من الكتب التي صُنفت في أبواب العلوم والحكمة ولم يكن شدا صدرا من تلك الصناعة لم يفهم شيئا منه وكان كالأمي الأعمى عند ظره فيه »^(١٩) .

فالخوارزمي يقرر :

١ - ان المصطلحات العلمية غير الالفاظ اللغوية ، الاولى خاصة بأصحاب الصناعات والثانية عامة تشمل اصحاب اللغة كلهم .

(١٦) ينظر نكت الهميان ص ١٩٦ ، وينظر مفاتيح العلوم ص ٦٧ .

(١٧) مفاتيح العلوم ص ٧٠ .

(١٨) ينظر تاريخ الادب العربي ج ٤ ص ٣٣٤ .

(١٩) مفاتيح العلوم ص ٢ .

٢ - ان كثيرا من كتب اللغة تخلو من المصطلحات العلمية

٣ - ان اللغوي المبرز يحتاج الى معرفة الفاظ كتب الحكمة والعلوم ليعرف ما فيها . ومعنى ذلك أن لغة العلم بدأت منذ عهد مبكر تأخذ طابعا يختلف عن طابع اللغة التي يتحدث بها الناس او يبدع فيها الكتاب والشعراء . ولولا ذلك ما استطاع العرب والمسلمون أن ينقلوا من اللغات الاجنبية وأن يؤلفوا في العلوم والفنون وقد تختلف المواضع ودلالة الالفاظ بين علم وعلم ولكن أهل كل علم يعرفون دلالة اللفظة ومعنى المصطلح ، قال الخوارزمي : « ومثال هذه المواضع لفظة « الرجعة » فانها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها ، وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن ، وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الامام بعد موته أو غيبته وعند الكتاب حساب يرفعه المعطي في العسكر لطمع واحد ، وعند المنجمين سير الكواكب من الخمسة المتحيرة على خلاف نضد البروج . ولفظة « الفك » فانها عند أصحاب اللغة والفقهاء مصدر « فك الاسير » أو الرهن أو الرقبة ، و « أحد الفكين » وهما اللحيان . وعند أصحاب العروض اخراج جنس من الشعر من جنس آخر تجمعهما دائرة ، وعند الكتاب تصحيح أسم المرتزق في الجريدة بعد أن كان وضع عنها . ولفظة « الوتد » عند اللغويين والمفسرين أحد أوتاد البيت أو الجبل من قوله تعالى : « والجيال أوتادا » (٢٠) ، وعند أصحاب العروض ثلاثة أحرف اثنان متحركان وثالث ساكن ، وعند المنجمين أحد الاوتاد الاربعة التي هي الطالع والغارب ووسط السماء ووتد الارض » (٢١) .

وقال بعد أن ذكر تعريف المتكلمين للخط والسطح والجسم - « فأما هذه الاشياء على رأي الفلاسفة والمهندسين فعلى خلاف ما ذكرته في هذا الباب

(٢٠) سورة النبأ ، الآية ٧ .

(٢١) مفاتيح العلوم ص ٣ .

وسأذكرها في أبوابها ان شاء الله عند ذكر أقاويلهم» (٢٢) . وقال في مواضع كتاب الرسائل : « أما كتاب الرسائل فان كل ما تقدم في هذا الباب مما يستعملونه ، وأنا أذكر في هذا الفصل ما هو خاص لهم دون طبقات الكتاب في نقد الكلام ووصف نعوته وعيوبه » (٢٣) . وقال في بعض الفاظ الفلسفة : « التجزؤ ضربان ، ضرب تعليمي أي وهمي ولا نهاية له لانه يمكن أن يتوهم أصغر من كل صغير يتوهم ، وضرب طبيعي أي مادي وله نهاية ، لان المتجزئ من الاجسام يتناهى بالفعل الى صغير هو أصغر شيء في الطبع وهو ما لطف عن ادراك حس اياه . هذا على ما تقوله الفلاسفة ، فأما على ما تقوله المعتزلة فقد مر في باب الكلام» (٢٤) .

ويتضح من ذلك أمران :

الاول : ان للعلوم لغة تختلف عن لغة الادب والثقافة العامة ، وقد تكون لكل علم لغة خاصة به .

الثاني : أن اللفظة الواحدة قد يعبر بها عن معان متعددة للدلالة على أشياء مختلفة في العلوم . أي ان المصطلح لا يشترط فيه أن يكون خاصا بعلم واحد بل قد يستعمل للدلالة جديدة في علم آخر ، والحكم في ذلك هو سياق الكلام ونوع العلم الذي يبحث فيه . وهذا ميدان رحب يفتح الطريق أمام العلماء الذين يتحاشون استعمال لفظة لانها استعملت في معنى آخر او في علم يختلف عن علمهم . فلفظة « الرجعة » - مثلا - تدل على معان متباينة في العلوم المختلفة ، وهي في اللغة غيرها في كتب الفقهاء أو المتكلمين أو الكتاب أو المنجمين ، وكل واحد من هؤلاء يفهمها عندما ترد في العلم الذي يعنى به أو يتخصص فيه .

(٢٢) مفاتيح العلوم ص ١٨

(٢٣) مفاتيح العلوم ص ٤٦

(٢٤) مفاتيح العلوم ص ٨٣

وقد ذكر الخوارزمي مصطلحين لشيء واحد ، ويتجلى ذلك في اختلاف البصريين والكوفيين في بعض مصطلحات النحو ، من ذلك قوله : « الظروف هي التي يسميها أهل الكوفة المحال ، وهي عند البصريين على نوعين ظرف زمان وظرف مكان »^(٢٥) . ويظهر في اختلاف البقاع ومن ذلك « مال الجوالي ، جمع جالية وهم الذين جلوا عن أوطانهم ويسمى في بعض البلدان مال الجماجم وهي جمع جمجمة وهي الرأس »^(٢٦) .

لقد سمى الخوارزمي في تأليفه « مفاتيح العلوم » الى أن يضع الالفاظ ودلالاتها المختلفة في العلوم ليفهم الدارس ما يمر به من مصطلحات لانتهم بها كتب اللغة او لم تذكرها اطلاقا ، وأحوج الناس الى معرفة هذه الاصطلاحات « الأديب اللطيف الذي تحقق ان علم اللغة آلة لدراسة الفضيحة لا ينتفع به بذاته ما لم يجعل سببا الى تحصيل هذه العلوم الجليلة ، ولا يستغنى عن علمها طبقات الكتاب لصدق حاجتهم الى مطالعة فنون العلوم والآداب »^(٢٧) ، ولذلك :

- ١ - جمع الخوارزمي « اكثر ما يحتاج اليه من هذا النوع متحريرا للايجاز والاختصار ومتوقيا للتطويل والاكثر » .
- ٢ - الفنى « ذكر المشهور والمتعارف بين الجمهور وما هو غامض غريب لا يكاد يخلو اذا ذكر في الكتب من شرح طويل وتفسير كثير » .
- ٣ - عني « بتحصيل الوساطة بين هذين الطرفين اذ كان هو الذي يحتاج اليه دون غيره » .
- ٤ - لم يشتغل « بالتفريع المفرط والاشتقاق البارد ولا بأبراد الحجج

٢٥) مفاتيح العلوم ص ٣٥ .

٢٦) مفاتيح العلوم ص ٤٠ .

٢٧) مفاتيح العلوم ص ٣ .

والشواهد ، اذ كان اكثر هذه الاوضاع أسامي والفاظا اخترعت وألفاظا
من كلام العجم أعربت » .

• - سمي كتابه « مفاتيح العلوم » اذ كان مدخلا اليها ومفتاحا لاكثرها ،
فمن قرأه وحفظ ما فيه ، ونظر في كتب الحكمة هَذَاهَا هَذَا ، وأحاط
بها علما وان لم يكن زاولها ولا جالس أهلها » (٢٨) .

منهجه :

جعل الخوارزمي كتابه « مفاتيح العلوم » مقالتين :

• احدهما : لعلوم الشريعة وما يقترن بها من العلوم العربية .

• والثانية : لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الامم .

والخوارزمي في ذلك فرق بين العلوم العربية والعلوم الاجنبية ،
فمصطلحات الاولى عربية النجار تدل على علوم عربية تخص الشريعة او النحو
او البلاغة او العروض ، ومصطلحات الثانية خليط من العربية والاجنبية لانها
تخص علوما عرف العرب معظمها بعد الاسلام فوضعوا لبعضها ألفاظا وعربوا
ما لم يقدروا عليه في اول عهدهم بالترجمة ، ثم غيروا كثيرا من المصطلحات
وجعلوها عربية . وقد أشار الخوارزمي نفسه الى هذين الماوتين فقال : « اذ
كان اكثر هذه الاوضاع أسامي وألفاظا اخترعت ، وألفاظا من كلام العجم
أعربت » . وهو ما ذكره ابن وهب وغيره من السابقين .

والمقالة الاولى من الكتاب في ستة أبواب تضم اثنين وخمسين فصلا في
الفقه ، والكلام ، والنحو ، والكتاب ، والشعر ، والاخبار . ومعظم مصطلحات
هذه العلوم عربية لانها تمثل الفكر العربي الاسلامي ، ففي البابين الاول
والثاني لم يذكر من الالفاظ الاجنبية الا السفسطائيين ، وقال عنهم : « هم

الذين لا يشتون حقائق الاشياء وهي كلمة يونانية « (٢٩) . أما الالفاظ الاجنبية الاخرى فهي اعلام او منسوبة الى اعلام مثل « يزدان » خالق الخير بزعم المجوس و « أهرمن » خالق الشر بزعمهم و « كيومرث » هو الانسان الاول عندهم ، و « مشى ومشيانه » هما بمنزلة آدم وحواء ، زعموا أنهما خلقا من ريباس نبت من نطفة « كيومرث » (٣٠) .

ولم يذكر الخوارزمي في باب النحو الا كلمة « غرماطيقي » وقال : « هذه الصنعة تسمى باليونانية غرماطيقي وبالعربية النحو » (٣١) ، ثم ذكر المصطلحات المعروفة في كتب النحو ، وهي عربية أصيلة . وحينما وصل الى الباب الرابع أدخل بعض الالفاظ الاجنبية ، لان هذا الباب خاص بالكتابة وهي فن تغيرت دلالة بعد الاسلام وأصبح ذا صلة ببعض الطوائف على العرب . ومن الالفاظ التي ذكرها في هذا الباب :

١ - الخراج : « وهي كلمة يونانية معربة » .

٢ - الأوارج : « أعراب » « اواره » ومعناه بالاعجمية : المنقول ، لانه ينقل اليه من القانون ما على انسان انسان ويثبت فيه ما يؤديه دفعة بعد اخرى الى ان يستوفى ما عليه » .

٣ - الرزنامج : « تفسيره كتاب اليوم لانه يكتب فيه ما يجري كل يوم من الخراج او نفقة او غير ذلك » .

٤ - التاريخ : « قيل لفظه أعجمية ومعناه النظام ، لانه كسواد يعمل للعقد لعدة أبواب يحتاج الى علم جملها » .

٥ - الفهرست : « ذكر الاعمال والدفاتر تكون في الديوان وقد يكون لسائر الاشياء » .

(٢٩) مفاتيح العلوم ص ٢٦ .
 (٣٠) مفاتيح العلوم ص ٢٦ .
 (٣١) مفاتيح العلوم ص ٢٩ .

- ٦ - الدستور : « نسخة الجماعة المنقولة من السواد » .
- ٧ - الانجيزج : « تفسيره الملفوظ ، لفظة أعجمية معربة » .
- ٨ - الأوشنج : « تفسيره المطوي والمجموع ، لفظة أعجمية معربة أيضا » .
- ٩ - الدروزن : « ذكر الماسح وسواده الذي يثبت فيه مقادير ما يمسحه من الارضين » .
- ١٠ - الجزاء : « رؤوس أهل الذمة ، جمع جزية وهو معرب كزيت ، وهو الخراج بالاعجمية » .
- ١١ - التخمين : « الخرص للخفر ، مشتق من خمانا ، وهو بالاعجمية لفظة شك وظن » .
- ١٢ - البريد : « كلمة أعجمية ، وأصلها بريده ذنب ، أي محذوف الذنب ، وذلك أن يقال البريد محذوفة الاذنان فعربت الكلمة وخفت » .
- ١٣ - الفرائق : « الحامل للخرائط ويقال خادم ، بالاعجمية : بروانه » .
- ١٤ - الاسكدار : « مدرج فيه جوامع الكتب المتفيدة للختم » . وهو « لفظة أعجمية وتفسيره اذكو داري أي من اين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة وأسامي أربابها » .
- ١٥ - الكستبزود : « معرب من كاست وفزود أي النقصان والزيادة ، وهو الديوان الذي يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه وما يزيد فيه وينقص ويتحول من أسم الى أسم » .
- ١٦ - البست : « قياس تصالح عليه أهل مرو ، وهو مخرج للماء من ثقب طوله شعيرة وعرضه شعيرة » .
- ١٧ - الفنكال : « وهو عشرة أبست » .
- ١٨ - الكوالجة : « مجرى يقطع فوق مقسم الماء الى أرض ما » .
- ١٩ - البزند : « هو البستان » .

٢٠- الشاذروان : « أساس يوثق حوالي التناظر ونحوها » .

٢١- التأريخ : « على ما روى كلمة أعجمية أصلها « ماء روز » فاعربت .

وهذا اشتقاق بعيد ، الا ان الرواية جاءت به « (٣٢) » .

والالفاظ الاعجمية التي جاءت في هذا الباب ليست كثيرة على الرغم من

أن الموضوع يتصل بألفاظ حضارية طرأت بعد الاسلام .

ولم ترد في الباب الخامس الفاظ أعجمية لانه في العروض والقوافي وبعض فنون البلاغة ، وقد وضع العرب لها مصطلحات أصيلة ، ولكي يوضح الخوارزمي أصلتها عقد فصلا للكلام على اشتقاقها ومواضعها ، فقال مثلا : « الأثرم : المنكسر الثنية ، المرقى الأثرم : الذي فيه ثلثة . الاقصم : المنكسر السن من نصفها » (٣٣) .

وذكر في الفصل الاول من الباب السادس اسماء الملوك والقابم بالاعجمية وذكر معانيها بالعربية من ذلك قوله : « كيومرث : ولقبه كلشاه أي ملك الطين لان عندهم هو الانسان الاول فكأنه لم يملك الا الارض . نم أو شهنك ولقبه يشداد ومعناه أول عادل . ثم طهمورث ولقبه النجيب ويقال له زيناوند ومعناه شاكي السلاح لانه أول من عمل السلاح . ثم جم ولقبه شيد أي النير ، ومن ذلك يقال لضوء الشمس : « خورشيد ، لان الشمس خور » (٣٤) .

ولم ترد في الفصل الثاني لفظة لقب أجنبي لانه في ذكر الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين . وكان الفصل الثالث في ملوك اليمن والقابم ، والرابع في ذكر من ملك معدا من اليمانيين في الجاهلية ، ولم يذكر الخوارزمي اسماء

(٣٢) مفاتيح العلوم ص ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ - ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ عن التوالي .

(٣٣) مفاتيح العلوم ص ٥٩ .

(٣٤) مفاتيح العلوم ص ٦٣ .

ملوك العرب من آل جفنة اذ ليست لهم نعوت ولا ألقاب^(٣٥) . وجاءت في الفصل الخامس أعلام أجنبية وهي لملوك الروم ، ولم تذكر اسامي الذين كانوا بعد البطالسة اذ ليست لهم القاب ولا نعوت معروفة^(٣٦) . وفي الفصل السادس الفاظ يكثر جريها في أخبار العجم ، وفي السابع الفاظ يكثر ذكرها في الفتوح والمغازي وأخبار عرب الاسلام ، وفيه أيضا أسماء والقاب أعجبية قليلة .

وجاءت في الفصل الثامن ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار العرب وأيامها في الجاهلية ، وليس فيها لفظ دخيل . وذكرت في التاسع ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار الروم .

ويتضح مما تقدم أن الالفاظ الاجنبية قليلة في المقالة الاولى . لان معظم ما جاء فيها يخص العرب وعلومهم وأخبارهم وأيامهم ، ولكن الالفاظ الدخيلة تكثر في المقالة الثانية لانها في العلوم التي استحدثت في العربية بعد الاسلام وهي : الفلسفة ، والمنطق ، والطب ، والحساب ، والهندسة ، والفلك ، والموسيقى ، والحيل ، والكيساء ففي الباب الاول وهو في الفلسفة ذكر :

١ - الفلسفة : وهي « مشتقة من كلمة يونانية وهي « فيلاسوفيا » وتفسيرها محبة الحكمة ، فلما اعربت قيل فيلسوف ، ثم اشتقت الفلسفة منه . ومعنى الفلسفة علم حقائق الاشياء والعمل بها هو أصلح .

٢ - الارثماطيقى : « وهو علم العدد والحساب » .

٣ - الجومطريا : « وهو علم الهندسة » .

٤ - الاسطرتوميا : « وهو علم النجوم » .

٥ - الموسيقى : « وهو علم اللحون » .

(٣٥) مفاتيح العلوم ص ٦٩ .

(٣٦) مفاتيح العلوم ص ٧٠ .

٦ - الهيولى : «العقل الهيلولاني هو القوة في الانسان ، وهي في النفس بمنزلة القوة الناظرة في العين ، والعقل الفعال لها بمنزلة ضوء الشمس للبصر فأذا خرجت هذه القوة التي هي العقل الهيلولاني الى الفعل تسمى العقل المستفاد » • والهيولى « يسمى المادة والعنصر والطينة » •

٧ - الاسطقس : « هو الشيء البسيط الذي منه يتركب المركب كالحجارة والقرايمد والجذوع التي منها يتركب القصر ، وكالحروف التي منها يتركب الكلام ، وكالواحد الذي منه يتركب العدد • وقد يسمى الاسطقس الركن ، والاسطقسات الاربعة هي : النار والهواء والماء والارض ، وتسمى العناصر » •

٨ - فنتاسيا : « وهي القوة المخيلة من قوة النفس وهي التي يتصور بها المحسوسات في الوهم وان كانت غائبة عن الحس ، وتسمى القوة المتصورة والمصورة » (٣٧) •

وألفاظ هذا الباب الاجنبية يونانية ، لانها تتصل بالفلسفة التي ترجمها العرب والمسلمون عن اليونان ، ومثل ذلك اسماء فصول المنطق التسعة وهي :

١ - ايساغوجي : « هذا العلم يسمى باليونانية لوغيا ، وبالسريانية مليلوثا ، وبالغربية المنطق • ايسغوجي : هو المدخل يسمى باليونانية ايسغوجي » •

٢ - قاطيغورياس : « ومعنى قاطيغورياس باليونانية يقع على المقولات والمقولات عشر وتسمى القاطوريات » •

٣ - باري ارمينياس : « ومعناه يدل على التفسير ، فمما يذكر فيه الاسم والكلمة والرباطات » •

٤ - انولوطيقا : « ومعناه العكس لانه يذكر فيه قلب المقدمات وما ينعكس منها وما لا ينعكس » •

(٣٧) مفاتيح العلوم ص ٧٩ ، ٩٠ - ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ •

٥ - أفودقطيقي : « ومعناه الايضاح ، وذلك انه يوضح فيه القياس الصحيح وغير الصحيح » .

٦ - طوبيقي : « ومعناه المواضع أي مواضع القول يذكر فيه الجدل » .

٧ - سوفسطيقي : « ومعناه التحكم ، والسوفسطائي هو المتحكم ، يذكر فيه وجوه المغالطات وكيف التحرز منها ، والسفسطائيون هم الذين لا يثبتون حقائق الاشياء » .

٨ - ريطوريقي : « ومعناه الخطابة ، يتكلم فيه على الاشياء المقنعة » .

٩ - بيوطيقي : « ومعناه الشعر يتكلم فيه على التخيل » (٣٨) .

وليس في هذا الباب من الالفاظ اليونانية الا اسماء الفصول وهي في الاساس اسماء كتب في المنطق عرفها العرب ابان عهد نهضتهم وترجمتهم الفكر اليوناني في العصر العباسي . وكانت الالفاظ والمصطلحات التي ذكرها الخوارزمي في هذه الفصول عربية ، وهذا يدل على ان العرب استطاعوا بعد زمن ليس بالطويل ان يعدلوا كثيرا من المصطلحات الاجنبية او ان يغيروها ويضعوا لها الفاظا من لغتهم الفصيحة .

ولم يذكر الخوارزمي في الفصل الاول من الباب الثالث وهو في التبريح الالفظتين اجنيتين هما :

١ - الباسليق : « وهو في اليد عند المرفق في الجانب الانسي الى ما يلي الابط » .

٢ - القيفال : « عند المرفق أيضا في الجانب الوحشي » .

وقال عنهما : « وأما الباسليق والقيفال فمعربان » (٣٩) ، وقال عن القولون : « هو المعنى الذي يحدث فيه القولنج ومنه أشق » (٤٠) ولم يذكر

(٣٨) مفاتيح العلوم ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

(٣٩) مفاتيح العلوم ص ٩٣ .

(٤٠) مفاتيح العلوم ص ٩٤ .

جنسه ، وقال : « القولنج : » اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى فولون» (٤١) ، وذكر الثعالبي هذه العبارة وقال : «القولنج» : اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون بالرومية» (٤٢) .

وذكر الخوارزمي في فصل الامراض والادواء لفظتين هما :

١ - البرسام : « حمى دائمة مع صداع وثقل في الرأس والعين وحمرة فيها شديدة وكراهية الضوء » .

٢ - المالنخوليا : « ضرب من الجنون وهو ان تحدث للانسان أفكار رديئة ويفلج الحزن والخوف وربما صرخ ونطق الافكار الرديئة وخلط في كلامه » (٤٣) .

وكانت الالفاظ الاخرى عربية ، أما في فصل الاغذية فقد ذكرت هذه

الالفاظ الاعجمية وهي :

١ - النشا : « هو النشاستيج حذف شطره تخفيفا كما قيل للمنازل : المنا » .

٢ - البيض النيمبرشت : « لفظة أعجمية وهو الذي سخن حتى خثر ولما يتم فضجه وهو يسمى الرعاد ايضا » .

٣ - الملبق : « الفراريج أعجمية معربة جمع فروج » .

٤ - البهطة : « كلمة سنديية وهو الارز يطبخ باللبن والسمن » .

٥ - ايكشك : « الحنطة والشعير ما هرس هرسا بالمهراس أي دق حتى ينسلخ قشره » .

٦ - الطلخشقوق : « هو اليعضيد » .

(٤١) مفاتيح العلوم ص ٩٨ .

(٤٢) فقه اللغة ص ١٢٧ ، ينظر شفاء الغليل ص ٢٠٦ .

(٤٣) مفاتيح العلوم ص ٩٦ ، ١٠٠ .

- ٧ - الامبرباريس : « هو الزرشك بالاعجمية ويقال له الزرت والزرک » .
 ٨ - الرواصير : « جمع ريصار وهو الريجار معرب الهليون ، قال الخليل هو نبات يشبه الحاج في أول ما يبدو ويؤكل بالزيت وبستان به على الباه » (٤٤) .

وجاءت في فصل الادوية المفردة هذه الالفاظ :

- ١ - الأفاقيا : « هي عصارة الزيتون » .
 ٣ - دار شيشغان : « هو أصل السنبل الهندي » .
 ٤ - مرارات فيلا : « بالسريانية مرارت » وهو فيل زهرج .
 ٥ - طاليمفر : « قشرة تجلب من بلاد الهند » .
 ٦ - الكاكنج : « هو عنب الثعلب الاحمر الثمر » .
 ٧ - نارمشك : « فقاح شجرة تسمى ناماشير » .
 ٨ - سنجسويه : « هو بذر السبستان » .
 ٩ - سيلاسيالوس : « هو الانجذان الرومي » .
 ١٠ - فلقلمويه : « هو أصل الفلفل ، والدار فلفل هو ثمرته أول ما يطلع ثم الفلفل الابيض ما لم ينضج منه والاسود ما نضج .
 ١١ - القردمانا : « هو كرويا رومي » .
 ١٢ - اقليميا : « المعروف قليميا يعمل من دخان النحاس ودخان حجارة الفضة » .
 ١٣ - ثفيسا : « هو صمغ السذاب » .
 ١٤ - الجنطيانا : « أصل السنبل الرومي » .
-
- (٤٤) مفاتيح العلوم ص ١٠٠ .

- ١٥- الجند بيد ستر : « خصى حيوان في البحر وهو الخزميان أيضا »^(٤٥) .
- ١٦- الأصطرك : « هو صمغ الزيتون » .
- وكانت الأسماء في فصل « ادوية مشتبهة الاسماء » عربية ما عدا كلمة « مرماخور » وهو حي العالم^(٤٦) ، وذكر الخوارزمي لبعضها أسماء أعجمية . وذكر في فصل الادوية المركبة :
- ١ - الترياق : « مشتق من تيريون باليونانية وهو أسم لما ينهش من الحيوان كالافاعي ونحوها ويقال له بالغربية أيضا الدرياق » .
- ٢ - جنطيانا : هو أحد أخلاط الترياق الاربعة .
- ٣ - زراوند : هو أحد أخلاط الترياق الاربعة .
- ٤ - الايارجات .
- ٥ - اطريقل : « هو بالهندية تري أبهل أي ثلاثة أخلاط وهي : اهليلج أصفر وبليج واملج » .
- ٦ - الجوارشئات .
- ٧ - الابنجات : وهي المريات .
- ٨ - ألميه : « يركب من رب السفرجل ومن الخمر ، وكذلك أسمه مركب من أسميهما » .
- ٩ - الجلنجين : « تفسيره الورد والعسل » .
- ١٠- السكتنجين : « هو المركب من الخل والعسل ، ثم يسمى بهذا الاسم وان كان مكان العسل سكر ومكان الخل رب السفرجل أو غيره » .
- ١١- الفرزجات : الحمولات .

(٤٥) مفاتيح العلوم ص ١٠١ ، ١٠٢ .

(٤٦) مفاتيح العلوم ص ١٠٣ .

١٢- الشيافات : الحمولات (٤٧) .

وذكر في فصل اوزان الاطباء ومكاييلهم :

- ١ - ايطاليقوس : « هو ثمانى عشرة أوقية » .
 - ٢ - قوطيل : « أثنان وسبعون مثقالا » .
 - ٣ - طططين : « وزن أربع نويات » .
 - ٤ - درخي : « اثنتان وسبعون شعيرة » .
 - ٥ - جاما الكبير : « ثلاثة مثاقيل » .
 - ٦ - جاما الصغير : « مثقالان » .
 - ٧ - قليخيون : « مثقال ونصف » .
 - ٨ - اسكرجه : « صغيرة ثلاث أوراق » .
 - ٩ - اسكرجه : « كبيرة تسع أوراق » .
 - ١٠ - طالظون : « وزن مائة وخمسة وعشرين رطلا بالرطل انذي هو اثنتا عشرة أوقية » .
 - ١١ - طولون : تسع أوراق ويسمى قوطول واسكرجه كبيرة (٤٨) .
- وذكر في فصل النوادر ثلاثة الفاظ :
- ١ - الكيموس : « المادة يقال هذا الطعام يولد كيموسا رديئا أو جيدا ، يعني به ما يولده في البدن من الغذاء » .
 - ٢ - الكيلوس : « يسمى به الطعام والشراب اذا امتزجا في المعدة فصار كماء الشعير » .
 - ٣ - البحران : « حالة تحدث للعليل دفعة استقراغا وتغيرا عظيما ويكون هذا

(٤٧) مفاتيح العلوم ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤٨) مفاتيح العلوم ص ١٠٥ .

من الامراض الحادة اكثر ، أعني بالامراض الحادة الحميات المحرقة
والمطبقة .

وينتقل المريض من البحران الى صلاح وربما انتقل الى ما هو أشد منه ،
وهذه حكمة سريانية والاطباء يقولون : « هذا يوم باحورى » اذا نسبوه الى
البحران ، ولا يكادون يقولون بحراني « (٤٩) .

وليس في الباب الرابع وهو باب الحساب لفظة أعجمية سوى عنوانه
« الارثماطقي » (٥٠) ، فقد وضع العرب مصطلحات أصيلة لما عرفوا من
موضوعات هذا العلم في العصر العباسي وما قبله .
وجاءت في الباب الخامس وهو باب الهندسة هذه الالفاظ :

١ - جومطريا : « وهي صناعة المساحة » .

٢ - الهندسة : « واما الهندسة فكلمة معربة أي المقادير . قال الخليل :
« المهندس الذي يقدر مجاري القني ومواضعها حيث تحترق وهو مشتق
من الهندزه وهي أعجمية فصيرت الزاي سينا في الاعراب لانه ليس بعد
البدال زاي في كلام العرب . وقال بعضهم هي اعراب « انديشه » أي
الفكرة ، وليس ذلك بصحيح فإن في بعض كلام العجم « نندازه با اختر
ماري بايد » أي : الهندسة يحتاج اليها مع احكام النجوم . وقد
يقع هذا الاسم على تقدير المياه كما قال الخليل لانه نوع من هذه
الصناعة وجزء لها » (٥١) .

٣ - الاسطيقس : « هو العنصر » .

وجاءت في الباب السادس وهو في علم النجوم اسماء الكواكب السيارة
بالاعجمية والعربية ، وذكرت بعض الالفاظ الاعجمية وهي :

(٤٩) مفاتيح العلوم ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٥٠) مفاتيح العلوم ص ١٠٧ .

(٥١) مفاتيح العلوم ص ١١٧ - ١١٨ .

- ١ - قيفاوس : « ويسمى الأثافي » .
- ٢ - بؤرطيس : « الحارس » .
- ٣ - اللوراغير : « غير معجمة الراء معناه باليونانية الصنج لضوئه ، وتسميه العرب النسر الواقع ، ويسمى أيضا : السلحفاة » .
- ٤ - الدلفين : « ويسمى الصليب سمي دلفين تشبيها بالسك البحري الذي ينجي العرقى » .
- ٥ - انيخس : « وهي حامل العناق » .
- ٦ - قيطس : « وهو سبع البحر » .
- ٧ - قنطورس : « وهو حامل السبع وهو الظليم » .
- ٨ - الزيج : « كتاب منه يحسب سير الكواكب ومنه يستخرج التقويم ، اعني حساب الكواكب لسنة سنة وهو بالاعجمية « زه » أي الوتر ، ثم أعرب ف قيل الزيج وجمعه زيجة على مثال قرد وقردة » .
- ٩ - الزائجة : « هي صورة مربعة او مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر فيها عند الحكم لمولد او غيره . واشتقاقه بالاعجمية في زائس أي المولد ثم أعربت الكلمة فأستعملت في المولد وغيره » .
- ١٠ - الجوزهر : « هو النقطتان اللتان تتقاطع عليهما الدائرتان من الافلاك تسميان العقدتين . والجوزهر : كلمة أعجمية وهي « كوزهر » أي صورة الجوز وقيل : « كوي جهر » أي صورة الكرة والاول أوضح . ويسمى أيضا التنين وهذه صورته في الاصل واحدى العقدتين تسمى الرأس والاخرى الذنب وهذا في كل فلكن يتقاطعان ، فاذا اطلق له هذا الاسم اعني به « جوزهر » القمر خاصة وهذا الذي يثبت حسابه في التقويم » .
- ١١ - الأوج : « هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز اعني أبعد من الارض ، وهي كلمة أعجمية وهي « أوك » وقيل « أور » .

- ١٢- الأفيجيون : « هو الأوج باليونانية » •
- ١٣- الأفرمجيون : « هو الحضيض » •
- ١٤- البركيسيس : « هو اختلاف المنظر ، لفظة يونانية • ومعنى اختلاف المنظر اختلاف الموضع الذي يرى فيه الكوكب اذا نظر اليه من مركز الارض والموضع الذي يرى فيه اذا نظر اليه من حدة الارض » •
- ١٥- البهت المعدل : « هو سير الكواكب المعدل ليوم وليلة » •
- ١٦- النهندر : « هو ما يبقى من سير الكوكب ليوم وليلة اذا بقي من مسير الشمس ليوم وليلة أو ألقى مسيرها من مسيره وسمي ايضا حصة المسير » •
- ١٧- الكبيسة : « الكبيسة في تأريخ اليونانيين معناها ان سنتهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب ، فأذا مضت أربع سنين انجزت الارباع فصارت يوما واحدا وصارت أيام السنة ثلاثمائة وستة وستين يوما. وتسمى تلك السنة الكبيسة واللفظة سريانية معربة » •
- ١٨- الكرديج : « كلمة أعجمية معناها القطعة يسمى بها بعض الجداول « كرددجات » تشبيها بقطاع الارضين » •
- ١٩- الدرديجان والوهج : « الدرديجان والوهج معناها كل عشر دوجات من كل برج ويكون لكل وجه صاحب من الكواكب السبعة • وبين الروم والهند والفرس اختلاف في أربابها » •
- ٢٠- الإوهج : تعريفه في رقم ١٩ •
- ٢١- النهمر : « هو تسع البروج وهو بالهندية نوبهر » •
- ٢٢- الوبال : « هو البرج المقابل للبيت وهو البيطارج معرب من « بتياره » وهو البرج السابع من كل بيت » •
- ٢٣- البطيارج : « معرب من « بتياره » وهو البرج السابع من كل بيت » •
- ٢٤- الكنا روزي : « الذي يرى بالعشاء » واللفظة أعجمية •

٢٥- الكنارشي : « الذي يرى صباحا » واللفظة أعجمية .

٢٦- الهيلاج : « احد الهيلج الخمسة وهي اذلة العمر وذلك انها تسير الى السعود والنحوس » . وقيل « هيلاج بالاعجمية امرأة الرجل وكسدها هو الزوج ومعناه رب البيت لان كده هو « بيت وخذاه هو الرب » .

٢٧- الفردار : « قسمة العمر بين الكواكب السبعة لكل كوكب منها سنون معلومة يقال لها سنو الفردار » .

٢٨- الجان بختان : « معناه قاسم الروح ، وذلك أن درجة الطالع تسير الى السعود والنحوس ، فصاحب الحد الذي يبلغه التسيير يسمى قاسم الحياة » .

٢٩- الجان بختان البرماهي : « هو الامتلاء وهو أن يصير بدرا وهو الاستقبال لانه يقابل الشمس حينئذ » .

٣٠- النيمبري : « هو نصف الامتلاء وذلك في الليلة السابقة وفي الليلة الحادية والعشرين » .

٣١- الاصطراب : « معناه مقياس النجوم ، وهو باليونانية اصطرلابون ، واصطر هو النجم ولابون هو المرأة ، ومن ذلك قيل لعلم النجوم اصطرنوميا . وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له وهو انهم يزعمون ان « لاب » اسم رجل و « اطر » جمع سطر وهو الخط . وهذا اسم يوناني اشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف » .

٣٢- الطرجهارة : « آلات الساعات كثيرة فمنها الطرجهارة » (٥٢) .
وجاءت في الباب السابع وهو في الموسيقى هذه الالفاظ :

(٥٢) مفاتيح العلوم ص ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ .

- ١ - الموسيقى : « معناه تأليف الالحان ، واللفظة يونانية . وسمي المطرب ومؤلف الالحان : الموسيقور والموسيقار » .
- ٢ - الارغانون : « آلة لليونانيين والروم تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها الى بعض ويركب على رأس الزق الاوسط زق كبير ثم يركب على هذا الزق أنابيب صفر لها ثقب على نسب معلومة يخرج منها أصوات طيبة مطربة مشجية على ما يريد المستعمل » .
- ٣ - الشلياق : « آلة ذات أوتار لليونانيين والروم تشبه الجناك » .
- ٤ - الجناك : « هو الصنج » وهو « ذو الاوتار » .
- ٥ - اللور : « هو الصنج باليونانية » .
- ٦ - القيتارة : « آلة لهم تشبه الطنبور » .
- ٧ - الطنبور .
- ٧ - المستق : « آلة للصين تعمل من انابيب مركبة واسمها بالاعجمية يشه مشته » .
- ٩ - الناي : المزمار .
- ١٠ - السرناي : « هو الصفارة » .
- ١١ - الصنج : « الصنج بالاعجمية جناك وهو ذو الاوتار، قال الخليل : الصنج عند العرب هو الذي يكون في الدفوف يسمع له صوت كالجلجل . فاما ذو الاوتار فهو دخيل معرب ، وقيل : ذو الاوتار إنما هو الوج » .
- ١٢ - الشهورذ : « آلة محدثة أبدعها حكيم بن أحوص السغدي ببغداد في سنة ثلثمائة للهجرة » .
- ١٣ - البربط : « هو العود والكلمة أعجمية وهي « بربت » أي صدر البط ، لان صورته تشبه صدر البط وعنقه » .
- ١٤ - البيم : « هو أغلظ اوتار العود » .

١٥- الزير : هو أدق أوتار العود .

١٦- الدساتين : « هي الرباطات التي توضع الاصابع عليها واحدها «دستان» والدستان أيضا اسم لكل لحن من الالغان المنسوبة الى باريد . وأسامي دساتين العود تنسب الى الاصابع التي توضع عليها » (٥٣) .

وجاءت في الباب الثامن وهو في الحيل هذه الالفاظ :

١ - البرطيس : « وهو فلكة كبيرة يكون في داخلها محور تجر بها الاثقال وتسيرها باليونانية المحيطة » .

٢ - البيرم : « أحد اصناف المخل ويقال « البارم » . والمخل لفظه يونانية وهي « خشبة مدورة أو مثمنة تحرك بها الاجسام الثقيلة » والبارم أعجمية » .

٣ - ابو مخليون : « حجر يوضع تحت هذا المخل فيسهل به تحريك الثقل » .

٤ - غالاغرا : « معصرة للزياتين » .

٥ - اسقاطولى : « خشبة مربعة تستعمل في هذه الآلات » .

٦ - الاسظام : « حديدة تكون في طرف السهم حيث يعلق حجر الرمي » .

٧ - الجاورس .

٨ - البثيون : « هو البزال الذي يعمل من أبوية تثقب ثقبا وتركب في الثقب

انبوية أخرى منتصبة تدار فيه الفتح والسد » .

٩ - النردمادجات .

١٠- المي دزد : « معناه بالاعجمية شارق الشراب وهو أناء يعمل فيملا شرابا

ثم ينكس فلا ينصب منه درهم فيوهم الشارب انه قد استوفى ما فيه .

ويسمى جام الجور كما يسمى ضده جام العدل ، لان ذلك اذا زيد فيه

شيء فوق المقدار انصب ما فيه كله » .

- ١١- المهنم : « لفظه معربة مشتقة من « هندام » ، وهو أن يلتصق الشيء
 بآخر فلا يمكن تحريكه من غير أن يلصق أو يلحم بلحام » •
- ٢٢- التخاجج : « جمع التخجة وهي الألواح معربة تختة » •
- ١٣- المليار والنيار : « أناء كبير يسخن فيه الماء » •
- ١٤- سرن الرحي : « الدوارة التي يضربها الماء فتدور » •
- ١٥- بركلا المرن : « أجنحته لفظه أعجمية معربة » •
- ١٦- الكونيا : « للنجارين يقدرون بها الزاوية القائمة » (٥٤) •

وقال الخوارزمي في الباب التاسع وهو في الكيمياء : « اسم هذه الصناعة
 الكيمياء وهو عربي ، واشتقاقه من كمي يكمي إذا ستر وأخفى ، ويقال :
 « كمي الشهادة يكميها إذا كتمها » والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة
 على الإطلاق وبعضهم يسميها الصنعة » (٥٥) • وذكر بعض الألفاظ الأعجمية
 وهي :

- ١ - اليوطق : آلة للتذويب •
- ٢ - الماشق : آلة للتذوب •
- ٣ - المرط : « هو الذي يفرغ فيه الجسد المذاب من فضة او ذهب او غيرها
 ويسمى المسبكة وهي من حديد كأنها شق قصبه » •
- ٤ - بوط اربوط : « وهي بوظة مثقوبة من أسفلها » •
- ٥ - عيوظة : هي البوظة •
- ٦ - اللانيق : آلة صناع ماء الورد •
- ٧ - الطابستان : « كانون شبه كانون القلائين » •

(٥٤) مفاتيح العلوم ص ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ •

(٥٥) مفاتيح العلوم ص ١٤٦ •

- ٨ - النظرون : صنف من البورق .
- ٩ - الزراوندي : صنف من البورق .
- ١٠ - التتكار : صنف من البورق .
- ١١ - قلقندون : صنف من البورق .
- ١٢ - المارقشيثا : نوع من عقاقير أهل الكيمياء .
- ١٣ - المغنيسيا : من عقاقيرهم ، وهي أنواع .
- ١٤ - التوتيا : من عقاقيرهم ، والتوتيا « دخان النحاس ودخان الكحل » .
- ١٥ - الدهنج : « وهو حجر أخضر يتخذ منه الفصوص والخرز » .
- ١٦ - الفيروزج : وهو كالدهنج « الا انه أقل خضرة » .
- ١٧ - اللازورد : « وهو حجر فيه عيون براقه يتخذ منه خرز » .
- ١٨ - الجسمت : « وهو حجر ابيض جبلي » .
- ١٩ - المسحقونيا : « وهو شيء يسيل من الزجاج وهو ملح أبيض صلب ذائب قوي » .
- ٢٠ - الراتينج : « وهو صنع الصنوبر » .
- ٢١ - المغناطيس : « وهو الحجر الذي يجذب الحديد » .
- ٢٢ - الاسرنج : « اسرب يحرق ويشب عليه النار حتى يحمر » .
- ٢٣ - المرداسنج : « هو أن يلقى أسرب في حفرة ويطعم آجرا مدفوقا ورمادا ويشدد النفخ عليه حتى يجمد فيصير مرداسنجا » .
- ٢٤ - القليسيا : « خبث كل جسد يخلص » .
- ٢٥ - الاسفيداج : « يتخذ من صفائح الرصاص بالنخل نحو ما يعمل بالزنجار » (٥٦) .

(٥٦) مفاتيح العلوم ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

لقد بذل الخوارزمي جهدا كبيرا في تصنيف علوم عصره وهو القرن الرابع للهجرة ، وذكر كثيرا من المصطلحات التي كانت معروفة في ذلك العهد . وقد اتضح ان معظم تلك المصطلحات عربية اذ شهد القرن الرابع تحولا في وضعها ، فبعد ان كان المصطلح الاعجمي يشيع في العلوم اخذ اللسان العربي بتسرب الى الدراسات العلمية ويطبعها بطابعه . ويرجع ذلك الى أن المترجمين في عصر الخوارزمي كانوا اكثر قدرة من سابقهم على وضع المصطلح العربي الاصيل . ومن اوضح ما يظهر في كتاب « مفاتيح العلوم » مسألتان :

الاولى : ان جميع مصطلحات الفقه وعلوم العربية أصيلة لانها انبثقت من الفكر العربي بعد الاسلام ، وكانت المصطلحات تظهر مع ظهور العلم وتتطور بتطوره وتتقدم بتقدمه .

الثانية : ان معظم مصطلحات العلوم الجديدة التي سماها الخوارزمي « علوم العجم » عربية ، فقد استطاع المترجمون والمؤلفون في المرحلة الثانية من عهد الترجمة والتأليف ان يضعوا مصطلحات عربية تحل محل القديمة ، او تدل على العلم الجديد الذي بدأ يزهر في ظل الحضارة العربية الاسلامية ، وبذلك اثبتت اللغة العربية قدرتها على العطاء واحتضانها العلوم الأصيلة والخييلة .

اسسه :

تضح في كتاب « مفاتيح العلوم » أسس سار عليها الخوارزمي وان لم يشر اليها وهي :

١ - ان الخوارزمي كان لا يذكر الا المشهور من المصطلحات ولذلك أهمل ما ترك استعماله ومن ذلك بعض مصطلحات ابن المقفع في المنطق ، قال :

« ويسمي عبدالله بن المقفع الجوهر عينا وكذلك سمي عامة المقولات وسائر ما ذكر في فصول هذا الباب بأسماء اطرحها أهل الصناعة فترك ذكرها وبينت ما هو مشهور فيما بينهم » (٥٧) .

٢ - انه كان يعنى بشرح كل مصطلح او لفظ شرحا موجزا يدل عليه ومن ذلك قوله : « الاستتار : « استنشاق الماء ثم اخراجه بتنفس الانف وهو من النثرة وهي للدواب شبه العطسة للانسان » (٥٨) وقوله : « ومن الالفاظ المستعملة في ديوان الرسائل « الانشاء » وهو عمل نسخة يعملها الكاتب ويأمر بتحريرها . والتحرير : كأنه الاعتاق وهو نقل الكتاب من سواد النسخة الى بياض نقي » (٥٩) . وقوله : « محور الكرة : قطرها الذي تتحرك عليه الكرة وهو ثابت » (٦٠) .

٣ - انه كان يضبط المصطلح أو اللفظ بثلاث طرق .

الاولى : ذكر بناء لفظة أخرى يقاس عليها مثل « الرقة » وهي على بناء الصفة (٦١) و « الاطرحة » وهي « على وزن الاكسية » (٦٢) و « الدبران » وهي « على وزن سرطان و ضربان » (٦٣) او بذكر وزنه مثل « آليّة » وهي « على مثال فعلية » (٦٤) .

الثانية : ذكر الحركات كأن يقول : « فاما الورق بفتح الراء ، فهو المال من دراهم أو أبل او غير ذلك » (٦٥) . و « المرار - بفتح الميم - جنس من

(٥٧) مفاتيح العلوم ص ٨٦ .

(٥٨) مفاتيح العلوم ص ٨ .

(٥٩) مفاتيح العلوم ص ٥٠ .

(٦٠) مفاتيح العاوم ص ١٢١ .

(٦١) مفاتيح العلوم ص ٩ .

(٦٢) مفاتيح العلوم ص ٩٩ .

(٦٣) مفاتيح العلوم ص ١٢٤ .

(٦٤) مفاتيح العلوم ص ١٤ .

(٦٥) مفاتيح العلوم ص ٩ .

الحيال وجمعه أمريرة» (٦٦) و « الخلف – بفتح الخاء – هو الرديء من القول
 المخالف بعضه بعضا » (٦٧) . و « عرق النساء – بفتح النون مقصورة – قبالة
 الصافن في الجانب الوحشي » (٦٨)، ثم « عرق النساء – مفتوح مقصور – وجع
 يمتد من لدن الورك الى الفخذ كله من مكان منه في الطول وربما بلغ الساق
 والقدم ممتدا » (٦٩) . و « السلعة – بفتح السين وتسكين اللام – زيادة
 تحدث في الجسد تتحرك اذا حركت بلا ألم مثل حمصة الى بطيخة » (٧٠) .

الثالثة : ذكر نوع الحرف مثل « الشفار – معجمة الغين – مثل ان يزوج
 الرجل ابنته من آخر على أن يزوجه هو من غير مهر » (٧١) . و « الغرب – بالغين
 معجمة – ما يسقى بالدلو » (٧٢) . و « اللورا – غير معجمة الراء – معناه
 باليونانية الصنج » (٧٣) . و « الغميصاء – معجمة الغين غير معجمة الصاد –
 اشتقت من غمص العين وهو ما يجتمع في مآقها عند النوم » (٧٤) .
 و « الشرطان – وهي معجمة الشين – وهي ثنية الشرط » (٧٥) و « الفرغان
 – باعجام الغين – للمقدم والمؤخر » (٧٦) .

٤ – انه يذكر جمع المصطلح او اللفظة فيقول مثلا في « الرقة » : وتجمع
 الرقة» على رقين مثل عضين وعزين » (٧٧) . و « البدنة : الناقة والبقرة

-
- (٦٦) مفاتيح العلوم ص ٤٥ .
 - (٦٧) مفاتيح العلوم ص ٩١ .
 - (٦٨) مفاتيح العلوم ص ٩٣ .
 - (٦٩) مفاتيح العلوم ص ٩٨ .
 - (٧٠) مفاتيح العلوم ص ٩٥ .
 - (٧١) مفاتيح العلوم ص ١٣ .
 - (٧٢) مفاتيح العلوم ص ٤٦ .
 - (٧٣) مفاتيح العلوم ص ١٢٣ .
 - (٧٤) مفاتيح العلوم ص ١٢٤ .
 - (٧٥) مفاتيح العلوم ص ١٢٤ .
 - (٧٦) مفاتيح العلوم ص ١٢٤ .
 - (٧٧) مفاتيح العلوم ص ٩ .

تهدى الى البيت وجمعها « بدن » مثل خشبة وخشب « (٧٨) . و « القر
 عند أصحاب الرأي الحيض وعند أصحاب الحديث الطهر من الحيض وجمعه
 أفراء وقروء « (٧٩) . و « الثلجئة : أن يلجىء الضعيف ضيعة الى قوي ليحامي
 عليها ، وجمعها الملاجيء « (٨٠) . و « العربة طاحونة تنصب في سفينة وجمعها
 « عرب » (٨١) . و « السرية : هم النفر يعيشون ليلا للتنافر بالبيات ، اشتقت
 من البرى ، والجمع السرايا . السارية : النفر الذين يعيشون نهارا وجمعها
 سوارب « (٨٢) .

٥ - انه يذكر مفرد اللفظة فيقول مثلاً عن « شعائر الله » . « واحدها
 شعيرة وهي العلامة « (٨٣) . و « التججير رمي الجمار وهي الحصى واحدها
 جمرة وبها سميت جمره العقبة « (٨٤) . و « الاطماع تسمى الرزقات في ديوان
 العراق واحدها رزقة - بفتح الراء - لانها المرة الواحدة من الرزق « (٨٥) .
 و « البواسير في الالف ان ينبت لحم داخل الالف فيحتشى به واحدها
 بأسور « (٨٦) و « الحزاء بقلة تشبه الكرفس لريحها خمطة وهي بالاعجمية
 دينارويه ، الواحدة حزاءة « (٨٧) و الرواصير : جمع رصاص وهو الزجاج
 معرب الهليون « (٨٨) و « الغمر : جمع غمرة تظلي بها النساء اوجههن « (٨٩) .

-
- (٧٨) مفاتيح العلوم ص ١٢ .
 - (٧٩) مفاتيح العلوم ص ١٤ .
 - (٨٠) مفاتيح العلوم ص ٤١ .
 - (٨١) مفاتيح العلوم ص ٤٦ .
 - (٨٢) مفاتيح العلوم ص ٧٣ .
 - (٨٣) مفاتيح العلوم ص ١٢ .
 - (٨٤) مفاتيح العلوم ص ١٢ .
 - (٨٥) مفاتيح العلوم ص ٤٣ .
 - (٨٦) مفاتيح العلوم ص ٩٧ .
 - (٨٧) مفاتيح العلوم ص ١٠٠ .
 - (٨٨) مفاتيح العلوم ص ١٠٠ .
 - (٨٩) مفاتيح العلوم ص ١٠٥ .

٦ - انه يشير الى ما ليس له مفرد مثل « المسام » قال : « المسام : المنافذ التي يخرج منها العرق ولا واحد لها من لفظها الا السّم . ومثاله « المذاكرة » و « المحاسن » و « المعالي » ولا واحد لشيء من هذد من بناء جمعه ، وكذلك مراق البطن ، مارق منه ولان ، ولا واحد لها من بناء جمعها «^(٩٠) . و « الاطرية : على وزن الاكسية من طعام أهل الشام ولا واحد له . هكذا قال الخليل ، وقال بعضهم ، بكسره ، على بناء « زينية »^(٩١) .

٧ - انه يشير الى نقل اللفظة من صيغة الى أخرى للدلالة على معنى محدد ، ومن ذلك قوله : « الجارة هي الابل التي تجر بأزمته « فاعلة » بمعنى « مفعولة » مثل : « عيشة راضية » بمعنى مرضية ، ويشبه ان تكون الجارة هي التي تجر الاحمال »^(٩٢) .

٨ - انه يذكر اللفظ ونقله من المصدرية الى الاسمية ، فالحمول هي « التي تحمل الى بيت المال واحدا حمل ، مصدر صيراسما »^(٩٣) .

٩ - انه يشير الى اشتقاق بعض المصطلحات والالفاظ ، ومن ذلك « التحري في الاناءين ونحوهما : تمييز الطاهر من النجس بأغلب الظن ، واشتقاقه من الحري وهو الخليق ، وهو طلب ما هو احري بالطهارة ، كما اشتق التقمّن من القمن »^(٩٤) .

و « الشنق ما بين فريضتين في الابل والغنم ، اشتقاقه من شنق القربة وهو امتلاؤها »^(٩٥) . و « الاستلام : هو لمس الحجر الاسود ، اشتق من

٩٠) مفاتيح العلوم ص ٩٤ .

٩١) مفاتيح العلوم ص ٩٩ .

٩٢) مفاتيح العلوم ص ١٠ .

٩٣) مفاتيح العلوم ص ٤١ .

٩٤) مفاتيح العلوم ص ٨ .

٩٥) مفاتيح العلوم ص ١١ .

السلمة وهي الحجر ، كما قيل من الكحل الاكتمال» (٩٦) . و « النفليس فعل منعقد من أفلس الرجل أفلاسا ، واشتقاقه من الفلس كأنها صارت دراهمه فلوسا وفلسه غيره تفليسا» (٩٧) . و « الاتحاد لفظة مشتقة من الواحد» (٩٨) . و « الناسوت مشتقة من الناس كالرحموت من الرحمة ، واللاهوت مشتق من اسم الله تعالى» (٩٩) . و « الترقين : خط يخط في التأريخ او العريضة اذا خلا باب من السطر لكي يكون الترتيب محفوظا به وهو بمنزلة الصفر في حساب الهند وحساب الجمل ، واشتقاقه من رقان ، وهو بالنبطية الفارغ» (١٠٠) . و « التلميظ : ان يطلق لطائفة من المرتزة بعض ارزاقهم قبل ان يستحقوا وقد لظوا بكذا وكذا . واشتقاقه من لمظ يلمظ» (١٠١) . و « السوق : عوام الناس اسم يقع على الواحد والجماعة يقال رجل سوقة ورجال سوقة . وهو مشتق من السياقة وليست السوقة جماعة السوقى كما يتوهم كثير من الناس» (١٠٢) . و « التخمة معروفة مشتقة من الوخامة وتأوها ونو مثل التهمة من الوهم ، واللغة الفصيحة فيها فتح الخاء» (١٠٣) .

و « المزمع العتيق وهو مشتق من الزمان يقال : مرض مزمع ، أي طويل ، والمزمع الذي يورث الزمانة أيضا» (١٠٤) . و « المربى : هو أن يربى الشيء كما يربى الصبي ، وأصله من ربا الشيء اذا انتفخ ونما . فأما المربب فيحتمل ان يكون من ربيت الصبي في معنى ربيته ، ومن ذلك أشتق اسم

-
- (٩٦) مفاتيح العلوم ص ١٢
 - (٩٧) مفاتيح العلوم ص ١٣
 - (٩٨) مفاتيح العلوم ص ٢٣
 - (٩٩) مفاتيح العلوم ص ٢٣
 - (١٠٠) مفاتيح العلوم ص ٣٩
 - (١٠١) مفاتيح العلوم ص ٤٣
 - (١٠٢) مفاتيح العلوم ص ٧٧
 - (١٠٣) مفاتيح العلوم ص ٩٦
 - (١٠٤) مفاتيح العلوم ص ٩٧

الراب والرابة ، ويحتمل أن يكون من الرب وهو ما يحلبه العصر من الفواكه فكأنه معالج بالرب والاول اقرب الى الصواب»^(١٠٥) . ومن ذلك كلامه على « الغميصاء »^(١٠٦) و « الكيمياء »^(١٠٧) وقد تقدما .

١٠- انه كان يرجح في الاشتقاق فيقول في المصرة وهي الناقة التي تصر ضروعها ليجتمع فيها اللبن ثم تباع : « وأصلها المصرة كما يقال : تظنيت من الظن . وقيل بل اشتقاقه من قولهم : صرى اللبن إذا اجتمع في الضرع ، وقد أصرت الناقة تصرى وصرها صاحبها ، وهذا اقرب الى الصواب »^(١٠٨) .

١١- انه كان لا يقبل الاشتقاق من الاعجمي ، ومن ذلك ما قاله عن « الاطرلاب »^(١٠٩) وقد تقدم .

١٢- انه كان يشير الى ابعد الاشتقاق وان جاءت به الرواية ، ومن ذلك اشتقاق لفظة « التأريخ » من « ماء روز » قال : « التأريخ على ما روي كلمة أعجمية أصلها « ماء روز » فاعربت وهذا اشتقاق بعيد الا ان الرواية جاءت به »^(١١٠) . وهذه مسألة تعرض لها اللغويون والعلماء فذكر الجواليقي ان للتأريخ « الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وان المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب... وقيل انه عربي واشتقاقه من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية اذا كانت اثى بفتح الهمزة وكسرهما ، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد... ويقال ان « الارخ » الوقت و « التأريخ » كأنه التوقيت »^(١١١) . ومثل ذلك

-
- ١٠٥) مفاتيح العلوم ص ١٠٤ .
 - ١٠٦) مفاتيح العلوم ص ١٢٤ .
 - ١٠٧) مفاتيح العلوم ص ١٤٦ .
 - ١٠٨) مفاتيح العلوم ص ١٣ .
 - ١٠٩) مفاتيح العلوم ص ١٣٤ .
 - ١١٠) مفاتيح العلوم ص ٥٠ .
 - ١١١) المغرب ص ٨٩ - ٩٠ .

ذكر ابن منظور^(١١٢) وشهاب الدين الخفاجي الذي قال : « هو عربي من الارخ بفتح الهمزة وكسرهما وهو ولد البقرة الوحشية . . . وقيل هو معرب «ماء روز» وقع تعريبه ووضعه في عهد عمر ، ذكره في نهاية الادراك ، وهو تعريب «عرب»^(١١٣) .

١٣ - اتبع في ذكر المصطلحات ما اتبعه الآخرون ، ومن ذلك ابدال التاء طاء وهو كثير وقد تقدمت منه أمثلة في الالفاظ الاعجمية مثل «الارثماطيقي» و«ايطاليقوس» و«البوظقة» وغيرها . ومنها قلب الكاف قافا كما في «بطرك» قال : « واذا عرب قيل بطريق »^(١١٤) .

١٤ - أتبع في ذكر المصطلحات والالفاظ الاعجمية طريقتين :

الاولى : ان لا يذكر أصل الكلمة الاعجمية وانما يكفي بذكرها وكان ذلك الاصل معروف في عصره .

الثانية : انه يذكر الكلمة الاجنبية ويقول انها يونانية او اعجمية ، او رومية او سريانية او نبطية او هندية .

وقد تقدم كثير من الالفاظ والمصطلحات الاجنبية ، وكان بعضها مقرونا بأصلها ، ولم يقرن بعضها بالاصل او اللغة التي أخذت منها الالفاظ والمصطلحات .

١٥ - انه ارجع الالفاظ التي قيل انها اعجمية الى اللغة العربية ومن ذلك «التأريج» قال : « التأريج : قيل لفظه أعجمية ومعناه النظام لانه كسواد يعمل للعقد لعدة أبواب يحتاج الى علم جملها . وأنا اظن انه تفعيل من الاوراج ، تقول أرجت تأريجا ، لان التأريج يعمل للعقد شبيها بالاوراج فان

(١١٢) لسان العرب (ارخ) .

(١١٣) شفاء العليل ص ٨٣ .

(١١٤) مفاتيح العلوم ص ٧٧ .

ما يثبت تحت كل اسم من دفعات القبض يكون مصفوا لسهل عقده بالحساب وكذا يعمل التأريخ» (١١٥) وقال ابن منظور : « التأريخ والاراجة شيء من كتب أصحاب الدواوين . التهذيب : والاراجة من كتب اصحاب الدواوين في الخراج ونحوه . ويقال : هذا كتاب التأريخ » (١١٦) ، ولم بشر الى عجمة اللفظة .

١٦ - انه كان يذكر أحيانا الاسماء او المصطلحات الاجنبية بعد العربية او المعربة . ويبدو انها اكثر شيوعا او انها كانت توضيحا لمن لا يعرف الالفاظ والمصطلحات العربية . ومن ذلك هذه الالفاظ :

١ - الطسق : الوظيفة توضع على أصناف الزروع لكل جريب ، وهو بالاعجمية « تشك » وهو الآخرة (١١٧) .

٢ - علم الامور الالهية : ويسمى باليونانية ثالوجيا (١١٨) .

٣ - الكيان : هو الطبع بالسريانية ، وبه سمي كتاب « سمع الكيان » وهو بالسريانية « شمعا كيانا » (١١٩) .

٤ - الجرارات : وهي عقارب صغار تجر أذناها ببلاد الخوز ، ويقال لها بالنبطية : كرورا (١٢٠) .

٥ - اطريفل : هو بالهندية أبهل ، أي ثلاثة أخلاط (١٢١) .

وهذه الظاهرة تدل على أمرين :

-
- (١١٥) مفاتيح العلوم ص ٣٧
 - (١١٦) لسان العرب (أرج) .
 - (١١٧) مفاتيح العلوم ص ٤٠ .
 - (١١٨) مفاتيح العلوم ص ٨٠ .
 - (١١٩) مفاتيح العلوم ص ٨٤ .
 - (١٢٠) مفاتيح العلوم ص ١٩٥ .
 - (١٢١) مفاتيح العلوم ص ١٠٤ .

الاول : ان المصطلحات التي شاعت بين اصحاب العلوم في مرحلة الترجمة الاولى كانت أعجمية ، وقد بقي بعضها معروفا متداولاً .

الثاني : ان المصطلحات العربية بدأت تدخل العلوم ، ولكنها لم تكن مستقرة في القرن الرابع للهجرة فأقتضى تفسيرها بالمصطلحات والالفاظ الاجنبية .

١٧- انه كان يرد أحيانا أصول بعض الكلمات ، ومن ذلك اسم كلمة « بغداد » (١٢٢) ، وما قيل في لفظة المهندس (١٢٣) وقد تقدمت .

١٨ - انه كان يفصل القول أحيانا في أصول الالفاظ ومن ذلك كلامه على « الزيج » (١٢٤) وقد تقدم .

١٩ - انه كان في بعض الاحيان لا يذكر معنى اللفظة او المصطلح فيقول مثلاً عن « السفتجة » انها معروفة (١٢٥) ، او يقول انه معروف ثم يفسره مثل « الوباء » (١٢٦) .

٢٠ - انه ظل ملتزماً بقوله في المقدمة : « متحرياً للإيجاز والاختصار ومتوقياً للتطويل والاكثر » (١٢٧) ، ويظهر ذلك واضحاً في كل صفحة من صفحات « مفاتيح العلوم » .

وهذه الاسس تشير الى ان الخوارزمي سار على منهج لاجب وكان واضح التصور للعلوم ومصطلحاتها ، وبذلك قدم خدمة عظيمة للغة العربية وحفظ كثيراً من المصطلحات فكان كتابه كما قال المقرئ « جليل القدر » .

-
- (١٢٢) مفاتيح العلوم ص ٧١
 - (١٢٣) مفاتيح العلوم ص ١١٧ - ١١٨
 - (١٢٤) مفاتيح العلوم ص ١٢٧
 - (١٢٥) مفاتيح العلوم ص ٤١
 - (١٢٦) مفاتيح العلوم ص ٩٥
 - (١٢٧) مفاتيح العلوم ص ٤

تأتي أهمية « مفاتيح العلوم » من عدة نواح :

الاولى : انه من اقدم ما صنف العرب على الطريقة الموسوعية ، وقد قسمه الخوارزمي مقاليتين : الاولى في ستة أبواب تعرضت فصولها للفقهاء والكلام والنحو والكتاب والشعر والاعخبار ، والثانية في تسعة أبواب نظرت فصولها الى ما سمي بعلوم العجم وهي الفلسفة والمنطق والطب والحساب والهندسة والنجوم والموسيقى والحيل والكيمياء وموضوعات المقاليتين مما عرفه العرب والمسلمون في القرن الرابع للهجرة وما قبله ، وفي ذلك :

١ - القاء الضوء على علوم العرب وآدابهم ومعارفهم .

٢ - ايضاح المسائل التي تعرضوا لها ترجمة او تأليفاً .

٣ - وضع الفكر العربي الاسلامي حيث ينبغي أن يوضع في مدارج

الحضارة الانسانية .

الثانية : انه قدم أهم المصطلحات وأدقها في ذلك العصر ، وهي مصطلحات عربية ومعربة شملت العلوم المختلفة . وبذلك أوضح أثر العرب في الحضارة الانسانية وقدرة اللغة العربية على استيعاب العلوم والفنون .

الثالثة : انه أوضح استفادة العرب من اللغات الاجنبية المختلفة في وضع المصطلحات ، فهم لم يقتصروا على لغة واحدة وانما كانت لغات العجم والهنود والسرمان والنبط واليونان امامهم حينما كانوا يعربون . وقد اعطتهم معرفتهم هذه اللغات وغيرها حرية واسعة في اختيار المصطلح او اللفظ الذي كانوا يحتاجون اليه .

الرابعة : انه ربط بين العلوم والامم التي أخذت منها، فقال في المقالة الثانية انها « علوم العجم » وهم الاقوام الذين اتصل العرب بهم بعد الاسلام .

الخامسة : انه نسب في كثير من الاحيان الالفاظ الى اللغات التي اخذت منها ، وهذا نافع في دراسة المصطلحات ومعرفة مصادرها وأصولها .

السادسة : انه فتح الباب للمصطلحات الاجنبية التي كانت شائعة بين المؤلفين والمترجمين، وكانت تلك المصطلحات على صور مختلفة ، فمنها ما جرى صوغه على أبنية العرب ، ومنها ما الحق ببعض صيغها ومنها ما ظل بعيدا عن ذلك كله . وفي ذلك اشارة الى أن القدماء لم يجروا على منهج واحد في تعريب الالفاظ وان كانوا يميلون الى صوغ اللفظ الاجنبي صياغة لا تخرج على أبنية كلام العرب .

السابعة : انه ذكر قاعدة لاسماء الادوية فقال : « وأسماء الادوية يكون اكثرها على « فعول » - بفتح الفاء - كالغسولات والنظولات والسكوبات والوجورات والسعوطات واللدودات واللعوقات » (١٢٨) . وهي قاعدة عامة تنفع في وضع اسماء الادوية في هذا العصر ، وقد اخذت بصيغة « فعول لجنة وضع مصطلحات علم الجراحة في المجمع العلمي العراقي ، وجعلتها قياسية لاسماء الادوية » (١٢٩) .

هذه جوانب من قيمة « مفاتيح العلوم » وأهميته ، وليس ما تقدم بالقليل في القرن الرابع للهجرة ، ولو قدر للامة ان تتقدم في القرون اللاحقة لابدعت أيما ابداع ، ولكن العواصف العاتية هبت عليها من كل مكان فران عليها الظلام ونامت قرونا طويلة حتى قيظ الله لها في القرن العشرين صحوة اعادت اليها كثيرا مما فقدته وبدأت تتلمس طريقها في مدارج التطور والارتقاء .

(١٢٨) مفاتيح العلوم ص ١٠٥ .

(١٢٩) تنظر مجلة المجمع العلمي العراقي ١٦١ ص ١٥٤ - ١٥٥ .

والعرب وهم يشهدون حركة علمية في هذا العصر حريون بأن يعيدوا النظر في كل ما حولهم لتتضح لهم السبل وينووا جديدا يضعهم بين أهم العالم في أرفع منزلة وأشرف مكان . ولن يكون الجديد مشمرا ان لم يقم على قديم أصيل ، والعودة الى منابع الاولى ، واستنطاق كتب التراث العلمي من أول ما تدعو اليه النهضة الحديثة وفي تأريخ العرب والمسلمين خير زاد لتلك النهضة . وكتاب « مفاتيح العلوم » للخوارزمي من ذلك الزاد الذي ينبغي الاخذ منه ، وهو يسد بعض حاجة الدارسين والباحثين ، ويوثق لهم المصطلحات العلمية التي جاءت في كتب التراث . ولعل الاهتمام بهذا الكتاب يهيء فرصة تأليف معجم علمي تأريخي ، ويكون نافعا في وضع المعاجم العلمية الحديثة .

ولو ضم « مفاتيح العلوم » الى كتب التراث العلمي الاخرى وبوبت مادته تبويبا جديدا لكات له أهمية كبيرة ولحقق كثيرا مما يصبو اليه الحريصون على تقدم حركة التعريب . والكتاب على الرغم من ايجازه يصلح ان يكون معجما كبيرا للعلوم التي ذكرها الخوارزمي ، ويصلح كل باب من أبوابه أن يكون معجما مستقلا يتعرض لموضوع واحد . تدرج فيه المصطلحات وتأتي المقالة الثانية في مقدمة ما يجب الاهتمام به ، لانها تتصل بالعلوم ولا سيما الطب والرياضيات والكيمياء ، وهي مما ازدهر في عصر الخوارزمي وما يوليه العصر الحاضر عناية كبرى ، لما لهذه العلوم من أهمية عظيمة وصلة بحياة الناس وتقدمهم في هذا العالم المتمد النسيح .

ان التراث يظل ساكنا لا ينتفع به الناس ، حتى اذا عادوا اليه ونبهوه صحا واخذ يقدم ما فيه النفع . وأثارة السبيل . واحياء التراث العلمي العربي خطوة تفتح آفاقا رحبة وتفضي الى عالم جديد .

المصادر

- ١ - اصول السرخسي . محمد بن احمد السرخسي . تحقيق ابو الوفا الافغاني القاهرة ١٣٧٢ هـ .
- ٢ - الاعلام . خير الدين الزركلي . الطبعة الخامسة - بيروت ١٩٨٠ .
- ٣ - البرهان في وجوه البيان . ابو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب . تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي بغداد - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٤ - البيان والتبيين . الجاحظ . تحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة ٣١٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٥ - تاريخ الادب العربي . كارل بروكلمان . الجزء الرابع ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبدالنواب . القاهرة ١٩٧٥ م .
- ٦ - الحيوان . الجاحظ . تحقيق عبدالسلام هارون . القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .
- ٧ - الخصائص . ابن جني . تحقيق محمد علي النجار . القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٨ - خطط القرينزي . القاهرة - مطبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .
- ٩ - دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) .
- ١٠ - دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات . الدكتور احمد مطلوب - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ١١ - شفاء الغليل بما في كلام العرب من الدخيل . شهاب الدين احمد الخفاجي تحقيق محمد عبدالمنعم الخفاجي القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ١٢ - الصحابي احمد بن فارس . تحقيق الدكتور مصطفى الشويبي . بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٣ - الطراز . يحيى بن حمزة العلوي . القاهرة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .
- ١٤ - الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي . احمد بن علي النيني . القاهرة ١٢٨٦ هـ .
- ١٥ - فقه اللغة وسر العربية . ابو منصور الثعالبي . تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وعبدالحيظ شلبي . الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- ١٦- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة .
- ١٧- لسان العرب . ابن منظور .
- ١٨- مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد (١٦) .
- ١٩- الزهر . جلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي . الطبعة الثالثة - القاهرة .
- ٢٠- المغرب . ابو منصور الجواليقي . تحقيق احمد محمد شاكر . القاهرة .
- ٢١- مفاتيح العلوم . ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي . القاهرة ١٣٤٢ هـ .
- ٢٢- نقد الشعر . قدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى . القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٢٣- نكت الهميان في نكت العميان . صلاح الدين الصفدي . القاهرة ١٣٢٨ هـ - ١٩١١ م .
- ٢٤- نهاية السؤل . عبدالرحيم الاسنوي . القاهرة .

مصطلح اللسانيات

(١)

اهتم العرب بلقمتهم اهتماما عظيما وتركوا تراثا ضخما في دراسة اللغة العربية ، وجاءت بعض كتبهم تحمل اسم « فقه اللغة » ككتاب « الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها » لابي الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ)^(١) وكتاب « فقه اللغة » لابي منصور الثعالبي (٤٣٠هـ) .

ووضع جلال الدين السيوطى (٩١١هـ) كتابا سماه « المزهر في علوم اللغة وانواعها » وكان ابو البركات كمال الدين بن الانبارى (٥٧٧هـ) قد ذكر علوم الادب وقال إنها ثمانية : النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافى وصناعة الشعر واخبار العرب وانسابهم . والحق بها علمين هما : علم الجدل في النحو ، وعلم اصول النحو .^(٢)

واطلق ابو نصر الفارابى (٣٣٩هـ) على العلوم اللغوية اسم « علم اللسان » وهو ضربان :

احدهما : حفظ الالفاظ الدالة عند امة ما وعلم ما يدل عليه شيء منها .

وثانيهما : علم قوانين تلك الالفاظ .

وقال : « ان علم اللسان عند كل امة ينقسم سبعة اجزاء عظمى : علم الالفاظ المفردة وعلم الالفاظ المركبة وعلم قوانين الالفاظ عندما تكون مفردة

(١) سماه طاش كبرى زاده « فقه اللغات » وسماه الحاج خليفة « فقه اللغة »

ينظر مفتاح السعادة ج ١ ص ١٠٩ ، كشف الظنون المجلد الثانى ص ١٢٨٨ .

(٢) ينظر نزهة الالباء ص ٦٠ والاشباه والنظائر ج ١ ص ٩ ، الاقتراح ص ٢٢ .

وقوانين الالفاظ عندما تركيب وقوانين تصحيح الكتابة وقوانين تصحيح
القراءة وقوانين الاشعار» (٣) .

وسمى ابن خلدون (٧٨٤هـ) اللغة ، والنحو ، والبيان ، والادب « علوم
اللسان العربي » (٤) .

ويتضح من ذلك ان القدماء استعملوا ثلاثة مصطلحات للدلالة على
الدراسات اللغوية هي :

١ - فقه اللغة .

٢ - علم اللغة .

٣ - علم اللسان .

واتسعت الدراسات اللغوية في العصر الحديث واصدر الباحثون العرب
كثيرا من الكتب ، وكان مصطلحا « فقه اللغة » و « علم اللغة » يترددان في
تلك المصنفات .

ومن الكتب التي تحمل اسم « فقه اللغة » :

١ - فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي

٢ - فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك .

٣ - مقدمة لدراسة فقه اللغة للدكتور محمد احمد الفرج .

٤ - دراسات في فقه اللغة العربية للدكتور السيد يعقوب بكر .

٥ - دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح .

(٣) احصاء العلوم ص ٤٥-٤٧ ، وينظر علم اللغة العربية ص ٦٨ وقاموس
اللسانيات ص ٦٧ .

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٥ .

ومن الكتب التي تحمل اسم « علم اللغة »

- ١ - علم اللغة العام للدكتور كمال محمد بشر .
- ٢ - دراسات في علم اللغة للدكتور كمال محمد بشر .
- ٣ - علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي - للدكتور محمود السمران .
- ٤ - علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي .
- ٥ علم اللغة العام للدكتور عبدالصبور شاهين .
- ٦ - علم اللغة العربية للدكتور محمود فهمي حجازي .

ويكاد هذان اللونان من الدرس يعنيان علم اللغة وان اشار الباحثون الى الفرق بين « فقه اللغة » الذي شاع في الدراسات العربية القديمة ووضعت له لفظة **Philology** ، و « علم اللغة » الذي انتشر في الدراسات الحديثة ووضعت له لفظة **Linguistic**

ويبدو مما ذكره الباحثون^(٥) ان الاول يخص دراسة اللغة العربية وتبيان خصائصها ويشمل الثاني كل ما يتصل بالعربية وغيرها من اللغات .

ولكن الدكتور صبحي الصالح يقول : « من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة ، لان جل مباحثهما متداخلة لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب قديما وحديثا واذا التمسنا التفرقة بين هذين الضربين من ضروب الدراسة اللغوية من خلال التسميتين المختلفتين اللتين تطلق عليهما وجدناهما تافهة لا وزن لها »^(٦) . ويتضح ذلك في مراجعة الكتب التي تحمل اسم « فقه اللغة » و « علم اللغة » اذ تداخلت بعض الموضوعات

(٥) ينظر محاضرات في اللغة ص ١ وفي علم اللغة ص ٥ ، وعلم اللغة العربية ص ٦٥ وقاموس اللسانيات ص ٥٧ ، واللسنية - علم اللغة الحديث

(المبادئ والاعلام ص ١١ ، واسس علم اللغة ص ٣٥) .

(٦) دراسات في فقه اللغة العربية ص ٣ .

الا في القليل منها ، التي حاول اصحابها الانتفاع بما شاع من مفهوم علم اللغة في اللغات الاجنبية .

ولعل الدكتور علي عبدالواحد وافي من الاوائل الذين فرقوا بين النوعين فهو في كتابه « علم اللغة » تحدث عن اللغة عامة ونشأتها وحياتها وفصائلها والصراع بين اللغات والتطور اللغوي العام واصوات اللغة وتطورها والدلالة وتطورها .

وخص كتابه « فقه اللغة » بالوقوف عندما سمي « اللغات السامية » وخص اللغة العربية بالباب السادس وتحدث عن حياتها وعناصرها وكفايتها ومنزلتها وصياتها .

وذكر في مقدمة هذا الكتاب منهجه فقال : « فقد عرضنا في كتابنا « علم اللغة » لدراسة النواميس العامة التي قسیر عليها اللغات الانسانية في نشأتها وارتقالها من السلف الى الخلف وانشعاب الاصل الواحد منها الى شعب وفروع ، وتكون مجموعاتها وفصائلها وصراعا بعضها مع بعض وتطورها من مختلف الوجوه وسندرس في هذا الكتاب - على ضوء الحقائق العامة التي كشفنا عنها في كتابنا السابق - فصيلة خاصة من فصائل « اللغات السامية » مفصلين بعض التفاصيل في لغة منها وهي اللغة العربية ومجملين القول فيما عداها فمؤلفنا هذا في منزلة الجزء الثاني من « علم اللغة » غير اننا اثرنا ان يطلق عليه اسما خاصا شاع استعماله في الموضوعات التي يعرض لها وخاصة ما يتعلق منها باللغة العربية » (٧) .

والمؤلف - على الرغم من هذا التبيان ، انتهى الى ان هذا العلم واحد وان « فقه اللغة » بمنزلة الجزء الثاني في « علم اللغة » .

(٧) فقه اللغة ص ١ .

ولم يقف الامر عند هذين المصطلحين للدلالة على الدراسات اللغوية في العصر الحديث وانما توزعتها سبل الاستعمال وذهب الباحثون كل مذهب وقد ذكر الدكتور عبدالسلام المسدي ثلاثة وعشرين مصطلحا هي :

- ١ - اللانفويستك
- ٢ - فقه اللغة
- ٣ - علم اللغة
- ٤ - علم اللغة الحديث
- ٥ - علم اللغة العام
- ٦ - علم اللغة العام الحديث
- ٧ - علم فقه اللغة
- ٨ - علم اللغات
- ٩ - علم اللغات العام
- ١٠ - علوم اللغة
- ١١ - علم اللسان
- ١٢ - علم اللسان البشري
- ١٣ - علم اللسانة
- ١٤ - الدراسات اللغوية الحديثة
- ١٥ - الدراسات اللغوية المعاصرة
- ١٦ - النظر اللغوي الحديث
- ١٧ - علم اللغويات
- ١٨ - اللغويات الجديدة
- ١٩ - اللغويات
- ٢٠ - الالسنية
- ٢١ - الالسنيات

هذه الكثرة من اللسانيات للدلالة على الدراسات اللغوية ، ليست « داء من ادواء لغتنا الضادية » كما يقول الامير مصطفى الشهابي^(٨) وانما هي من ادواء الباحثين الذين تأخذهم العزة ولا يتبعون ما يتفق عليه معظم واضعي المصطلحات . ومن حسنات الندوة التي عقدت في الجامعة التونسية في كانون الاول سنة ١٩٧٨ وحضرها لغويون من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق وسورية ان المؤتمرين اتفقوا على مصطلح « اللسانيات » للدلالة على الدراسات اللغوية .

وشاع هذا المصطلح في تونس خاصة وسمى الدكتور عبدالسلام المسدي معجمه اللغوي « قاموس اللسانيات » وسمى بعض اللغويين معجمهم « معجم اللسانيات الحديث » . وسمى نعيم علوية كتابه « بحوث لسانية » وسمى الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري كتابه « اللسانيات واللغة العربية » وسمى معجمه « المصطلح اللساني » وسمى الدكتور محمد حسن باكلا كتابه « اللسانيات العربية » .

ولكن مصطلح « الالسنية » ظل يتردد في الدراسات اللغوية والادبية والنقدية فهناك « الالسنية العربية » للدكتور ريمون طحان و « الالسنية - علم اللغة الحديث - المبادئ والاعلام » و « الالسنية ، التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية - الجملة البسيطة » ، و « الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية - النظرية الالسنية » و « الالسنية » و « مباحث في الالسنية وتعليم اللغة » للدكتور ميشال زكريا و « الالسنية والنقد الادبي » للدكتور موريس ابو ناصر .

(٨) ينظر المصطلحات العلمية في اللغة العربية ص ٦ .

ومصطلحا اللسانيات يقابلان كلمة **Linguistic** الانكليزية وكلمة

Linguistilue الفرنسية وعلى الرغم من شيوع هذين المصطلحين الا ان بعض الباحثين والمؤلفين يترجمونها بالمصطلح القديم فالدكتور احمد مختار عمر ترجم كتاب **invitation to linguistics** لماريوباي بعنوان « اسس علم اللغة » . وسمى الدكتور محمد علي الخولي كتابه **Adictionary of applied linguistics** « معجم علم اللغة التطبيقي » وسمى معجمه الآخر « معجم اللغة النظري » . وسمى نخبة من اللغويين العرب كتابهم **of Modern linguistic tarms** « معجم مصطلحات علم اللغة الحديث » . وسمى الدكتور خليل ابراهيم حماش كتابه **Adictionary of linguistic and Phonetic terms** « معجم المصطلحات اللغوية والصوتية » .

واختلف المترجمون في ترجمة كتاب فردنان دي سوسير **Course de linguistic generale** إذ ترجمه الدكتور يوثيل يوسف عزيز بعنوان « علم اللغة العام » وترجمه صالح القرماذي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة بعنوان « دروس في الالسنية العامة » وترجمه احمد نعيم الكراعين بعنوان « فصول في علم اللغة العام » .

ان الاتفاق على مصطلح واحد للدلالة على علم اللغة امر حسن وليكن « اللسانيات » مثلا - وليس بدعا ان يطلق هذا المصطلح فقد وردت كلمة « اللسان » عدة مرات في القرآن الكريم ولم ترد لفظة « اللغة » على الرغم من ورود مادة (ل.غ.و) بمعنى الساقط من الكلام والقول الباطل واستعملها النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - بمعنى مالا يحتاج اليه من الكلام

واستعمل اللغويون والنحاة الاوائل كلمة « لغة » للدلالة على اللهجة فقالوا :
لغة قريش ولغة هذيل ولغة بني تميم ولغة اهل نجد ونحو ذلك^(٩) .

وهذا المصطلح قد يكون مناسباً للدراسات اللغوية ولكن مصطلح
« اللسانية » اكثر وقعا في الدراسات الادبية والنقدية فليجسد الاول للغة
وليخصص الثاني للادب للتمييز بين طبيعة الدراستين او يخصص مصطلح
« علم اللغة » للدراسات القديمة ويخصص مصطلح « اللسانيات » للدراسة
الحديثة التي تستقي من منابع الدراسات الاجنبية واتجاهاتها .

كان ذلك صورة للاختلاف في مصطلح واحد هو عنوان العلم ويبدو
الاختلاف اكثر في مصطلحاته اللسانية ، قال الدكتور محمود السمران : « من
اول ما يجابه الباحث العربي في هذا السبيل من صعوبات وضع مصطلح هذا
العلم بالعربية »^(١٠) .

وادى ذلك الى البلبلة والحيرة والاختلاط واضطراب بعض المؤلفين
والترجمين فترجم المصطلح الاجنبي اكثر من مرة في الكتاب الواحد، ومنهم من
ترجم مصطلحين بكلمة واحدة ومنهم من وضع المصطلح القديم على
تصور جديد .

وارجع الدكتور عبدالسلام المسدي هذا الاختلاف الى ان علماء العرب
ينهلون من ينابيع لاتينية وسكسونية ومانية وسلاقية والى تجدد هذا العلم
وكثرة المدارس والاتجاهات اللغوية الحديثة يقول « ومنما ازداد به الامر تفاقما
دوران المعرفة اللغوية بين متصورات مستحدثة ومفاهيم متوارثة وكثيرا ما
يتجاذب الميراث الاصطلاحي ذوي النظر فينزعون صوب احياء اللفظ

(٩) تنظر كلمة (اللسان) و (اللغة) في المعاجم القديمة وتوطئة ندراسة علم
اللغة ص ١١٣ .

(١٠) علم اللغة - مقدمة للقارىء العربي ص ٢٦ .

واستخدامه في غير معناه المدقق فاذا بالمدلول اللساني يتوارى خلف المفهوم النحوي ويتسلل احيانا اخرى وعليه مسحة من الضباب تعتم صورته الاصطلاحية فتتلبس القضايا ويعسر الجدل بين المتخاصمين اعلى هوية اللفظ يتحاورون ام على مضمون الدلالة؟ (١١) .

واتقد المصطلحات التي وضعها الدكتور محمد مندور حينما ترجم بحث « علم اللسان » لانتوان ماييه اذ عمد اى الترجمة من « دون ان يكون لديه من رصيد المصطلحات الزاد الكافي لمواجهة علم حديث عند اهله غريب او كالغريب عند اهل الضاد فلم يكن منه الا ان صاغ المضامين العلمية على نهج التعميم والمقاربة لا على نهج التخصص وقد يشفع فيما صنع ان المحاولات التي سبقته لم تتعد مرتبة التلقي الاصطلاحي» (١٢) كما يشفع له انه من اوائل الباحثين العرب الذين اطلقوا مصطلح « اللسان » على الدرس اللغوي في العصر الحديث .

ويرى الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري ان المصطلح اللساني العربي يتجه الى خارج اللغة العربية اى الى الترجمة والتعريب اكثر مما يتجه الى التوالد من الداخل (١٣) وارجع فوضى المصطلحات اللسانية الى امور اهمها :

- ١ - تعدد المقابلات العربية للمصطلح الاجنبي الواحد .
- ٢ - اقتراح مقابلات غير واردة ولا تؤدي المعنى .
- ٣ - اختلاف مدلول المصطلح الواحد من مدرسة لسانية الى اخرى .
- ٤ - تداخل القطاعات المعرفية .
- ٥ - تعدد الالفاظ للمفهوم الواحد او مفاهيم متشابهة .

(١١) قاموس اللسانيات ص ٥٥ ويظهر بحث « دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات » للدكتور محمد طامي هليل (مجلة اللسان العربي ج ٢٨ ص ٢٩٠-٢٧٥) .

(١٢) قاموس اللسانيات ص ٧٣ .

(١٣) اللسانيات واللغة العربية ج ٢ ص ٢٢٥ .

وذكر امثلة من ذلك ترجمة sign برمز او علامة او اشارة او دليل
والاقرب الى المقصود ان تترجم الكلمة بدليل .
وترجمة phrase بركن وركنية وتركيبية وتكوينية وتركيب ومركب
والاولى ان تترجم الكلمة بمركب لانها لفظة عربية اصيلة تليق بالمعنى
المقصود(١٤).

ويرى الدكتور محمد رشاد الحمزاوي ان تفصل المصطلحات القديمة عن
المصطلحات الحديثة لانها تتصل بموضوع مستقل عن اللسانيات الحديثة وان
ذكر بعضها في معجمه « المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية » (١٥) .
وعلى الرغم من صدور بعض اللغويين في مصطلحاتهم عن منبع واحد ولغة
واحدة فقد وقع الاختلاف بينهم وقد يكون الاختلاف اكبر بين الذين يصدرون
عن منابع ولغات مختلفة .

وبالرجوع الى اربعة معاجم في هذا الحقل هي :

- قاموس اللسانيات للدكتور عبدالسلام المسدي
dictionnaire de linguistique

٢ - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية للدكتور محمد
رشاد الحمزاوي .

٣ - معجم المصطلحات اللغوية والصوتية للدكتور خليل ابراهيم حماش
Adictionary of linguistic and phonetic cerms

٤ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لنخبة من اللغويين العرب
Adictionary of modern linguistic terms يتضح التفاوت بينها وذكر
بعض الامثلة منها يوضح ذلك الاختلاف .

(١٤) المصدر السابق ج٢ ص ٢٢٢ وينظر بحثه « المصطلح اللساني » (مجلة
اللسان العربي ج٢٣) .

(١٥) ينظر في حوليات الجامعة التونسية ج١٤ .

- ١ - وضع الدكتور عبدالسلام المسدي لكلمة **dialectologie** « لهجيات » .
 ووضع لها الدكتور محمد رشاد الحمزاوي « الالسنية » .
 ووضع لها الدكتور خليل ابراهيم حماش « علم اللهجيات » .
 وورد مثل ذلك في « معجم مصطلحات علم اللغة الحديث » ، و « معجم علم اللغة التطبيقي » .
- ٢ - وضع الدكتور المسدي لكلمة **phonetique** لفظة « صوتيات » .
 ووضع لها الدكتور الحمزاوي لفظة « علم الاصوات » وهي في معجم مصطلحات علم اللغة الحديث « الصوتي » .
- ٣ - وضع الدكتور المسدي لكلمة **famille linguistique** « اسرة لغوية » .
 وذكر مثل ذلك الدكتور حماش ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث .
 ووضع لها الدكتور الحمزاوي « عائلة لغوية » .
- ٤ - وضع الدكتور المسدي لكلمة **duree** « ديمومة » ووضع له **duree phonetique** « مدى صوتي » .
 ووضع لها الدكتور الحمزاوي « المدى » .
- ٥ - وضع الدكتور المسدي لكلمة **plosive** « شديد » .
 ووضع لها الدكتور الحمزاوي « صوت انفجاري » .
 وذكر مثل ذلك الدكتور حماش « ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث » .
- ٦ - وضع الدكتور المسدي لكلمة **morphologie** « صيفية » .
 ووضع لها الدكتور الحمزاوي « علم الصرف » .
 وفي معجم مصطلحات علم اللغة الحديث « علم الصرف ، بنية الكلمة » .
- ٧ - ووضع الدكتور المسدي لكلمة **phonologie** « صوتية » .

ووضع لها الدكتور الحمزاوي « التشكل الصوتي ، علم الاصوات

• اللغوية الوظيفي »

• ووضع لها الدكتور حماش « علم الفونيمات ، علم الفلولوجيا »

وفي معجم مصطلحات علم اللغة الحديث « الفونولوجيا ، دراسة

• النظام الصوتي »

٨- وضع الدكتور المسدي لكلمة **accent** « نبر » ووضع لكلمة **stresse**

« وقع »

• ووضع الدكتور الحمزاوي لكلمة **accent = stresse** « ارتكاز »

• ووضع الدكتور حماش لكلمة **accent** « شدة ، نبرة » ووضع لكلمة

• **stress** « نبرة ، نبر »

٩- وضع الدكتور المسدي لكلمة **comblement** « تميم »

• ووضع لها الدكتور الحمزاوي « تميم » و « الفضلة »

• ووضع لها الدكتور حماش لفظة « تكلمة » وفي معجم مصطلحات علم

• اللغة الحديث « المكلمة »

١٠- وضع الدكتور المسدي لكلمة **morpheme** « صيغم »

• ووضع الدكتور الحمزاوي « عوامل صيغة »

• ووضع لها حماش لفظة « مورفيم »

• وفي معجم مصطلحات علم اللغة الحديث « المورفيم الوحدة الصرفية »

• هذه عشرة امثلة التقطت من اربعة مصادر وقد اتضح الاختلاف والتباين

بينها والعودة الى اعمال اخرى تظهر التباين بصورة اكثر جلاء ولا عجب في

هذا الاختلاف في الجزئيات او المصطلحات بعد ان وقع الاختلاف في

• وضع لفظة لكلمة **linguistique** الفرنسية وكلمة **linguistic**

• الانكليزية اذ ذكر الدكتور عبدالسلام المسدي ثلاثة وعشرين مصطلحا للدلالة

• على علم اللغة او الدراسات اللغوية

ان هذا التشتت لا يخدم العلم ولا اللغة العربية لانه يؤدي في كثير من الاحيان الى انعدام الرؤية وعدم تحديد معاني المصطلحات والمفاهيم العلمية ولعل ما اتفق عليه في تونس عام ١٩٧٨م من وضع كلمة « اللسانيات » المأخوذة من « اللسان » الذي هو الة النطق خطوة حسنة والعلاقة بين اللسان واللغة علاقة آلية ، ففي القرآن الكريم قوله تعالى : « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه » (١٦) أي بلغة قومه وهذا من المجاز المرسل . ولعل اللغويين والمعريين يوحدون مناهجهم في وضع المصطلح ليصدروا عن منبع واحد يكون فيه الخير للعلم ولغة الضاد .

المصادر :

- ١ - احصاء العلوم - ابو نصر الفارابي تحقيق الدكتور عثمان امين - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٤٩ م .
- ٢ - اسس علم اللغة - ماريوباي - ترجمة الدكتور احمد مختار عمر - طرابلس - ليبيا ١٩٧٣ م .
- ٣ - الاشباه والنظائر في النحو - جلال الدين السيوطي تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤ - الاقتراح في علم اصول النحو - جلال الدين السيوطي . تحقيق الدكتور احمد محمد قاسم - القاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م .
- ٥ - الاسنية - علم اللغة الحديث (المبادئ والاعلام) - الدكتور ميشال زكريا - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- ٦ - توطئة لدراسة علم اللغة - الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي - بغداد ١٩٨٦ م .
- ٧ - حوليات الجامعة التونسية - الجزء الرابع عشر ١٩٧٧ م .
- ٨ - دراسات في فقه اللغة العربية - الدكتور السيد يعقوب بكر - بيروت ١٩٦٩م

(١٦) سورة ابراهيم الآية ٨٤ .

- ٩ - دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات - بحث للدكتور محمد حلمي هليل . (مجلة اللسان العربي - الجزء الثامن والعشرون سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧) .
- ١٠ - علم اللغة العربية - الدكتور محمود فهمي حجازي - بيروت ١٩٧٤ م .
- ١١ - علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) الدكتور محمود السعران - القاهرة ١٩٦٢ م .
- ١٢ - فقه اللغة - الدكتور علي عبدالواحد - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م .
- ١٣ - في علم اللغة العام - الدكتور عبدالصبور شاهين - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٠٨٠ م .
- ١٤ - قاموس اللسانيات - الدكتور عبدالسلام المسدي - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٥ - كشف الظنون عن اسامي الكعب والفنون - مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة . وكالة المعارف بتركية .
- ١٦ - اللسانيات واللغة العربية - الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري . بغداد .
- ١٧ - مجلة اللسان العربي - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - الرباط .
- ١٨ - محاضرات في اللغة - الدكتور عبدالرحمن ايوب - بغداد ١٩٦٦ م .
- ١٩ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية (في القديم والحديث) - الامير مصطفى الشهابي - الطبعة الثانية المصورة - دمشق ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م .
- ٢٠ - المصطلح اللساني - الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري (مجلة اللسان العربي الجزء ٢٣) سنة ١٩٨٢-١٩٨٣ م .
- ٢١ - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية - للدكتور محمد رشاد الحمزاوي (مجلة اللسان العربي - المجلد الثامن عشر ج ٢ سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م) .
- ٢٢ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث - نخبة من اللغويين العرب . بيروت ١٩٨٣ م .
- ٢٣ - معجم المصطلحات اللغوية والصوتية - الدكتور خليل ابراهيم حمشاش - بغداد ١٩٨٢ م .
- ٢٤ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة - احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زادة تحقيق كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور - القاهرة .
- ٢٥ - مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون . بيروت .
- ٢٦ - نزهة الالباء في طبقات الابداء - ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بسن محمد بن الانباري . تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي - بغداد ١٩٥٩ م .

نحو مصطلحات عربية

(١)

أهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر ، وازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية وبدأ عهد الترجمة . واحتاج المؤلفون والمترجمون الى ألفاظ تدل بدقة على العلوم والفنون وأصبح المصطلح مهما في تحصيل العلوم ، لأنه يحدد قصد المؤلف أو المترجم ، وأخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيرا لان ما يحتاج به الى الاساتذة هو اشتباه الاصطلاح إذ لكل علم اصطلاح إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر الاهتمام اليه .

ونشط اللغويون والعلماء في رَفَدِ اللغة العربية بالمصطلحات ، ويتضح مما ذكره الجاحظ ، وقدامة بن جعفر ، وابن وهب الكاتب ، وأبو حاتم الرازي ، وحازم القرطاجني وغيرهم أن من أهم وسائل وضع المصطلح عند القدماء :

١ - اختراع أسماء لما لم يكن معروفا ، كما فعل المتكلمون ، والنحويون ، والعروضيون ، وأصحاب الحساب .

٢ - إطلاق الالفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز ، كما في الأسماء الشرعية ، والأسماء الدينية ، وغيرها مما استجد من آداب وعلوم وفنون .

٣ - التعريب وهو نقل الالفاظ الاجنبية الى العربية باحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين .

ولعل أبا عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي من اشهر الذين عنوا بالمصطلح العلمي قديما ، إذ قرئ في كتابه « مفاتيح العلوم » بين العلوم العربية والعلوم الاجنبية ، وكان لكل قسم مصطلحاته الدقيقة ، وقد سار على منهج واضح وان لم يحدده أو يتحدث عنه ، ولكن يبدو من النظر في مصطلحاته أنه اتخذ أسسا واضحة ، ومن ذلك :

- ١ - ذكر المصطلحات المشهورة ، وإهمال ما ترك استعماله .
- ٢ - نقل اللفظة من صيغة الى أخرى للدلالة على معنى مُحدّد .
- ٣ - العناية بالاشتقاق .
- ٤ - عدم الاشتقاق من الأعجمي .
- ٥ - استبدال الحروف العربية بالحروف الاجنبية ، كجمل التاء طاء .

وعني العرب في العصر الحديث بالمصطلحات العلمية ، وكان للمجامع اللغوية والعلمية العربية ومكتب تنسيق التعريب دور كبير في ذلك ، وقد صدرت في القرن العشرين مئات المعاجم المتخصصة . وأسهم انجم العلمي في العراق في وضع المصطلحات العلمية منذ تأسيسه سنة ١٩٤٧ م ، ووضعت لجنة المصطلحات الطبية بعض القواعد والاسس التي سارت عليها وهي :

١ - اللفظ المستعمل في كتب الاقلمين أولى بأن يُستعمل فلا يُعدل عنه إلى غيره .

٢ - ان أغلب مصطلحات الامراض تنتهي على القياس بلواحق تدل على نوع المرض فوضعت اللجنة (فَعَلَ) مقيسا على جنس المرض ، و (فَعَال) للدلالة على المرض الشديد .

٣ - بعض الأسماء تنتهي بلواحق يتراد بها معنى الشبه ، وأضافت اللجنة الألف والنون على الاسم لهذا الغرض كاللحماني لشبه اللحم والشحماني لشبه الشحم .

٤ - أبتت اللجنة الياء والنون كما في (الكظرين) .

٥ - اتخذت (فعول) قياسا لاسماء الادوية كالسَّعوط .

٦ - استعملت بعض السوابق على وزن (فَعْل) كالْفَرَط ، والهَبْط ، والسَبْق ، والْحَقِّق ، والبَعْد ، والنزْر .

وروعي في وضع مصطلحات الولادة ومصطلحات علوم المياه بعض القواعد الواضحة وهي :

١ - إيثار استعمال اللفظ العربي على اللفظ الاجنبي .

٢ - إحياء المصطلح العربي القديم اذا كان مؤديا للمعنى العلمي الصحيح .

٣ - تفضيل اللفظ العربي الاصيل على المولّد ، والمولّد على الحديث إلا إذا اشتهر الاخير .

٤ - استعمال اللفظ العربي الاصيل اذا كان المصطلح الاجنبي مأخوذا عنه .

٥ - تجنب التَّحْت ما أمكن ذلك .

٦ - تجنب تعريب المصطلح الاجنبي إلا في الاحوال الآتية :

أ - إذا أصبح مدلوله شائعا بدرجة كبيرة يصعب معها تغييره .

ب - إذا كان مشتقا من أسماء العلم .

ج - في حالة الاسماء العلمية لبعض العناصر والمركبات الكيماوية .

د - إذا كان من أسماء المقاييس والوحدات الاجنبية .

هـ - إذا كان مستعملا في كتب التراث .

٧ - رُوِعت قواعد معينة في التعريب منها :

أ - البدء بالهمزة اذا دعت الى ذلك ضرورة تجنب البدء بحرف ساكن
مراعاة لطبيعة اللغة العربية .

ب - استعمال حرف الغين الذي يقابل حرف الجيم غير المعطشة .

ج - كتابة الالفاظ المعربة كما يُطق بها في لغتها مع إظهار الصيغة التي
طق بها المرء .

د - تفضيل الصيغة الاوروبية الاقرب الى طبيعة العربية .

٨ - النطق بأسماء الأعلام الاعجمية وكتابتها كما يُنطق بها في موطنها
ما أمكن ذلك .

٩ - اختيار صيغة (مُسْتَفْعِل) في مقابل المصطلحات الدالة على صفة
قبول العقل .

١٠ - التوسع في صيغة المصدر الصناعي مقابل المصطلحات الدالة على ما يفيد
الاتصاف بصفة معينة .

١١ - تثبيت صيغتي اللزوم والتعدية في الالفاظ التي تحتملها .

١٢ - الابقاء على المصطلح العربي الشائع وإن كانت علاقته بالمعنى الاصيلي
مجازية حسب .

١٣ - اللجوء الى استعمال الالفاظ القصيرة من مصادر ثلاثية بسيطة وأسماء
وحروف فيما يقابل صدور بعض الكلمات الاخرنجية الدالة على معانٍ
معينة مثل : « رَجَعِ الوَفَقُ » و « نَزَعَ المَاءُ » و « نِصْفِ كُرْوِي »
و « لا عَضْوِي » .

١٤ - استعمال إحدى الصيغ الاتية للدلالة على الاحتراف .

أ - صيغة اسم الفاعل مثل : « فاحِصٌ » و « محكِّمٌ » و « مُرَفَّقٌ » .

ب - صيغة « فَعَّالٌ » مثل « لَقَّافٌ » و « غَزَّالٌ » و « نَسَّاجٌ » .

ج - صيغة « مِفْعَالٌ » إذا كانت « فَعَّالٌ » مستعملة مثل : « مِلِّفَافٌ »

د - النسبة الى جمع التكسير مثل : « مَقْوِيَّاتِي » و « نَضَائِدِي » .

١٥- قياسية « مَفْعَل » - بكسر الميم و « مِفْعَلَة » و « مِفْعَال » وصيغة اسم الفاعل مذكراً ومؤنثاً و « فَعَّالَة » و « فِعَال » للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء مضافاً الى المسموعات غير القياسية من أسماء الآلات مثل « مَشْعَل » و «مِيزَنَة مكحلية» و «نَابِض» و «كاشِطَة» .
 ووضعت لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي قواعد عامة لوضع المصطلحات وهي (١) :

- ١ - مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظ لغة واصطلاحاً ولو لأدنى ملاسمة .
- ٢ - الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد .
- ٣ - تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد .
- ٤ - التزام ما استعمل أو ما استقر قديماً من مصطلحات علمية وعربية وهو صالح للاستعمال الجديد .
- ٥ - تجنب المصطلحات الاجنبية .
- ٦ - إيثار اللفظة المأنوسة على اللفظة النافرة الوحشية أو الصعبة النطق .
- ٧ - لا يشتق من المصطلح إلا هيئة علمية مختصة بوضع المصطلحات .
- ٨ - إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة لتسهيل النسبة والاضافة ونحو ذلك .
- ٩ - تجنب الالفاظ العامة .
- ١٠ - تفضيل مصطلحات التراث العربي على الموكدات والمُحدَثات .
- ١١ - يلجأ الى ترجمة المصطلح الاجنبي عند ثبوت دلالاته عنى معناه الاصطلاحي .
- ١٢ - تجنب تعريب المصطلحات الاجنبية الا اذا تعذر العثور على لفظ عربي موافم .

(١) كاتب البحث عضو فيها .

١٣- ترى اللجنة أن يُراعى عند استعمال الالفاظ الاعجمية ما يأتي :

أ - يُرَجِّحُ أسهل نطق رسم الالفاظ المعرَّبة عند اختلاف نطقها باللفغات الاعجمية .

ب - إحداث بعض التغيير في نطق المصطلح المعرَّب ورسمه ليتسق مع النطق العربي .

١٤- تجنب استعمال السوابق واللواحق لأن اللغة العربية نغمة اشتقاقية وليست إصاقية ووجوب اعتماد الاساليب العربية في وضع المصطلحات .

١٥- يستعمل كل لفظ من الالفاظ المترادفة في معناه الخاص في المصطلحات العلمية لأن الترادف كثيراً ما يكون أوصافاً للأشياء لا يُراد بها المطابقة التامة إذ يُلاحظ أن لكل لفظ معنى خاصاً به يختلف عن سواه ولو شيئاً قليلاً فيمكن أخذه واستعماله ولو بطريقة المجاز ، وكذلك تمكن الاستفادة من المترادفات التي لا يُلاحظ فيها الوصفية يخص بها كل بمصطلح علمي خاص .

ووضعت لجنة اللغة العربية نفسها قرار النحت وهو « عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل اللغة من اشتقاق ، ومجاز ، واستعارة لغوية ، وترجمة ، على أن تُلجئ الى ضرورة قصوى وأن يُراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم التلبس » .

وهذه القواعد واضحة كل الوضوح وقد سارت عليها لجان وضع المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية وأنتجت آلاف المصطلحات في العلوم المختلفة ، وقد صدر منها أكثر من ثلاثة عشر مجلداً فضلاً عن كراسات متخصصة في علوم مختلفة .

ولا تختلف هذه الاسس عما سارت عليه المجاميع العربية ، وبذلك اصبح الطريق لاجباً أمام العاملين في حقل المصطلحات ولا سيما الحريصين على سلامة اللغة العربية والدقة العلمية .

أخذ القدياء والمعاصرون بوسائل نمو اللغة العربية في وضع المصطلحات وهي : الارتجال ، والاشتقاق ، والمجاز ، والتوليد ، والاقتراض . فضلا عن الترجمة التي تصح اذا كانت العلاقة واضحة بين دلالتى المصطلح اللغويو الاصطلاحية وان تكن الدلالة الاصطلاحية أوسع من المعنى اللغوي .

ان ترجمة المصطلح من الوسائل المهمة في وضع المصطلح العربي ، وهي خير من التعريب أو الاقتراض أو النحت ، ولا بأس اذا كانت انترجمة اكثر من كلمة ، لأنه لا يشترط كل الاشتراط أن يكون المصطلح كلمة واحدة ، ولعل ما في اللغات الاجنبية أوضح دليل على ذلك ولا سيما المصطلحات المنحوتة من عدة كلمات بموجب قواعد النحت في اللغات اللصاقية .

وقد حكَّت ترجمة المصطلحات كثيراً من المصاعب ، ولا يخص ذلك العلوم الصرفة أو التطبيقية وحدها ، وانما يشمل العلوم الانسانية ولا سيما الجديدة التي عثي بها العرب في العصر الحديث مثل : علم النفس ، والتربية ، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم التي زاد الاهتمام بها في السنوات الاخيرة . والتوليد أحد وسائل نمو اللغة ويراد به توليد أسماء ومصطلحات من كلمات عربية تدل على معان أصبحت بعيدة عن هذا العصر .

وفي اللغة العربية اليوم كثير من الالفاظ المؤكدة التي نتجت عن :
 أولا : تحويل المعنى أو نقل الدلالة ، مثل : الجدول ، والجريدة ، والسيارة ، والقطار ، والهاتف .
 ثانيا : الاشتقاق ، مثل : الاذاعة ، والدعاية ، والبرقية ، والمختبر ، والصاروخ .

ثالثا : النحت والتركيب ، مثل : بَرْمائي ، ولا مائي .

رابعا : التوليد المجازي ، مثل : القوة الضاربة ، والسوق السوداء

والرقم القياسي .

فالمؤكد المقصود هو ما يتصل بتغير الدلالة وتطورها لا ما أحدثه

المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم . وقد يَسْرُّ التوليد طواعية اللغة العربية

في نقل الدلالة والاشتقاق والمجاز ، والأخذُ به في وضع المصطلحات العلمية

ضروري كما أُخِذَ به في الالفاظ الحضارية ، ولغة السياسة ، والاعلام ،

والاقتصاد ، والاجتماع ، والفنون وغيرها ، مما استجد في هذا العصر

وأصبحت الحاجة الى ألفاظ جديدة ماسة يقتضيها التقدم العلمي الحديث .

(٣)

وأما الاقتراض فهو أخذُ كلمة أو أسلوب من لغة واستعمالها في لغة

أخرى ، وقد استعمل اللغويون المُحَدِّثُونَ هذا المصطلح ، واستعمل القدماء

مصطلحا آخر وسمَّوا المنقول من لغة أخرى « المُعَرَّب » وهو استعمال

العرب للالفاظ الموضوعه لمعانٍ في غير لغتها على وَفْقِ أبنية اللغة العربية ،

وهو بخلاف الدخيل الذي يظل محتفظا بسماته الاعجمية .

وقد لجأ العرب في أول عهدهم بنقل العلوم الى التعريب ليسدوا حاجة

عرضت لهم فقالوا ، الأرثماطريقي ، والفيزيقي ، وقاطيغورياس ، واسطقس ،

للحساب ، والطبيعة ، والمقولات ، والمنصر ، وقالوا : أنا اوطيقا ، وطويقا ،

وسوفسطيقا ، وريطوريقا ، وأبو طيقا ، لتحليل القياس ، والجدل ، والمغالطة ،

والخطابة « البلاغة » والشعر .

ويرجع ذلك الى ضعف المترجمين الذين كان أكثرهم لا يتقن العربية ، ولكن الحالة تغيرت بعد أن ازدهرت حركة الترجمة واتسعت آفاقها ، وظهر من له معرفة جيدة باللغة العربية وبغيرها من اللغات ، وأصبحت الكتب العربية تحفيلُ بالمصطلحات العربية الاصلية .

وأجازت المجامع العربية الاقتراض على سبيل التعريب عند الضرورة لئلا يطنى المُعَرَّبُ أو الدخيل وتصبح اللغة العربية غير عربية كما حدث للاعرابي الذي وقف على مجلس الاخفش فسمع كلام أهله في النحو وما يدخل معه فحار ، وعجب ، وأطرق ، ووسوس ، فقال الاخفش . « ما تسمع يا أخا العرب ؟ » قال : « أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا » ، وقال أعرابي :

ما زال أخذهم في النحو يعجبني حتى سمعت كلام الزنج والروم

ومثل هذا ما قاله أبو علي الفارسي في نحو الرماني : « إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وان كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء » وذلك لان الرماني كان يمزج النحو بالمنطق .

والتعريب أو الاقتراض من أسهل وسائل وضع المصطلح العلمي ولكنه من أكثرها خطورة ، وكان العرب قد عرَّبوا ، واستعملوا الدخيل عند الضرورة ، ولكنهم استطاعوا بعد ذلك أن يضعوا المصطلحات العلمية والالفاظ الحضارية العربية ، والرجوع الى التراث العلمي العربي يشهد أن في اللغة العربية قدرة فائقة على استيعاب المستجدات ، ومثل ذلك ما حدث في العصر الحديث إذ وُضِعَتْ مئات الآلاف من المصطلحات والالفاظ العربية التي لم تستعمل في القديم أو يلجأ العرب القدامى الى وضعها ؛ لأنهم لم يحتاجوا اليها ، واللغة - كما هو معروف - تنمو وتزدهر في ظل ازدهار الحضارة والتقدم العلمي . وكان القرن العشرون حافلا بالجديد وقد استطاع

اللغويون والمجامع العلمية ومكتب تنسيق التعريب والباحثون أن يعبروا عن كثير منه بألفاظ عربية وأسلوب مبين ، وذلك بالرجوع الى التراث . ومن ينظر في « معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية » و « معجم النبات والزراعة » للشيخ محمد حسن آل ياسين يجد التراث العربي ماثلاً بوضوح ، ومن يطلع على « المعجم الطبي الموحد » يجد التراث شاخصاً أمامه ، لما في التراث من مصطلحات وألفاظ في الزراعة والطب . ومثل هذا كثير فيما صدر من معاجم علمية وحضارية في القرن العشرين ، وكان معظمها ينحو مَنحىً عربياً ، وقد وُفقت المجامع العربية أيما توفيق في الرجوع الى التراث واستخلاص ما فيه الدلالة على ما استجد اما بطريق الاشتقاق ، أو المجاز . أو التوليد ، وكذلك نجح كثير ممن وضع معاجم علمية وحضارية .

ولم يتم ذلك بالاسترخاء وإنما بالجد والمثابرة والمتابعة . وكان من السهل عليهم أن يستعملوا المصطلحات الاجنبية ترجمةً أو تعريباً أو اقتراضاً ، ولكنهم كانوا مؤمنين بأمتهم ولغتها الخالدة لغة القرآن الكريم ، وواثقين بأنفسهم ، وصادقين في عملهم . انهم أرادوا لأمتهم الاستقلال اللغوي كما يفعل غيرهم ، اعترازاً بلغتهم وتكريماً لها .

والعرب وقد دخلوا القرن الحادي والعشرين ينبغي أن تكون الكلمة لهم فيه ، لينوا حضارة تقف الى جانب الحضارات الاخرى بسماتها المميزة وخصائصها الاصيلية ، وإنجازاتها العظيمة التي تراها الامم الاخرى ، فتُبهر غير قائلة : « هذه بضاعتنا ردت إلينا » .

ومن أول تلك السمات والخصائص التعبير باللغة العربية واستعمال المصطلح العربي ، وفي لغة القرآن الكريم من الوسائل ما يجعلها تنمو وتعبر عن المستجدات ، كالاقتناع ، والمجاز ، والتوليد ، فضلاً عن الترجمة ، أما التعريب ، أو الاقتراض ، أو النحت فلا يُلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى

ريشا توضع ألفاظ عربية ، وهذا ما حدث في القديم ، وقد تجاوزه العرب ،
واندثر كثير مما كان في كتب التراث ، أو كتب المُعَرَّب ، والدخيل ، بفضل
الجهود التي بذلوها بعزم وتصميم . وهذا ما حدث في القرن العشرين ، إذ
اختفى كثير من المصطلحات والالفاظ الاجنبية وحلّت محلها الالفاظ العربية
الاصيلة في وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، والكتب ،
والمحاضرات واللهجات المحكية ، واصبح الفرق ضئيلا بين شرق الوطن
العربي ومغربه . حدث هذا بفضل الوعي القومي ، والتوسع في التعليم العام
والجامعي وانتشار الثقافة ، وإنشاء المجامع اللغوية والعلمية ، والتواصل بين
أبناء الأمة العربية .

والمجامع العربية واتحادها ، ومكتب تنسيق التعريب ، والمؤسسات
العلمية مدعوة اليوم الى العمل في هذه السبيل ، وأن تنسق بينها لتصدر
عن منهج موحد في وضع المصطلحات ، وأن تُعنى باللغة العربية وتلتزم
باستعمالها في التعليم العام والتعليم الجامعي ، وفي كل ما يخص شؤون الحياة
الفكرية والعلمية ، لأن اللغة من دعائم الاستقلال الوطني ، وبها تحقق
الأمة ذاتها .

المسرد

الصفحة

الموضوع

المقدمة

من مصادر دراسة المصطلح

المصطلح - نشأته وتطوره

٧ - ٤٧

هذا البحث

تعريف المصطلح

اهتمام العرب بالمصطلحات

أول المصطلحات الإسلامية

اهتمام المتكلمين بالمصطلحات

التحول الذي طرأ على الالفاظ بعد الإسلام

لكل صناعة الفاظ خاصة

الاساس في المصطلح

وضع القدماء للمصطلحات

كتب في المصطلحات

معاجم في المصطلحات

وسائل نمو العربية ووضع المصطلح

١ - الارتجال

٢ - الاشتقاق

٣ - القياس

٤ - المجاز

٥ - التوليد

٦ - الاقتراض

٧ - النحت

| | |
|----|--|
| ٢٠ | كيف يوضع المصطلح وما شروطه |
| ٣١ | اهتمام المجامع العربية بوضع المصطلحات |
| ٣١ | ١ - مجمع اللغة العربية بدمشق |
| ٣١ | ٢ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة |
| ٣٢ | ٣ - مجمع اللغة العربية الاردني |
| ٣٢ | ٤ - المجمع العلمي العراقي |
| ٣٣ | ١ - قواعد لجنة وضع المصطلحات |
| ٣٤ | ب - اضافات ساطع الحصري |
| ٣٧ | ج - خطة المجمع في وضع المصطلحات |
| ٣٨ | د - قواعد اللجنة الطبية في وضع المصطلحات |
| ٣٩ | هـ - وضع مصطلحات الولادة وعلوم المياه |
| ٤١ | و - قواعد لجنة اللغة العربية |
| ٤٣ | لم يكن وضع المصطلحات العربية فوضى |
| ٤٤ | قواعد الخوارزمي |
| ٤٤ | دور اتحاد المجامع العربية في توحيد المصطلحات |
| ٤٥ | المصادر |

وضع المصطلح العربي في البلاغة والنقد والعروض

٤٨ - ٩٨

| | |
|----|---|
| ٤٨ | اهتمام العرب بالمصطلحات |
| ٤٩ | اهتمام علماء الكلام بالمصطلحات |
| ٥٠ | التحول الذي طرأ على الالفاظ بظهور الاسلام |
| ٥١ | الاساس في المصطلح |
| ٥١ | وضع القدماء للمصطلحات |
| ٥٢ | كتب في المصطلحات |
| ٥٣ | معاجم قديمة في المصطلحات |
| ٥٥ | معاجم حديثة في المصطلحات |
| ٥٦ | خصائص المعاجم القديمة |

| | منايع المصطلحات |
|----|--------------------------------------|
| ٥٦ | ١ - الحقيقة اللغوية |
| ٥٦ | ٢ - الالفاظ الاسلامية |
| ٥٧ | ٣ - القرآن الكريم |
| ٥٨ | ٤ - الحديث النبوي الشريف |
| ٥٩ | ٥ - الدراسات القرآنية |
| ٥٩ | ٦ - كتب اعجاز القرآن |
| ٦٠ | ٧ - كتب اصول الفقه |
| ٦٠ | ٨ - الشعر الجاهلي والاسلامي |
| ٦١ | ٩ - ما نقله الرواة |
| ٦٢ | ١٠ - ما ذكره اللغويون |
| ٦٣ | ١١ - ما ذكره النحاة |
| ٦٤ | ١٢ - البيئة العربية |
| ٦٤ | ١٣ - المكان |
| ٦٤ | ١٤ - الزمان |
| ٦٤ | ١٥ - المتناخ |
| ٦٤ | ١٦ - الوحوش والطيور |
| ٦٤ | ١٧ - اعمال الانسان |
| ٦٥ | ١٨ - الصناعة |
| ٦٥ | معالم البيئة في مصطلحات العروض |
| ٦٧ | الاصول العامة لمصطلح النقد الادبي |
| ٦٨ | مصطلحات البلاغة والنقد والعروض عربية |
| ٧٠ | كتبا الشعر والخطابة لارسطو |
| ٧٢ | بلاغة الفرس |
| ٧٢ | كتبا الرادوياني والوطواط |
| ٧٣ | خصائص الكتابين |
| ٧٥ | دعوى التأثر بالعروض الهندي |
| ٧٨ | وسائل القدماء في وضع المصطلحات |
| ٨٠ | وسائل وضع المصطلحات |
| ٨٧ | التفاوت في المصطلحات |
| ٨٩ | استقرار المصطلحات |

| | |
|----|---------------------------------|
| ٩٠ | الدعوة الى الاتفاق في المصطلحات |
| ٩٠ | خصائص المصطلحات الاخيرة |
| ٩٢ | الدعوة الى توحيد المصطلحات |
| ٩٣ | المصادر |

جهود المجمع العلمي العراقي

في وضع المصطلحات

٩٩ - ١٢٢

| | |
|-----|--|
| ٩٩ | معنى المصطلح |
| ٩٩ | شروط المصطلح |
| ١٠٠ | اول المصطلحات ما جاء في القرآن الكريم |
| ١٠٠ | علماء الكلام اول من اهتم بالمصطلحات |
| ١٠٠ | ازدياد العناية بالمصطلحات |
| ١٠١ | اساس وضع المصطلح |
| ١٠٢ | وسائل وضع المصطلح |
| ١٠٣ | اهتمام المجمع العلمي العراقي بالمصطلحات |
| ١٠٤ | طريقة المجمع في دراسة المصطلحات |
| ١٠٥ | اول معجم للمصطلحات العلمية ينشره المجمع |
| ١٠٦ | استمرار المجمع بنشر المصطلحات |
| ١٠٨ | اسس اللجنة الطبية في وضع المصطلحات |
| ١٠٩ | اسس لجنة علوم المياه في وضع المصطلحات |
| ١١١ | اسس وضع مصطلحات الهندسة المدنية |
| ١١٥ | القواعد العامة لوضع المصطلحات |
| ١١٧ | ضرورة توحيد المصطلحات في الوطن العربي |
| ١١٧ | كيف يكون التوحيد |
| ١١٧ | وسائل التوحيد |
| ١١٨ | المصادر |
| ١١٩ | ملحق بالمصطلحات العلمية التي اصدرها المجمع |

المصطلحات العلمية
في مفاتيح العلوم
١٢٢ - ١٦٨

| | |
|-----|--|
| ١٢٣ | اهتمام العرب بالمصطلحات |
| ١٢٣ | هذا البحث |
| ١٢٣ | الهدف من هذا البحث |
| ١٢٤ | العناية بالمصطلح |
| ١٢٥ | أنواع الحقيقة |
| ١٢٥ | ١ - اللغوية |
| ١٢٥ | ٢ - العرفية |
| ١٢٥ | ٣ - الشرعية |
| ١٢٦ | ٤ - أقسام الشرعية |
| ١٢٧ | إثر الاسلام في وضع المصطلحات |
| ١٢٧ | ازدياد العناية بالمصطلحات |
| ١٢٧ | اساس وضع المصطلح |
| ١٢٨ | وسائل وضع المصطلح |
| ١٣٠ | الخوارزمي |
| ١٣١ | مفاتيح العلوم اقدم كتاب موسوعي |
| ١٣١ | ما يتضح في مقدمة الكتاب |
| ١٣٢ | اختلاف دلالة الألفاظ |
| ١٣٣ | ما يتضح من ذلك |
| ١٣٤ | عمل الخوارزمي في مفاتيح العلوم |
| ١٣٥ | منهج مفاتيح العلوم |
| ١٣٦ | الفاظ الكتابة |
| ١٣٩ | الألفاظ الاجنبية قليلة في المقالة الاولى |
| ١٣٩ | الفاظ باب العاسفة |
| ١٤٠ | أسماء فصول المنطق التسعة |
| ١٤١ | لفظتا التشريح |
| ١٤٢ | لفظتا الامراض |
| ١٤٢ | الفاظ الاغذية |
| ١٤٣ | الفاظ الادوية المفردة |
| ١٤٤ | الفاظ الادوية المركبة |
| ١٤٥ | الفاظ أوزان الاطباء ومكاييلهم |

| | |
|-----|-----------------------------------|
| ١٤٥ | الفاظ فصل النوادر |
| ١٤٦ | الفاظ الحساب والهندسة |
| ١٤٦ | الفاظ علم النجوم والكواكب السيارة |
| ١٤٩ | الفاظ الموسيقى |
| ١٥٢ | الفاظ الكيمياء |
| ١٥٤ | من أوضح ما يظهر في مفاتيح العلوم |
| ١٥٤ | أسس كتاب مفاتيح العلوم |
| ١٦٤ | أهمية كتاب مفاتيح العلوم |
| ١٦٧ | المصادر |

مصطلح اللسانيات

١٦٩ - ١٨٢

| | |
|-----|---|
| ١٦٩ | اهتمام العرب بلغتهم |
| ١٦٩ | كتب في العربية |
| ١٧٠ | استعمال العرب ثلاث كلمات في القديم |
| ١٧٠ | ١ - فقه اللغة |
| ١٧٠ | ٢ - علم اللغة |
| ١٧٠ | ٣ - علم اللسان |
| ١٧٠ | كتب حديثة تحمل اسم (فقه اللغة) |
| ١٧١ | كتب حديثة تحمل اسم (علم اللغة) |
| ١٧١ | الفرق بين (فقه اللغة) و (علم اللغة) |
| ١٧٢ | مصطلحات علم اللغة |
| ١٧٤ | مصطلح اللسانيات الأكثر شيوعاً |
| ١٧٥ | الاختلاف في التسميات |
| ١٧٦ | سبب هذا الاختلاف |
| ١٧٧ | أسباب فوضى المصطلحات اللسانية |
| ١٧٩ | أمثلة لتلك الفوضى والاختلاف |
| ١٨١ | الدعوة الى توحيد المصطلحات |
| ١٨١ | المصادر |

نحو مصطلحات عربية

١٨٣ - ١٩٢

| | |
|-----|---|
| ١٨٣ | اهتمام العرب بالمصطلحات |
| ١٨٣ | وسائل وضع المصطلح عند القدماء |
| ١٨٤ | أسس الخوارزمي في وضع المصطلحات |
| ١٨٤ | أسس بعض لجان المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات |
| ١٨٩ | وسائل نمو اللغة ودورها في وضع المصطلحات |
| ١٨٩ | ترجمة المصطلح |
| ١٨٩ | التوليد |
| ١٩٠ | الاقتراض |
| ١٩٢ | الدعوة الى استعمال المصطلح العربي |
| ١٩٤ | المسرد |

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٣٤) لسنة ٢٠٠٦